

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذّة دائمة

١	رحلة سعيدة	رحلة « سرفاني جرافيك »
٥	رأيت الروس في بلغاريا	تشارلز لانوس
١٣	القصة التي اشتبه أن يكتبها	أنتوني آوت
١٧	على هامش زواج سعيد	كاتبه متحركة
٢٠	حكومة المال البريطانية	وليم هارد
٢٦	سر مع العالم	رحلة « كوليرز »
٢٧	ليلة من الأهوال	صحيفة « سانت لويس بوست ديسباتش »
٢٣	مادة عجبة في الدم	رحلة « وماز هوم كومايون »
٣٧	خصومة بين أخوين	دايد لاسون
٤١	انقلاب في زراعة القطن	رحلة « كوليرز »
٤٥	هذه هي طبائع البشر	
٤٧	خلف تشرشل	رحلة « تايم »
٥٠	أنهار ميتة وأنهار تموت	رحلة « أميركان سيتي »
٥٤	مطاردة جاسوس	رحلة « أميركان ليجيون »
٥٩	هذا ما كان	أرشيبولد روتلج
٦٢	عالم الكفار	جوستافا كشتان
٦٨	البحث عن الكواكب	جريت بالمر
٧٢	علو أولادكم الحياة	
٧٥	أجور المال في روسيا	رحلة « ستراداي إلتشج بوست »
٨٠	سعادة عميقة النابع كالدموع	جيبيل كاري
٨٥	السيول إلى الصحة في الريف	رحلة « ذي بروجريسيف »
٨٩	كما تكونون تكون بلادكم	رحلة « إنتر أميركان »
٩٥	كل كلمة تحملها تزيدك قدرة على التعبير — ٥	
٩٦	هل بين جنيتك قلب مهذب؟	جيبيل بورجيس
١٠٠	رياح تهب مضعدة إلى فوق	رحلة « هاربرز »
١٠٥	صديقك صديقك	ماري أوهارا

تأليف مسابقة المختار صفحة ١٢١

ديسمبر ١٩٤٥

بعض ما تقرأ في عددنا القادم يناير ١٩٤٥

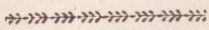
القنبلة الذرية على أساليب الحرب كما عهدناها، فحوّلها إلى بقايا عصر مضى، فإذا ينبغي أن نصنع لتجنب القوضى في المستقبل « هذا رأى باحث إنجليزي عظيم في المخرج من أعظم محنة واجهتها الإنسانية في تاريخها .

« مغامرة امرأة في الوادي الخفي » : سبعة وأربعون يوماً في وادي تحيط به الجبال العالية، والأدغال الموحشة، كان حتى الآن مجهولاً فلا تجد به على الخرافات، قصة الفتاة التي سقطت فيه من طائرة متحطمة، وما عاتته يوماً يوماً حتى كان يوم إنقاذها . حقائق أغرب جداً من كل مغامرة لقّعها الخيال .

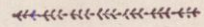
« أمة تكافح الأمية » : إن هذه الأمة لا تحتاج إلى شيء ككل حاجتها إلى أن تتعلم القراءة والكتابة . هكذا قال كاماشو رئيس المكسيك . وهذا المقال يبين عجيب عن عمل المكسيكيين المتعلمين الباهر في تعليم إخوانهم الأميين، بأسلوب غريب، ولكنه أسلوب نافع .

« أحدث أنجوبة في العقائير الحديثة » : أحدث سلاح سلكه الطب لكفاح التيفود والكوليرا، وربما السل والجذام . قصة عقار عجيب يحدى حيث لا يجدى عقائير السلفا ولا البنسيلين .

« إما حكومة عالية وإما دمار عالي » : أما وقد قضت



READER'S DIGEST



(Reg. U.S. Pat. Off. Marca Registrata)

AL MUKHTAR min Reader's Digest — Vol. 4, No. 28, DECEMBER 1945

تصدر شهرياً في بليزانتفيل، نيويورك، بالولايات المتحدة الأمريكية — وتصدر طبعات إنجليزية، وأسبانية، وبرتغالية، وسويدية، وفلاندية، وعربية — وتصدر دار الطباعة الأمريكية للعيمان بلوزفيل كنتكي طبعتين للعيمان إحداها طبعة « برايل » وأخرى على « أقراص مسجلة » .

قسم التحرير : رؤساء التحرير — ده ويت ولاس، ليلي آتشيسون ولاس

سكرتير التحرير : كنيث و. باين، مدير التحرير : الفريد س. داشيل

قسم الإدارة : المدير العام — أ.ل. كول، المدير المساعد — فرد د. طمبون

الطبعة العربية : — التحرير والإدارة : ١٦ — شارع شامپليون بالقاهرة . تليفون : ٥٧٨٩٣

المدير العام ورئيس التحرير : فؤاد صروف

مصر والسودان — ثمن النسخة ٣ قروش صاغ — قيمة الاشتراك السنوي ٣٠ قرشاً صاغاً

فلسطين وشرق الأردن ٣٥ ملأ — العراق ٣٥ فلساً — سوريا ولبنان ٣٥ قرشاً

الاشتراك السنوي ما يعدل ٤٠ قرشاً مصرياً

الطبعات الدورية — المدير العام : باركلي آتشيسون

حقوق الطبع ١٩٤٥ محفوظة لريدز دايجست أسوسياشن إنكورپوريتد . جميع الحقوق ومنها حقوق الترجمة محفوظة للنشر، في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والمكسيك وشيلي والبلدان المشتركة في اتفاق حقوق الطبع الدولي واتفاق حقوق الطبع للجامعة الأمريكية . ولا يجوز إعادة طبع شيء من هذه المجلة بغير استئذان الناشرين .

« طبعاً . وأنا أعدك بذلك » .

وطلع الصباح المرتقب ، وأرسلت الحقائق وأقبل الطبيب الشاب ليودعها . وها هي ذى واقفة على رأس السلم ، وقد أخذت تهبط إليه لتودعه .

وعلق كعب حذاءها بحافة الدرجة العليا فتعثر ، فهوت وتدحرجت هابطة فوق درجات السلم الطويل ، ثم انطرحت بلا حراك ، كالكوم ، عند قدميه .

ولست أعرف على وجه التحقيق أى أذى فظيع أصاب قفارها ، وحسبى أن أقول أنها بعد أن قضت شهوراً مضنية فى آلام مبرحة وليس بينها وبين الموت إلا مقدار شعرة ، نجت بحياتها ، ولكنها شلت من خصرها إلى أطراف قدميها ، وقضى عليها أن تظل بقية عمرها قاعدة .

وتمسك بوعدها ودفع اعتراضها هي وغيرها بقوله :

« إنكم حقيقون أن لا تأبوا على سعادة العناية بها فضلاً عن أن هذا واجبي . وها أتم أولاء ترون أحب مرضى إلى قلبى وأعظمهم علوقاً به » .

وقد كان ، وتزوجا . ولكنه ما من حذق كان يستطيع أن يخفف ما بها كثيراً . وكانت رعايته التى لا تفتر لها ، ومشاركته إياها فما تغنى به ، ومشاركتها إياه فيما يعنيه ،

إلى أن قضى نحبه منذ بضع سنوات — كل هذا جدير بأن يكون قصة أخرى .

أما ما تغنى به وتهواه ، فما اختلف منه شيء ، وإن كان قد مضى بعض الوقت قبل أن تدرك أنه ليس من الحتم أن تحو الكارثة التى حلت بها ما هو أدنى إلى فؤادها .

وكان حموها هو الذى فتح لها باب الحرية ، فقد أقبل عليها ذات يوم وكانت على كرسىها فى الحديقة وهى تبكى .

وقالت وهى تنتحب : « لشدما كنت أشتهى السياحة ! وهاءنذا قد أصبحت سجيناً فى هذا الكرسي ، وهذا البدن المحطم ! »

فقال الطبيب الشيخ برقة وحنو ، وكفاه الكبيرتان على كفها : « ولكنك يا فتاتى العزيزة تستطعين السياحة . إن معظم الناس حين يتحدثون عن السياحة يعنون المسافات البعيدة مقيسة بالأميال ، والأمكنة المترامية والأشياء التى يعدونها عظيمة مهولة .

وما أقل ما يدركون أن فى حيز رقعة يمكن تغطيتها بمنديل ، عالماً صغيراً لم يرتده أحد ، أعظم تنوعاً وأبلغ قيمة . وههنا فى متناول يدك ، وأنت على كرسيك ، عالم لا تستطعين أن تستوعبي كل ما فيه . هنا حيوان ونبات ، وبينهما أدق صور الحياة النباتية والحيوانية . وههنا عند قدميك متبلورات ليست من حيث الجوهر مختلفة عما يمكن أن تصعدى

أيضاً ببعض الأعمال مستعينة بالمطياف (سبكتروسكوب). ولها فيما أعتقد رسالة هي موضع تقدير العلماء وضعتها عن «الغازات الكونية»، وكتبت رسالة أخرى عنوانها «ست وثلاثون قدما من التاريخ» تناولت فيها مامراً بأرضها الصغيرة تحت أقدام الهنود أصحاب البلاد الأصليين — والهلنديين أول المستوطنين من الأوربيين.

وقد قالت لى: «كانت هذه المنطقة جزءاً مما استولى عليه المستوطنون الهولنديون، وقد احتجت في درس هذا التاريخ أن أعود إلى هولندا — بعثلى وبين كتي بطبيعة الحال — وقد أفضى بى هذا إلى رحلة فرعية لدرس الغابات لأنى احتجت أن أثبتن لماذا كانت هذه المنطقة كلها مغطاة بالنباتات المخدرة. وهذه الشجرة الضخمة هناك بقيت من بين ما أزالته المدافع. وأنا الآن أعلل لنفسى لماذا نجد، هنا على ارتفاع ألفى قدم تقريبا، هذه الآتار البحرية الكثيرة المتحجرة. ولن أستطيع معها طال عمرى أن أصنع أكثر من أن أخدش سطح مزرعتى الصغيرة؟ إنه نجيل إلى أحيانا أنى أواجه قارة برمتها، أو أنى أحاول أن أرتاد غابة لا سبيل إلى النفوذ فيها. وقد شرعت منذ وقت قصير في ترتيب أنواع الحياة التى رأيها أنا نفسى هنا،

خمس أميال لى تخرجيه من تحت الثلج فوق قمة جبل. وهنا كل مسائل العلم والفلسفة، والعلاقات بين الأشياء وتفاعلها».

كان هذا منذ زمن طويل. وقد ظلت الفتاة التى كانت تشهى السياحة، مقيدة بكرسى ذى عجلات أربعين سنة، ولكنها قالت لى: «لقد جلست، وسحت. فقد أعطانى ذلك الطبيب مجهرأ (ميكروسكوب) وعلمنى كيف أستعمله، وهى إلى متحفأ صغيرأ للأحياء المائية حشدنا فيه أشياء فائنة. وأقنا فى البيت معملا كيميائيا متواضعاً حلت فيه مادة مزرعتى الصغيرة، فعثرت على معادن لم يكن الظن أنها موجودة فيها — بل حتى آثار للذهب.

«أما من حيث الأبعاد — فانى أستمع الآن بتصورات جديدة عن المسافات فى المادة، بين الجزيء والنرة، وعن العلاقات التى لا يحيط بها الخيال فيما بين العناصر والأدغال — تحت عين هذا المجهر. كنت أراقب فى هذا الصباح ما يجرى فى مكان رهيب كأنه غابة ساذجة ترودها الوحوش العظيمة وتتصارع ويأكل بعضها بعضا».

وفى حجرة السطح، وكانت ترقى إليها فى مصعد هيل لها خاصة، وضع منظار كانت تستطيع بفضلها أن تذهب إلى نجومها الخبوبة وتطوف بينها، وكانت تقوم

والزمانة ، ومعرفته بالناس والأشياء فيما وراء
نطاق الحياة العادية .

وقد صدعت منذ أيام أغلالها ، وهجرت
كرسيها ذا العجلات ، وبدنها المحطم الذي
احتملته كل هذا الزمن ، وأحسبها الآن
تحقق إلى أقصى حد ، ذلك الحلم الذي
أخذت عليها النكبة طريقه — وما أدري ،
لعلها الآن تتراد ذلك « الجانب الآخر من
القمر » الذي كانت تتطلع إليه ، أو قلب
يد الجوزاء المضطرب على قمة صورة الجبار ...
رحلة سعيدة !

ووضع فهرس وبطاقات لها . وهما هي ذى
البطاقات فى هذه الصناديق الطويلة . ولكن
الأيام أقصر من أن تسمح بتقدم كبير .
الأيام أقصر من اللازم — فيما تحس
كسيحة مسجونة فى كرسي ! ولن أحاول
أن أصف السكينة التى فى وجه هذه السيدة
الهرمة ، ولا اليقظة التى لا تفت . إن الأسفار
وطى الآفاق ، وإدراك منى متباعدة متقاذفة
تورث شخصية الإنسان مالا سبيل إلى
استكناها . والأثرة والصبغة المحلية تدوبان
وتمحيان ، كلما قوى الإنسان شعوره بالإخاء

الحيال أنسر العقاقير

جاءتني سيدة تستشيرني فى أمر ابنتها الصغيرة ، ففحصتها فحصاً دقيقاً
وقالت لها إن ابنتها مصابة بالكساح ، فينبغى عليها أن تبدل طعامها ، وأن
تعطيا زيت السمك شرباً . فها لها ما قلت وانصرفت مسرعة .

ثم جاءتني تتألق بشراً بعد أسبوعين ، وقالت إنها تريد أن تفضى إلى بئام
وأن تعتذر . فقد جزعت بعد أن صارحتها بأن ابنتها مصابة بالكساح ،
فذهبت بها إلى طبيب متخصص فى أمراض الأطفال ، فطمأنها بقوله : « ليس
فى بدن ابنتك أثر من كساح ، وكل ما بها إنما هو لين فى العظام يسهل علاجه
بمستحلب سكوت وجوب كاندولين ، وتبديل يسير فى طعامها » .

فواضح أن زميلي كان أبرع منى فى فهم عقول الناس ، وإن تساوينى فى صحة
التشخيص ووصف العلاج .

[الدكتور إروين ليك فى كتاب « رسالة الطبيب »]

رأيت الروس في بلغاريا

تشارلز لايبوس

في ١٨ أغسطس الماضي قام جيمس . ف . بيرنز وزير خارجية الولايات المتحدة ، فبلغ بلغاريا ان حكومته لاتعد الحكومة البلغارية القائمة ممثلة تمثيلا كافيا لعناصر ذات شأن معروفة بمبادئها الديمقراطية ، وانها غير مقنعة بان الاهالي سيتسنى لهم الاشتراك في الانتخابات التي حدد مواعدها « بغير اكرام ولا اكرام »

وبعد يومين ذكر ارنست بيثن وزير خارجية بريطانيا في مجلس العموم بلغاريا ورومانيا والمجر فقال : « اننا نشعر من التطورات الحديثة انه نظام من الحكم الجامع المطلق قد استبدل بمثله »

فماذا وراء هذه التطورات ، وعلى اي وجه تفهم الديمقراطية اليوم في الجبلان ؟ واذا اردنا ان نفهم عمل الحكومتين البريطانية والامريكية ، فلا بد لنا من الوقوف على الحقائق ومعرفه ما وقع في السنة الماضية من حوادث ضرب على انبائها نطاق من الكتمان الشديد .

قبل وصول الروس . واستقبلتني على الحدود سيارة فيها رجلان من الشرطة السرية ، مدججان بالسلاح ، واخذت تمرق بنا في طرق وعرة قاصدة صوفيا .

وفي صباح اليوم التالي قابلت رئيس الوزراء الجديد قسطنطين مورافيف ، وهو عضو قديم في حزب الأحرار ، وكان قد عهد إليه في الأسبوع السابق بتشكيل وزارة ائتلافية تضم كافة الأحزاب الديمقراطية . وقد رأيته رجلا ديمقراطياً شريفاً صادق

وقف أرقب الجيش الأحمر وهو يتدفق على صوفيا عاصمة بلغاريا التي خربتها الحرب ، في الساعة الرابعة وعشر دقائق ، من مساء يوم ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٤ وبقيت في بلغاريا ثمانية أشهر لأشهد ما يحدث في بلد يحتله الروس . كنت قد وصلت قادماً من تركيا في اليوم السابع من سبتمبر ، وذلك لأن موظفي القنصلية البلغارية في استانبول رغبوا إلى الصحفيين الأجانب أن يكونوا في بلغاريا

الركب من سيارات جيب وسيارات النقل الأمريكية .

وسقت الروس من الأرياف روايات عن هتكهم الأعراض وسلبهم الأموال ، ولكن الهتاف بدأ حينما مرت أولى المركبات تحت صورة ستالين المدلاة من قوس النصر الذي أقيم على عجل وزُيِّن بالأعلام الحمر . وتعلت أصوات جمهور كبير من البلغار بالتحية والترحيب .

واكتظت في تلك الليلة مطاعم صوفيا ومقاهيها بالروس الجياح ، وأخذ رجال الشرطة على رؤوسهم القبعات الحمر يطوفون بالشوارع ، وأقبل نساء روسيات بديئات في أقدامهن الأحذية الثقيلة يحملن المدافع الرشاشة ، وتولين تنظيم حركة المرور . ولم يمض أسبوع واحد حتى أتم الروس احتلال البلد . وبدأ الجيش الأحمر ينظم جمع الميرة ، فإذا بالفلاحين ، الذين كانوا منذ ساعات يلوحون بالأعلام الحمر ، يزجرون غضباً حيناً رأوا الروس يخلون حظائرهم من الخنازير والخيول والأنعام ليستولوا على علفها . ووقعت بضع مآس أدرك الفلاحون بعدها أنه خير لهم وأسلم ، أن يدعوا الروس يأخذون ما يشتهون .

وسرعان ما نبين أن السوفيت يعترفون إخضاع بلغاريا لحكم جامع مطلق لا هوادة

اللاهجة . وقد أخبرني كيف بذل جهد المستميت ليعقد هدنة بينه وبين الحلفاء ، ولكن لم يصبح الصباح حتى قبضت على زمام الحكم وزارة ائتلافية يسيطر عليها الشيوعيون ، وقذفت به في السجن .

وفي الثامن من سبتمبر عبرت الحدود طلائع الروس وقد خرجوا من المعارك شعثاً غبراً منهوكة القوى ، وهم كالغزاة الفاتحين في سياراتهم المهشمة ، لا ينبض لهم عرق كأنهم تماثيل منصوبة . إنهم جماعة من المقاتلين ولا ريب . وكانوا أخلاطاً من شبان عليهم رونق الصبا ، ورجال أعفوا شواربهم ، وعلى وجوههم عهد الحروب ووسمها ، وعمالق عريضة صدورهم ، وأقزام بادٍ سقامهم ، ولكن عليهم جميعاً سمة واحدة هي سمة المحارب الضاري الذي لا يرحم .

وتقدمت الركب الأشعث الأغبر سيارة أمريكية مجلوّة من طراز خم ، وكان نصف

تشارلز لايبوس مراسل صحفي ظل يعمل في أوروبا منذ إحدى عشرة سنة مضت ، والحق بإحدى شركات الإذاعة عقب إعلان الحرب ، وذهب إلى روما ثم إلى برلين . وفي سنة ١٩٤١ رافق الجيش الألماني إلى البلقان ورآى غزو روسيا ، ثم ذهب بعد ذلك إلى سويسرا . وفي نهاية سنة ١٩٤٣ انتقل إلى تركيا حيث لبث ينتظر فرصة تتيح له العودة إلى البلقان .

برز أنطون يوغوف من مخبئه ، وهو رجل من عمال المصانع معروف بمحبته الجذاب ، وكان قد حكم عليه بالإعدام لمناصرته للشيوعية ، وتولى يوغوف وزارة الداخلية فملاً جنات بلغاريا فزعاً ورعباً . وقد سمعته في مساء يوم الانقلاب يخطب من نافذة في وزارة الحربية في كتيبة من الأنصار ويقول لهم إنهم عنوان الحكم الجديد في بلغاريا . وأغلب هؤلاء الأنصار شبان وفتيات في مقتبل العمر ، مسلحون بالمدافع الرشاشة ، والمسدسات السريعة ، قد توشحوا بسيور حشوها الرصاص ، وحول صدورهم مناطق القنابل اليدوية ، وقال لهم أيضاً إنهم أصبحوا اليوم هم الصائدين بعد أن كانوا هم الصيد المطارد ، وأن عملهم هو أن يخرجوا أعداءهم من ججورهم ويقضوا عليهم .

وأخذ الشيوعيون مقاليد الإدارة في كل مدينة وقرية في بلغاريا ، وفتحت أبواب السجون وحمل منها المجرمون من القتل والصوص وألحقوا بشرطة يوغوف . وكثيراً ما ألقى القبض على أناس كل تهمتهم أنهم ذوو هيئة حسنة ، وكما اشتفت قلوب من ضغائنها القديمة بطلاقات الرصاص . ويقول البلغار إنك لا تكاد تجد قرية لم يقتل رئيس شرطتها وعمدتها وجاني ضرائنها ، بل أعوانهم أيضاً ، إما اغتيالاً ، وإما ضرباً

فيه ، وأخذوا ييسطون سلطانهم بسطاً غير مباشر ، ولكنه ذو أثر بين ، على يد الجبهة الوطنية — وهي هيئة من ذلك الطراز الذي تعضده موسكو .

وقد تولت مدام تسولا تنظيم الجبهة الوطنية ، وهي سيدة صهفاء الشعر ذات دهاء عظيم ، وهي شيوعية متعصبة تعلمت في موسكو ، وهي اليوم الحاكمة بأمرها في بلغاريا . ولما كان الشيوعيون قد بسطوا إشرافهم على العصابات الجبلية المسلحة بخير سلاح ، وكان الجيش الروسي قد تغلغل في البلاد ، فقد سهل على مدام تسولا أن تسند المناصب المهمة في الحكومة الجديدة إلى الشيوعيين وحدهم .

ولم تكن نسبة الشيوعيين إلى مجموع السكان الذين تبلغ عدتهم ستة ملايين تقريباً ، تزيد على خمسة في المئة وقت وقوع الانقلاب . فأغلب الشعب فلاحون من عنصر سلافي قد توارثوا حب روسيا ، وإن كان من المقطوع به أنهم ينفرون من الشيوعية . وقلماً تجد بينهم فلاحاً لا يملك مزرعة ولا سلطان لأحد عليه . وصوفيا نفسها قرية كبيرة سكانها من سلالة الفلاحين ، وإذا أترى أحدهم اشترى عقاراً أو أرضاً ، وليس في بلغاريا أحباب ثروات ضخمة . ولما قبض الشيوعيون على زمام الحكم ،

ومن النتائج المباشرة التي أعقبت هذا الانحدار السياسي ، أن بلغاريا أخذت تولى وجهها شطر أمريكا أكثر مما كانت تفعل ، فإنناؤهم قد فاض من الفاشية ، وقلوبهم منصرفه عن الشيوعية ، وهم يعتقدون أن الولايات المتحدة قد تساعدهم على أن يصبحوا أمة ديمقراطية . ولم يخف هذا الميل على الروس والشيوعيين ، فعملوا على امتحان سمعة أمريكا .

وواتهم أول فرصة حينما قدمت من تركيا بعثة من أربعة مجندين أمريكيين يبحثون عن إخوانهم الطيارين الذين أسقطوا فوق بلغاريا وألقي بهم في سجونها ، وكانوا يريدون استنقاذهم وترحيلهم . وقد أصابت البعثة توفيقاً كبيراً ، إذ لم تكذب على ثلاثة أيام حتى كان ٣١٥ ضابطاً وجندياً في طريقهم إلى تركيا ، ولكن بقي غيرهم في القرى ، فكان لزاماً على رئيس البعثة الملازم هاربر ورقفته أن يعثروا عليهم .

وذات ليلة ذهب ضابط روسي إلى مسكن الأمريكيين ، وأنبأ هاربر أن وجود الأمريكيين في بلغاريا غير مرغوب فيه . فأبلغ هاربر احتجاجه إلى القائد ، فأمهله ٤٨ ساعة يخرج فيها هو ورقفاؤه من الحدود ، وصدر أمر مماثل إلى بعثة بريطانية يرأسها الكولونيل هارولد جيسون .

أفضى إلى الموت. وقُدِّم أكثر من مئة من الوزراء السالفين والنواب وأعضاء حاشية الملك السابق إلى محكمة الشعب ، وكل قضائهم ومحلفيها ووكلاء النيابة فيها من الشيوعيين ، فقتلت بإعدامهم ، وجرد المحكوم عليهم — وفيهم الأمير سيريل أخو الملك — من ثيابهم ، واحترمهم رصاص المدافع الرشاشة ، وألقي بجثثهم في بطن حفرة أحدثتها قنابل الطائرات .

ويتبين من التقارير البلغارية الرسمية أن محكمة الشعب قضت على ٢٠٠٧ من الأنفس بالإعدام ، وعلى ٣٠٦٤ آخرين بالسجن . وتهمة بعضهم أنهم عاونوا الألمان ، ولكن كثيراً منهم أخذوا بغير جريرة ، ومنهم باجريانوف رئيس الوزارة السابقة الذي حاول أن يعقد هدنة بينه وبين الحلفاء ، والذي أبلغ الألمان أن بلغاريا ستانسحب من الحرب . ولقي كثيرون حتفهم ، لاثني إلا مخافة أن يكونوا على رأس المعارضة ، ويصيروا خطراً على نظام الحكم الجديد .

ولم يمض وقت طويل حتى نهضت حركة مقاومة قوية في وجه السوفيت والحكومة — وهي دمية في أيديهم ، فقد كان البلغار يتوقعون حكماً شعبياً طبقاً لمبادئ الديمقراطية الحرة ، فإذا هو دكتاتورية شيوعية ، أشد عنفاً من الحكومات السابقة الخاضعة للنازية .

خاص يبيع لهم أن يتريزوا يوم الأحد بالانزلاق على الجبال ، وكان يرافقهم يومئذ حرس مسلح من الروس كأنهم أسرى حرب . وفي يناير الماضي حينما خرج الضباط الأمريكيون إلى صيد الوعول ، كان عليهم أن يوقروا المسكن والمأكل للضباط الروس . وإذا أراد الماجور جنرال جون كرين قائد البعثة الحرية الأمريكية ومينارد بارتز ممثل وزارة الخارجية الأمريكية ، أن يخرجوا في نزهة إلى الريف ، فعليهما أن يقدموا طلباً قبل الموعد بيضعة أيام ، ويجب عليهما أيضاً أن يصطحبا ضابطاً من الروس .

وحدث في شهر مارس أن انهال ضابطان سوفيتان بالضرب المبرح على مترجم أمريكي ، هو الجاويش بوريس كوشينوف . وقد حدثني وهو راقد في فراشه بالمستشفى عما حدث فقال : إنهما أوقفاه ذات ليلة في أحد شوارع صوفيا ، وسألاه بغطرسة عن أوراق إثبات شخصيته .

ثم قال : « ولقد رأيت الشر باديّاً في أعينهما . وأخذ يشتماني بالروسية ، وينعتان الأمريكيين بأنهم فاشيون أولاد كلاب ، وأنهم حلفاء طيعهم الرياء والنفاق . فأدركت أنني وقعت في مأزق ، واقترحت عليهما أن نذهب معاً إلى مقر قيادة الروس وهناك أطلعهما على أوراق . فسحب أحدهما مسدسه

وقد أراد هاربر أن يبقى ويقبض عليه . ولكن الكولونيل جيسون خشي من وقوع «حادثة سياسية» . وفي الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم اجتمعت البعثتان ومعهما ١٥ سيارة أمام فندق بلغاريا . وآخر الروس قيام القافلة ساعتين حتى لا يخطيء أهل صوفيا في فهم ماتراه عيونهم ، ثم تحركت القافلة — وهي في حراسة الروس — نحو الحدود التركية ، وشاهد رحيلها مئات من البلغار فتملكتهم الحيرة ولهم العذر ، أليس الروس والبريطانيون والأمريكيون من الحلفاء ؟ وفي اليوم التالي ذاع نبأ هذا الحادث ، بعد أن أضيفت إليه الحواشي والتهاويل ، في أرجاء البلاد كلها . وأخذ الأعضاء الأمريكيون والبريطانيون في لجنة رقابة الحلفاء يجدون صعباً عظيماً في جلب المؤن والموظفين إلى بلغاريا ، وكثيراً ما مررت أسابيع على الضباط والموظفين الأمريكيين ، وهم ينتظرون الإذن بدخول بلغاريا ، فإذا دخلوها وجدوا أيديهم مغולה ، فلا يستطيعون ، إلا بإذن ، أن يخرجوا من منطقة مساحتها ستة كيلومترات مربعة مضروبة حول صوفيا ، وإذا أذن لهم فبرقعة ضابط روسي .

وفي الشتاء الماضي لم يجد أعضاء البعثة الحرية الأمريكية بداً من أن يظفروا بإذن

زيارتي ، وإذا قابلتهم في الطريق أخبروني أن رجال الشرطة قد استجوبوهم حتى أصبحوا يؤمنون بأن المرء إذا رؤى وهو في رقعة أمريكي كان ذلك وبلا عليه . ورفض غيرهم أن يحادثني إلا في أرض خلاء ليأمن مسترقى السمع . بل كان كل من له حاجة عند المفوضية الأمريكية يتردد طويلا قبل أن يسم شطرها .

ووقوف الروس موقف الارتياح والعداء أحدث أثرين متلازمين : أولهما امتنان سمعة أمريكا ، وثانيهما حسن سمعة روسيا . ولم يبطئ البلغار في ملاحظة ما وراء أعمال الروس من احتقار متعمد ، وأخذ كثير منهم يعجبون كيف تحتل دوله قوية تحترم نفسها مثل هذه المعاملة المهينة .

وتتابعت الأيام على البلغار وشبح روسيا المتفاقم يظللهم ، ولما وصل إلى صوفيا نبأ وفاة الرئيس روزفلت ، دهشت حين سألتني بعض المحلمين الشيوعيين :

« أظن أن يكون الرئيس الجديد من الشيوعيين ؟ فأنت تعلم مبلغ قوتنا وبأسنا ، ولربما أصر ستالين أن يكون ذلك » .

ويأمل الشيوعيون أن يجعلوا بلغاريا تعتمد على روسيا في شئونها الاقتصادية . وأعرف تاجراً أمريكياً ، لبث في بلغاريا شهوراً ليستري طباقاً ، وفاوض اللجنة

وضربني به على ذقني ، وانها لا على بالضرب فأوقعاني أرضاً ، وركلاني بالأقدام ، ثم شرعا يدقان رأسي على درجات سلم من الأسمنت .

فقدم الجنرال كرين احتجاجاً رسمياً ، وبعد ثلاثة أسابيع جاء القائد الروسي الكولونيل سميردوف ومعه مترجمه لزيارة ضابط أمريكي .

وقال بغير حياء : « لقد حققنا الأمر تحقيقاً وافياً ، فبنت لنا أن الرجلين لا ينتميان إلى ضباط الجيش الأحمر ، بل هما من الروس البيض قد سرقا الزى السوفيتي واعتسبوا على المترجم ، قاصدين إساءة سمعة الجيش الأحمر الباسل » .

فأجابه المترجم الأمريكي : « يا حضرة الضابط ، قد يكون اعتقادك أن الأمريكيين أغبياء ، ولكن لن تبلغ بنا الغفلة أن يحوز علينا ما تقوله ! »

فما زاد سميردوف عن الابتسام وقوله إنه يرى الأمر قد انتهى .

وصوفيا عش للعيون والجواسيس ، خلف منصة الكاتب الذي يتلقى القادمين في فندق بلغاريا يحجم ثلاثة رجال خلف ستار ، في أيديهم كراسات يقيدون فيها أسماء الداخلين والخارجين من الأجانب ، ماعدا الروس .

وقد كّف أصدقائي ومعارفي نجاة عن

من خطبة لتشرشل في مجلس العموم

في أغلب أنحاء البلقان ، تلك البلاد الجبلية الشائرة التي تعاني الفوضى كأنها ميدان قتال ، فازت الشيوعية أوهى في سبيل الفوز ، بالسلطة الديكتاتورية . وليس معنى هذا أن الشيوعية قد سادت في كافة أرجائها ، أو أنها ستستقر بها . فلا مفر في هذه الممالك التي ضرتها الحروب من أن تقوم فيها حكومات نافذة الكلمة قصيرة الأجل ، وإلا عمتها الفوضى . ونخطئ من يطلب أو يتوقع أن تطبق في بلغاريا فوراً أنظمة الحكم الديمقراطية كما تعرفها إنجلترا وأمريكا .

ومع ذلك فيجب أن نعرف ما هي خطتنا ، كما يجب أن نعلن هذه الخطة بجلء . في أوروبا اليوم ملايين من دور رقيقة الحال يحتم على أسرها شبح الخوف الدائم ، فقد تكون الأسرة مجتمعة حول الموقد في المساء لتتعم بشرة جهدها ، فإذا بالباب يدق فجأة ، وإذا الداخل شرطي مدجج بالسلاح ، يطلب الابن أو الأب ، فيؤخذ ويختفى في لجج من الظلام ، وما من أحد يدري أيعود الغائب يوماً ما ، ولا يدري أحد أين كان مصيره .

وقد فسر (التحرر من الخوف) بأنه التحرر من خوف الغزو . وليس هذا ما تعنيه الأسر الرقيقة الحال في أوروبا اليوم ، بل هو خوفها من الشرطي ودقة الباب . هو الخوف على حياة الفرد وحرية ، وعلى حقوق البشر الأولى ، وعلى الحقوق المهددة بالضيايع في بلاد كثيرة يعيش أهلها وهم يرتجفون .

وهذا امتحان للديمقراطية لم تر مثله قط ، فيجب أن نؤازرها ونعضدها بكل ما في قلوبنا من إيمان ، وبكل ما في نفوسنا من حرص ، وبكل ما نستطيع بذله من جهد لا يكل ولا ينضب ، ويجب أن نجرى في سياستنا الخارجية على مبدأ الانتصار دائماً للحرية والإنصاف .

ربالات ، أجاهه الشيوعيون أنهم يريدون الثمن بضائع . فعرض عليهم أربع كيلو جرامات من القطن مقابل كل كيلو جرام من الطباق ،

الاقتصادية التابعة للجهة الوطنية التي يسيطر عليها الشيوعيون ، والتي استولت على طباق البلد كله ، ولما ذكر لهم أنه سيدفع الثمن

المخصصة «لإعادة تعليم المجانين السياسيين»
وأعيد تأليف الكتب المدرسية لتدعو
إلى الشيوعية . وتبدى الدعاية الشيوعية
نشاطاً كبيراً ، وهى تبسط اليوم إشرافها
التام على دور السنما .

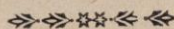
لقد استحال على أن أكتب تقريراً
صادقاً وأنا فى بلغاريا ، إذ كان قد حُرِّم
كل اتصال بينها وبين العالم ، وزادت قبضة
الرقابة السوفيتية شدة عما كانت ، ومنعت
إرسال الرسائل إلى الخارج ، وقطعت
المواصلات التلفونية والبرقية ، ولم تأذن
بإرسال البرقيات إلى لندن ونيويورك إلا
بعد مرورها على الرقيب ، أى عن طريق
موسكو . وذلك لأن الأنباء عن حقيقة
الأحوال فى البلاد ، قد أخذ يتسرب منها
أكثر مما ينبغى .

وكل منصف رأى الجبهة الوطنية تصرف
شئون الحكم ، يشهد أنها لا تمثل كل عناصر
الشعب الديمقراطية . وينبأ بعض البلغار
بأن بلدهم سيصبح فى بحر ستين جمهورية
سوفيتية .

ولكن الشيوعيين باعوا الطباق لروسيا ،
فكان ثمن كيلو الطباق كثمان كيلو واحد
من القطن أو قرياً منه .

ولما عدت إلى أمريكا علمت أن روسيا
تعرض على شركات الطباق الأمريكية مقادير
كبيرة من الطباق البلغارى بأعلى الأسعار .
ويعتقد رجال صناعة الطباق فى أمريكا أن
روسيا لا تنوى أن تأذن لبلغاريا بالدخول
فى مفاوضات مباشرة مع مندوبى التجار
الأمريكيين ، بل تستولى هى على الطباق
وتتبعه بأخش الأسعار للمشتريين الأمريكيين .
ولما تولت الجبهة الوطنية مناصب الحكم
وجدت خزانة الدولة فارغة ، فقرروا
إصدار قرض اسمه قرض الحرية ، ووقف
رجال بالمدافع الرشاشة ، يطالبون المارة
بالاكتتاب ، وكان لزاماً على كل بلغارى
أن يساهم فيه .

ويبدل الشيوعيون قصارى جهدهم لصبغ
بلغاريا باللون الروسى ، فأضيفت مادة التربية
السياسية فى برامج المدارس ، وتكفل بها
مدرسون جدد ، وذلك أن أغلب المدرسين
السابقين ملقوا بهم فى غياهب الاعتقال



صورة لفظية

ألفاظه خمرٌ مسكرةٌ عتقت فى دنان الفكر



القصة التي اشتى أن يكتبها أنتوني ابوت

إحدى مدارس سويسرا أن تظني ، ما في قلبها من لوعة بين ثلوج جبال الألب .

وشاءت المقادير أن تحمل العمة ، قبل إبحار الباخرة يومين ، إلى المستشفى لتجري لهاجراحة مستعجلة . وظنت مارجوري أنها قد ظفرت بمهلة ، ولكن ، خاب ظنها ! فلم تكد عمتها تستفيق من تخدير الأثير حتى أمرت مارجوري أن تتركها وتساfer ، وأنفذت إلى محامى الأسرة تأمره أن يجد للفتاة من ترافقها وترعاها ، فلم يلق في ذلك مشقة ، فقد علم من مكتب شركة البواخر أن بين المسافرين على الباخرة راهبة أمريكية هي الراهبة أجانا — وعى مسافرة وحدها ويسرها أن تتولى رعاية الفتاة .

وظلت مارجوري هي وطالب الطب الذي تحبهواقفين معاً ، حتى دق ناقوس آخر دقاته المؤذنة بالإبحار في منتصف الليل . فلما فارقتها إلى البر أخذها البكاء ، ثم جعلت تنتحب وهو واقف في الميناء يلوح لها مودعاً . فلما عادت الفتاة آخر الأمر وحيدة مكتئبة إلى غرفها كانت الأخت أجانا تعط في نومها .

صديق كثير من أمثاله الذين بلغوا غاية النجاح ، يطوى جوارحه على مطمع لم يقض من إدراكه وطراً . كان يصبو إلى كتابة قصص بوليسية ، ولكن لم يتسع وقته قط حتى يفعل .

حدثني فقال : « ثمة قصة لا تروح تخامر أفكاري . كانت بلاء شديداً ابتليت به فتاة كنت أعرفها . أحب أن أقصها عليك » . فلما قلت متلهفاً : « أجل . بلاريب » ، رنت ضحكة جذلة في حجرة المكتب المعقودة السقف ، العجيبة الشكل ، حيث نجلس . ثم قال : « كان اسم الفتاة مارجوري وكانت فتاة معدمة ، عريقة النسب وسيمة الوجه ، تولت تربيتها عمة لها ذات دهاء . وتحررت لها أن تنشأ بحيث تجد من يحوى يده مليون ريال فتزوجه لماله . فلما أحبت مارجوري ، وعى يومئذ في السابعة عشرة ، شابا فقيراً من طباسة الطب ، لم تلبث العمة أن دبرت لنفسها ولابنة أخيها رحلة إلى الخارج — وكذلك كان الناس يفعلون في تلك الأيام ، وبذلك يتسنى للفتاة وهي في

ثم قال لها : « شدي بيدك على الباب !
تمالكي نفسك لا يغمى عليك ، فهو أمر
لا أحبه » .

خف ريقها وقالت : « أنا على مايرام —
شكراً » وسعت صوتها بعيداً عجيباً تكاد
تسكركه .

وجعل الرجل يشحن الموسيقى على يده .
وقال : « لا خوف عليك يا بئتي من شيء
في هذه الدنيا — إذا أنت أحسنت السيرة » .
ثم مشى إليها ووقف كالبرج الشامخ وقال :
« اسمعي ما أقول . لم يكن لك قط حساب
في هذا الأمر . لقد احتجز رفيق راهبة
يعرفونها ، وجاءني بتذكرة سفرها وثيابها .
واعلمى أن لا ضير عليها ، فسيخلون سبيلها
حين يعلمون أنني وصلت سالماً . وكل ما كنت
أريده أن أظل مستتراً طوال الرحلة ، ولكن
لم يرعني حين صعدت إلى الباخرة إلا الربان
يكلمني ، فعملت ، وأنا ساكت لا أنطق ،
أن على الراهبة أجاناً أن تتولاك برعايتها ...
وقد حسبتني نائماً حين دخلت الغرفة ،
أليس كذلك ؟ »

وابتسم لها ابتسامة خيشمة ثم قال :
« حسن ، يا بئتي — سيكون معاً لا تنفصل ،
ولن أدعك تغييبين عن ناظري طوال ما بقي
من الرحلة . لا في الليل ولا في النهار ! —
كلمة واحدة تبذر منك فأدخلك ذنبا »

واستيقظت مارجوري مع الشروق على
صوت بعض العربدين من المسافرين وهم
في طريقهم إلى غرفهم يغنون . أما الراهبة
فكانت الستائر التي على سريرها لا تزال
مسدلة . فانتعلت الفتاة خفيها في هدوء
والتفت في ثوب ، ويمت شطر الحمام —
وإذا بها تقف على عتبة تلهث من الدعر .
ققد رأت أمام مرآة الحوض شبحاً
طويل القامة في ثياب راهبة — ولكنها رأت
على الجدين والذقن رغبة صابون ، ورأت
يداً مرفوعة تلتصع فيها موسى الحلاقة .
الراهبة أجاناً خلق لحيتها !

وأرادت مارجوري أن تصرخ وتستنجد ،
وأن تولى هاربة من الغرفة ، ولكنها لم تستطع
شيئاً . فقد تشنج حلقها ، وجمدت في
مكانها . وخفص الرجل على مهل موسى
الحلاقة ، وهو يحدق فيها بعين لا تطرف .
ورأت وجهه العاتى قد اربد ، وتلهبت
عيناه الخضراوان القاسيتان بسعير محتدم
من البغضاء والخوف .

وأنذرها قائلاً : « إياك أن تسكلمي —
إن كنت تحبين الحياة » .

ودوّى في أذن مارجوري مثل الهدير ،
وسمعت دقات آتية من مكان ناء — لا من
آلات الباخرة ، بل من قلبها الشديد الوجيب
والخفقان .

ومشى إليها ، ولمس يدها بسبب آتبه
فوجدت لها برداً ، وقال : « يحسن بك
أن تعلمي شيئاً آخر . إذا كان في نفسك
شيء تخشينه من قبل — فهدئي روعك ،
فلست صاحب غزل ولا صبايات . فأنت
معى آمنة كأنك بين ذراعى أمك » ثم أردف
هذا بقوله : « ما دمت باقية على العهد » .
ومنذ تلك الساعة ، بدأت مارجورى
تعانى ما بدا لها أنه عذاب سرمدى لا خلاص
منه . فقد أبى الرجل أن ينام إلا لماً في
ساعة السحر وهو مكوم يسد الباب
بحجسه . وكانت تستيقظ مبكرة ، فهي تفتح
عينها قبل طلوع الشمس ، وتظل في مكانها
بغير حراك ، تنصت إلى خفق آلات
البأخرة — ثم تسرى القشعريرة في بدنها
حين تذكر أن هذا بدء يوم جديد من
الهلول يمر عليها .

وكانت إذا دخلت الحمام ، جلس لها عند
الباب الموصل بالمزلاج . وكانا أبدأ بأكلان
في غرفتهما ، وإذا جاء الخدم لتهيئة الأسرة
جعلت الراهبة الزائفة ترقبهم وهى في صمت
مطبق . وإذا مرَّ طبيب البأخرة بهما في
تطوافه ، كان على مارجورى أن تتولى
الحديث ، ولقد طلبت إلى الطبيب شيئاً
من دواء منوم ، كما أمرها الرجل — فوراء
مسوح الراهبة السود الفضفاضة مسدس

محشو مسدّد إلى رأسها لا يتحول عنها .
وفى وسط الرحلة خيم على البحر ضباب
أدكن ، فما كان يُرى من الكوة إلا فضاء
وضباب ، ولم يكن يسمع طوال الليل وطوال
النهار إلا صوت بوق البأخرة الذى لا يسكت ،
فلم يزل بها حتى ضاق صدرها وجعلت تنحب .
فوضع الرجل راحته الحشنة على فمها ،
وقال يحذرنا : « دعى أعمال المجانين .
اجلسى الآن هناك ، واقربى لى فى بعض
كتبك » .

فأخذت الفتاة تقرأ جهراً من قصة —
قصة حب أثير . فلم يلبث أن تحرك فى هذا
الرجال غضب للفضيلة ، وهتف : « كيف
تقرأ هذا فتاة فى مستقبل العمر ؟ » واختطف
الكتاب وقذف به من الكوة : « أليس
عندك كتاب أدب محترم ؟ »

فأخذت تتلو عليه شيئاً من الكتاب
المقدس . فلما قرأت له بعض فصول العهد
الجديد راقته . فداخل مارجورى أمل
ساذج فى صلاحه ، ولكن الرجل كان يزداد
قسوة وفزعاً وارتباباً كلما زاد اقترابهم
من الميناء .

وذا يوم التفت إليها من مجراً : « دعى
هذا الكتاب وخبرينى : ماذا ترين فى
أمرى ومصيرى ؟ »

ففكرت الفتاة هنيهة ثم أجابت فى حذر :

« لقد مرت بك محنة شديدة ، يا بنيق
هذه رقعة تركها لك » .

فقرأت فيها : « وداعا يا مارجورى
وشكراً لك ، فقد كنت فتاة نبيلة الأخلاق

فاتظري طالب الطب الوسيم الذى حدثني
عنه ، فإن قلبك أعرف من عمثك بما ينبغي
وأعتذر إليك عما كان منى حين وضعت
القدر الكبير من المنوم فى قهوتك —
ولكن لم يكن من ذلك بد ، فقد كنت
مضطراً أن أخلع ثيابى . وسأخرج من
الكوة ، وأشهد أنى لم ألحق أذى بمخلوق ،
وإذا قدر لى الخلاص فإن أفعاله ما حيت .
لقدت مرت بنى لحظات كنت أهم بذبحك ،
لولا هذا الجزء الذى قرأته لى عن اللص
المصلوب . لقد وقع ذلك من نفسى موقعاً ،
ولم يكن على الرقعة توقيع .

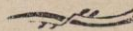
وعندئذ دقت الساعة الواحدة بعدممتصف
الليل . لقد حان وقت النوم . فشكرت
صديقى وأعطيته عهداً على نفسى أن أحاول
كتابة هذه القصة التى قصها على . ولما هممت
بمغادرة مكتبه فى البيت الأبيض ، ودعت
صديقى الذى كان يصوب إلى كتابة القصص
البوليسية — فرانكلين روزفلت .

« إذا كانوا فى نيويورك قد كشفوا الأمر ،
فلا بد أنهم أبرقوا إلى الميناء الذى سترسى
عنده . ألا تظن أن رجال الشرطة السريين
سيكونون فى انتظارك » .

فقال : « أن يكونوا عرفوا فى نيويورك
فهذا غير محتمل ، أما على هذه السفينة ،
فلا يعلم سري أحد سواك أنت » ثم سكت
وجعل يتفرس فيها ، بعينين تلعبان كعنى
مجنون ثم جعل يردد . « سواك أنت » .
فاقلب عندئذ ما كانت تشعر به من رثاء
له وخوف عليه إلى فزع ورعب . وكان
كلاهما يعلم أن فى وسعها أن تشى به إذا بلغت
الباخرة الميناء ، وأن تشهد عليه إذا ما قبض
عليه . غداً ترسى السفينة فى ميناء شربورغ ،
وقد تكون ساعات حياتها معدودة ...

بيد أنها نامت فى هذه الليلة الأخيرة نوماً
عميقاً على رغم مخاوفها . فلما استيقظت ،
كانت الباخرة قد ألفت مراسيها فى الميناء ،
ووجدت الطبيب والربان والمرضة واقفين
إلى جوارها .

ولما نهضت من فراشها بعد جهد ،
وقعت عليها على كوم ثياب سود فوق الفراش
المقابل . وربت الطبيب على كتفها وقال :



على هامش زواج سعيد

كاتبته مستكرة

مختصرة من مجلة "سكرية"

وقد حرصنا كل الحرص على أن يحترم كل منا ما كان من خاصة أمر صاحبه . فترى زوجي لا يدخل على حجرة نومنا حتى يستأذن ، وأنا أفعل مثل ذلك . وهو لم يفتح رسالة من رسائلي ، وأنا كذلك ، وإن كنا لا نرى بذلك بأساً . وليس من رأينا أن يفرد كل من الزوجين بحجرته وبما يشتهي من ملاحيه ، ولكننا نرى أنه لا بد من أن يحترم كل منهما استقلال رفيقه في رأيه وفي أعماله .

وهو إذا اضطر إلى أن يتأخر عن موعد حضوره ، كلمني بالتلفون ، وكذلك أفعل أنا حتى لا يساور أحداً هم أو قلق على صاحبه . وهو لا يحب بعض من تربطني بهم أو أصر الصداقة ، وكذلك أنا لا أطيق بعض أصحابه فترانا نتجنب ما استطعنا أن يحمل أحداً صاحبه عبء لقاء من لا يحب لغير ضرورة لازمة . فالصداقات لا تبلغ من خطر الشأن مبلغاً يجعلها أهلاً لأن تقسد علينا حياتنا . فإذا كان من أحداً ما يجعله يضيق ذرعاً بصاحبه ، بحثنا المسألة في أول فرصة سانحة وتراضينا على شيء يحسم الخلاف .

فيل من الناس من يقبل على زواجه وهو يدرك أن سعادته في مستقبل أيامه شيء رقيق لطيف ينبغي أن يترفق به ويصونه ويفكر فيه ويرعاه أتم رعاية . ولن أبالي أن يتهمني الناس بأني أنساق للعاطفة حين أقول إنه ينبغي لكل من تزوج أن يكون تفكيره كما يلي : « ليس في فسحة الحياة المنبسطة أمامنا شيء أجل شأنًا من هذا الزواج ، ولن نسمح بشيء كائنًا ما كان أن يفسده علينا » .

وأنا حين أتلفت إلى أيامي التي مضت على في زواج موفق مشرق الساعات ، أجد أن السعادة ليست إلا حرصاً دائماً على التلاؤم بين الزوجين في توافه الأمور . فمن أول ما أذكر هو أن زوجي ، كان لا يفتأ يترك أنبوب معجون الأسنان فلا يعطيه . وإنه لأمر تافه ، ولكنه كان يؤذيني فلم أثبت أن حدثته عن ذلك ، فهو الآن يحكم إغلاقه ، حتى لأجد المشقة في فتحه . ومثل هذا التوافق على تفاهته ، مثل لما هو أعظم منه في جلائل الأمور ، وهو الذي جعل أيام زواجنا بهيجة مشرقة .

بينهما كما تنبت الحشائش الضارة . ولا علاج لهذا الأمر إلا بأن يتعاونوا ويتعاون الشركاء في عمل ، وبأن يتفقا على ما ينفقان من المال في بيتهما ، فإذا فعلا انخسمت أسباب الشقاق بينهما ، وذلك لا يقتضيها أن يتشبها بما تواضعا عليه تشبث اللجوج المعاند . وقد اتخذت أنا وزجى في المصرف حساباً مشتركاً نودع فيه كل كسبنا . وعلى أنا تدوين الحساب والنفقات . فإذا جاء اليوم العاشر من الشهر أو نحوه بسطنا الأوراق بين أيدينا ونظرنا فيها ، ووضعنا حطتنا لمصاريف الشهر . ونظرنا أيكون في وسعنا أن نذهب إلى المسرح مرة أو مرتين ، أو أن لا نذهب البتة ، ثم ندبر أفساط التأمين ، ونزيل من طريقنا كل نابتة من مشاكل المال . فهذا البحث الذي نزاوله اثنتي عشرة مرة في السنة ، وفي مواعيد محددة ، قد يسّر علينا ما يتعسر من هذه المشكلة التي تجلب على الأزواج الغناء والشقاء .

وقد اتفقت أنا وزوجي كل الاتفاق على أن لا نأذن لأحد من الناس أن يدخل بيننا ، سواء أكان من أصدقائنا أم من أئزربنا أم من أولادنا . ونحن نتناقش في شؤون أولادنا وهم نيام في مضاجعهم . لا حين يكونون جلوساً معنا . فإذا كانوا معنا حاولنا ما استطعنا أن نكون يداً واحدة في كل شأن

ونحيل إلى أن علاج معظم المشكلات التي تنشأ عن المعاشرة ، هو أن لا يدع المتعاشران أمراً يعرض لهما حتى يتراضيا فيه ، وأن يكون كلاهما يحب لصاحبه ما يحب لنفسه . وليس ذلك « تضحية » يتكلفها أحدهما . فالتضحية كلمة ينبغي أن لا يكون لها مكان في حياة الأزواج ، لأنها تورث النفس حسرة وكدماً ، وهي أيضاً عمل متكلف من أى النواحي نظرت إليها .

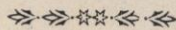
ولا بد في الزواج من أن يكون لكل من الشريكين سلطان على جزء خاص من شؤون البيت — وسلطان الرجل عادة يكون على شؤون المال ، أما المرأة فسلطانها على تدبير البيت وعلاقاته بالناس والأصدقاء . ولكن قل من الأزواج من يدرك أن هذه الشؤون متداخلة متشابكة ، وأنه ينبغي من أجل ذلك أن تقوم على تبادل الرأي والمشاورة فإذا اختلفا فليس ثمة ما يمنع أحدهما من أن يبين عن حجته بقوة ، ولكن بغير موجدة أو ضغينة . ومن العجيب المحزن أن ترى معظم أسباب النزاع بين الأزواج ظاهرة التفاهة ، كأنه نزاع بين أطفال .

وإذا رأيت اثنين لكل منهما مال ينفقه على نفسه ، خيل إليك أنهما إذا تعاشرا كانت بينهما أحسن عشرة . ثم يتزوجان فإذا المتاعب المالية وأسباب الشقاء تنبت

من الشؤون ، فإذا شرع أحدنا في تأديب الأولاد أتمه دون استنكار أو تعليق من صاحبه .
أترى أحداً ممن يقرأ هذه الموامش قد لمح شيئاً مما أردته حين قلت إن توافه الأمور هي العظام بين الأزواج ؟ نعم ، إنى لم أذكر كلمة واحدة عن السر الخفي وراء ذلك كله ، ألا وهو التفاهم العجيب الذي بيننا ، وبين كل زوجين متحابين ، فهذا شيء لا يمكن أن تبين عنه الكلمات . ولكننا نعلم أنه كائن ، ونحن نصونه ونمنيه بهذه الوسائل الدقيقة التي تحدثت عنها ، لأنه أعظم وأجل في نظرنا من كل شيء في هذه الدنيا .



في سنة ١٩٠٤ كان العالم الفرنسي بنيدكتوس في معمله ، فأنزل هناك براً من أحد الرفوف زجاجة فزلقت بين أصابعه ووقعت على الأرض فتحطمت ، ولكن العالم دهش حين رآها لا تزال محتفظة بشكلها ، وأن زجاجها لم يتناثر . وتذكر أن في هذه الزجاجة محلول الكولوديون . فبحث الأمر فوجد أن مذيب الكولوديون قد تبخر لسبب ما ، فترك قشرة كالجلد على باطن الزجاج . وبعد أيام قرأ في إحدى الصحف عن حادثة سيارة ، أصيبت فيها فتاة بجراح بليغة من جراء كسر الزجاج المتناثرة . فألف عقله بين الحادثين ، فكان ذلك منشأ ألواح الزجاج الذي لا يتشظى ولا يتناثر حين ينكسر .



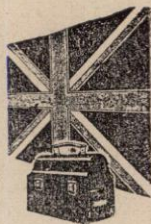
كان جورج روبرتس ، رئيس شركة بنسلفانيا ، يتوحيى أن يظهر لرجاله أنه محيط بكل ما يفعلون ، فجري على أن يحذف شيئاً تافهاً من كل مشروع يعرض عليه ، أو يضيف إليه شيئاً تافهاً . وكان المستر كالديويل ، مدير أحد الأقسام ، وقد أذن الرئيس له أن يبني محطة جديدة يهيم أمرها ، فتولى هو وضع تصميمها ، وأراد أن يحتال حتى لا يبدل رئيسه روبرتس شيئاً ما في جوهر التصميم ، فأضاف إلى رسم حجرة الانتظار نافذة كبيرة ، لا فائدة منها ولا حاجة إليها ، ففحص روبرتس الرسوم فصفاً دقيقاً وقال لسكالديويل : « احذف تلك النافذة فأوافق على الرسم ! » . فظفر كالديويل بما أراد . وقد صار بعد رئيس الشركة .

[تشونسي ديو : « ذكريات ٨٠ سنة »]

حكومة العمال البريطانية

ومؤدى قيامها

وليم هارد



معاً ما دامت كتابها آخذة بمبدأ الاجتهاد الحر ، أن تسير بالعالم إلى ثراء أعظم وحرية أوسع . ولنتأمل أولاً بريطانيا في ظل حكومة العمال ، ثم فلنتأمل الاحتمالات الدولية للتعاون البريطانى الأمريكى .

وأول ما يلاحظ أن جوهر الحرية السياسية العامة ، أى حرية الفرد ، باقية دون انتقاص فى ظل حكومة العمال بريطانيا ، ولعلها فى طريق الاتساع . وقد قالت اللجنة التنفيذية فى هذا الربيع الأخير : « إن حزب العمال البريطانى يؤيد الحرية — حرية العبادة ، وحرية القول ، وحرية الصحافة . وسيحرص حزب العمال على المحافظة على هذه الحريات وتوسيع نطاقها ، وأن نستمتع مرة أخرى بتلك الحريات المدنية الشخصية التى ضيئنا بها ممحض إرادتنا الحرة لنكسب الحرب » . وهذا المبدأ الأساسى لحركة العمال فى بريطانيا — هذا الإيمان بالحقوق الخالدة للنفس ، وبالحقوق الخالدة للناس — هو الذى يدعو حزب العمال دائماً إلى رفض السماح للحزب الشيوعى بأن ينضم إليه ،

إنى أو من بذاك الذى لا ينفك بعض المتطرفين من العمال البريطانيين يسخرون منه ، وهو

الاجتهاد الحر . على أنى أو من كذلك بأن قيام حكومة من العمال فى بريطانيا فى الظروف الحاضرة قد يكون خيراً للعالم من حكومة محافظة .

وبريطانيا اليوم هى مركز الدائرة فى العالم . وفى استطاعتها من وجهة النظر السياسية أن ترجح إحدى كفتى الديمقراطية أو تقيضها فى أوروبا وإفريقية وآسيا إلى حد كاف ، لتعين الصبغة الغالبة التى تكون عليها حكومات العالم فى المستقبل القريب . وأما من وجهة النظر الاقتصادية ، وهى تسير العالم فى طريق الغنى أو طريق الفقر ، فإن بريطانيا والأملاك المستقلة والامبراطورية البريطانية ، وفيها ربع سكان الكرة الأرضية ، تعد عاملاً حاسماً .

وسأدافع عن النظرية القائلة بأن الولايات المتحدة وبريطانيا تحت حكم العمال ، تستطيعان

بارزان هما المستريفن وزير الخارجية والمستري
موريسون . وأجل منهما في نظر الطبقة
العاملة المستروالتر إدواردز الذي كان وقاداً
في الأسطول ، والذي صار وزيراً مدنياً
للبحرية .

على أنه يوجد من ناحية أخرى طائفة
من أعضاء الوزارة الحاضرة تخرجوا في
أشد المدارس والجامعات حرصاً على التقاليد
وتمسكاً بها وهم كثيرون ، ومن بينهم رئيس
الوزارة المستر أتلي ، ووزير الخزانة المستر
دالتون ، ووزير التجارة السير ستافورد
كريس ، ووزير الطيران الفيكونت
ستانسجيت ، ومدير البريد الإيرل أوف
ليستول ، الذي سن لغيره من مديري البريد
سنة جديدة بتأليف كتاب اسمه « تحقيق
القول في علم الجمال الحديث » .

وقد قال السير نورمان أنجيل — من
حزب العمال — بلهجة المباهاة في مقال
حديث نشرته له « سترداي ريفيو أوف
ليترتشر » إن المستريفن الذي كان فيما مضى
سائق سيارة نقل ، والمستري موريسون الذي
كان « فراشا » لم يتحرجا ولم يخلقا متاعب
وصعوبات ، حين طلب منهما أثناء الحرب
أن يعملوا مع المستر تشرشل المحافظ وحفيد
دوق مالبورو ، وكذلك الآن لا يتحرج
الإيرل أوف هنتنجدون لأنه ، وهو الوكيل

وحزب العمال هو الذي قضى على الشيوعيين
بضالة الشأن السياسي في بريطانيا حتى ليس
لهم سوى نائبين في مجلس العموم الجديد .

هذه هي النقطة الأولى التي جعلت حكومة
حزب العمال البريطاني تحتفظ بالحرية الفردية .
والنقطة الثانية تتبع الأولى منطقياً ، فبدلاً
من أن يسعى حزب العمال لتصفية الطبقتين
الوسطى والعليا في بريطانيا ، اجتهد أن
يقنعهما وبذلك أتاح لمجلس العموم الجديد
وللحكومة الجديدة مستوى عالياً من المواهب
البريطانية للاحتفاظ بالتسلسل التاريخي
الاجتماعي القومي .

ويوجد بين أغلبية العمال في مجلس العموم
١٣٦ من رجال اتحادات العمال وجمعيات
التعاون ، ولكن هناك أيضاً ١٥٦ من أصحاب
الحرف كالمحاميين والناشرين والأطباء ،
ورجال الكنيسة وضباط الجيش والبحرية
والعلمين . وهناك أيضاً ٤١ من رجال
الأعمال .

وفي الحكومة الجديدة نفسها وفما بين
أعضاء مجلس الوزراء ومن إليهم تعد الكثرة
من هؤلاء أبعد ما تكون عن « رجال
الطبقات المميّزة » ، ومن أجلهم في هذه
الناحية وأسماهم تربية مستفادة على الأكثر
بتعليم الذات والمجهود الشخصي ، رجلاً

وارتفاع الأسعار وأن تحول بالإتفاق الحكومي دون كل كساد مفتعل ، وفي عهدهم صار التلغراف والتلفون والإذاعة ملكا للأمة .

والآن ينوى حزب العمال أن يحول إلى ملكية الأمة مناجم الفحم ووسائل النقل ، والغاز والكهرباء والحديد والصلب وبنك إنجلترا . ويظهر أن مناجم الفحم تحتل المكان الأول في هذه القائمة . وسيصير تشغيل مناجم الفحم ملكا للأمة ، ولكن لاحظ : أن ملكية هذه المناجم ، والحقوق المتعلقة بما تحت السطح فيها ، وأرباح الامتياز ، قد تحولت إلى الأمة في سنة ١٩٣٨ في عهد المحافظين .

فمن الجلى أننا لا نرى في بريطانيا صلة تقطع بالماضي ، وإنما نرى اتجاهها بريطانيا مستمرا . ولكنه اتجاه له الآن على الأقل ، حدود واضحة . فإن معظم الصناعات ، وفي مجملها ما هو أحدث وأكثر نموًا ، مثل مصانع الأجهزة الكهربائية والمواد المصنوعة بالتركيب الكيميائي ، ستترك لها الفرصة لتثبت أن خير أداة للتقدم والرخاء هي الاجتهاد الحر المتسق مع قدر معين من التوجيه العام .

وهكذا تصبح بريطانيا من الناحية الاقتصادية عبارة عن أرض تختلط فيها الشيوعية السوفيتية والرأسمالية الخاصة . وأنا أرى أنه ليس أسعد حظا لأوروبا من هذا المزيج في الظروف الحالية .

البرلماني لوزارة الزراعة ، سيكون عليه أن يعمل مع وزير الزراعة الجديد المستر توم وليامز الذي كان وزانا في منجم .

وقد كان التمييز بين الطبقات البريطانية فظيعا ، ولكن لا تنس أن التضامن الوطني السياسي بين الطبقات فظيع أيضا . فنحن لا ننظر إلى أمة بريطانية جديدة ، وإنما ننظر إلى أمة بريطانية قديمة ، ولكنها لا تنفك تبدو جديدة ، أغصانها حرة لا يقيدتها شئ ، ولكن أصولها ثابتة لا تقتلع .

وينبغي أن يكون هذا الحاضر ماثلا في أذهاننا حين ندرس البرنامج الاقتصادي لحزب العمال البريطاني . والناس يقولون إن « بريطانيا قد اتجهت إلى اليسار » ولكن الحقيقة أعظم من هذا بكثير ، ولا سيما فيما يتعلق بالبلاد التي تأخذ بمبدأ الاجتهاد الحر . والحقيقة هي أن بريطانيا قد قررت أن تزداد اتجاهها إلى اليسار ، فقد كانت متجهة إلى اليسار تحت حكم المحافظين .

ففي عهد المحافظين اعتنقت الحكومة البريطانية مبدأ « النقد الموجه » ، بدلا من المبدأ التقليدي المتمسك « بالنقد على أساس عيار الذهب » وقررت العمل بتدابير واسعة النطاق للأمن الاجتماعي وفي مجملته العناية الصحية بكل إنسان من المهد إلى اللاحد ، وأعلنت عزمها على منع الفورات المالية

هذه : هل يميل هذا المركز الوسط على الأيام ومع اتساع نطاق التجربة، إلى ما يتطلع إليه وما يحققه الاقتصاد الميسر في روسيا، أو يميل إلى ما يشده ويحققه الاقتصاد الحر ؟

وفي هذه المسألة، في الميدان الاقتصادي، يوجد تشابه عجيب للمسألة التي وجدت في الميدان السياسي في سنة ١٨٢٣

فالنجم الشيوعي الروسي يتوسط اليوم كبد السماء الأوربية بفضل النجاح الذي أحرزه في محاربة هتلر . وفي سنة ١٨٢٣ كان النجم القيصرى الروسى هو الأعلى أيضاً في نظر كثيرين ممن يرقبون الأحوال، وهو صاحب النفوذ الأكبر أيضاً، بفضل النجاح الذي أحرزته روسيا القيصرية ضد نابليون . وكانت بريطانيا هي العامل غير المحدود الأثر في المسألة، غير أن بريطانيا ألفت بنفوذها العظيم في كفة الحكم الحر ضد الحلف الروسى المقدس المؤلف من دول دكتاتورية النظام نزاعة إلى التحكم، وقد تعثرت وخلطت ولكنها نجحت .

وبين بريطانيا والولايات المتحدة اليوم صراع اقتصادى عظيم، ميدانه التجارة الدولية . فإن بريطانيا لا بد لها من الإصدار، والتوسع فيه . والولايات المتحدة تبغى زيادة الإصدار، فههنا إذن دولتان عالميتان

وذلك أن بريطانيا الشبيهة بالاشتراكية البعيدة من الشيوعية، تستطيع بتأثير القدوة وبفضل نفوذها، أن تساعد إلى حد كبير على تلطيف انقلابات اليأس والتحول التام إلى الشيوعية في غربى أوروبا على الجملة . وفي كل أوروبا الغربية توجد حركات عمال شبه اشتراكية بالمعنى البريطانى، وحركات شيوعية جامعة بالمعنى السوفيتى . وقد أدت حركات العمال شبه الاشتراكية إلى قيام رؤساء وزراء من العمال في السويد والنرويج والدانمارك وبلجيكا، ولا شك أن حكومة العمال البريطانية ستؤثر قيام أمثال هؤلاء الوزراء، لا قيام وزراء شيوعيين، في بلدان أوروبا الغربية التي تعاني الآن تنازعا داخليا عظيما كفرنسا وإيطاليا .

وما كان في وسع زعماء العمال بأوروبا الغربية أن يجدوا نقطة يلتفون حولها في منحنى تشرشل السياسى الاقتصادى، ولكنهم أقدر على الاهتمام إلى الهافى منحنى أتلى السياسى الاقتصادى، وأنا أرى أنه لا شك في أن انتصار العمال في بريطانيا سيزيد النفوذ البريطانى في أوروبا الغربية، وأن هذا النفوذ سيكون مظهره، كما كان في بريطانيا، اتخاذ مركز وسط بين الطرفين والاحتفاظ به . وحينئذ تصبح كبرى المسائل العالمية هي

تتنافسان ، فلنحلل الموقف بصراحة .
إن بريطانيا لا بد لها من الإصدار لتحيا ،
ولا بد لها من الاستيراد لتأكل وتكتسى .
ثم عليها بعد ذلك أن تؤدي ثمن وارداتها ،
فكيف تفعل ذلك ؟

كانت فيما سبق الحرب من أعوام تؤدي
الثن إلى حتما من دخلها من الاستثمار في
الخارج ، ولكنها في أثناء الحرب أرادت
الحصول على مال لإدارة الحرب ، فباعت
جانبا عظيما من أسهمها في الخارج ، وكان
دخلها السنوى منها نحو ٨٠٠ مليون ريال
وهو الآن نحو ٤٠٠ مليون ريال فقط .

وكانت بريطانيا في السنوات السابقة
للحرب تؤدي ثمن جانب من وارداتها من
دخلها من أسطولها التجارى، غير أن أعمال
العدو قد خفضت أسطولها التجارى نحو
٢٣ في المئة تقريبا .

فلا بد الآن لبريطانيا إذن أن تجعل
صادراتها ثمنا لوارداتها . وهذه حقيقة
تزيدها شأنا حقيقة أخرى، وهي أن بريطانيا
وقعت في دين جديد ثقيل لدول أجنبية، وهذا
الدين الذى يبلغ ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال
لا بد من أدائه سلعاً أى صادرات .

فعلى بريطانيا إذن أن تزيد صادراتها
قبل الحرب بمقدار ٥٠ في المئة لتحفظ
بمستوى معيشتها قبل الحرب ، وليظل

مقامها المالى سليما من الوجهة الدولية .
هذا وعند الأمريكين أعظم مقدار في
العالم من الفائض من القدرة الإنتاجية، وهم
يرفعون عقارهم باعتزامهم أن يملأوا العالم
بالمواد الضرورية المصنوعة في أمريكا ،
والمخترعات المنزلية . فهذه مادة لصراع
بريطانى أمريكى من الطراز الأول، يتنافس
فيه الجانبان على غرض واحد ، وقد يسقط
كلهما في أثنائه من فوق الجسر ، ويناله من
البلل أكثر مما ينال من الغم .

فكيف يمكن أن تُتقى مثل هذه الحماقة ؟
إنه ليس ثمَّ إلا طريق واحد .

بلغت صادرات بريطانيا قبل الحرب
٢٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال ، وصادرات
أمريكا ١٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال ،
وحملة الرقيق ٤٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال
ولكن لنفرض :

لنفرض أن مقدرة بريطانيا وأمريكا
وآملهما تضافت ، ولنفرض أن البلدين
تعاونوا على زيادة استثمار رؤوس الأموال
والقدرة على الإنتاج ، ثم القدرة على الشراء
في البلدان المتخلفة اقتصاديا ، في كل مكان .
ولنفرض أن رغبتهما المالية الضعيفة في
الاستيراد قد قويت وامت .

استوردت الهند في سنة ١٩٣٩ — في
عام كامل — بضائع تبلى عند التوزيع

العالمى لهذه الغاية . وهذه هى الوسيلة لإقامة الدليل على ما يسع أعظم أمتين حرتين فى العالم لجعل الحرية فى العالم أمراً واقعاً نافذاً .

إن ربحاً تربحه بريطانيا فى ميدان من الميادين يمكن أن يقابله ويعادله ربح للأمريكيين فى ميدان آخر فالتساؤل المتبادل ضرورى ، وهو يكون ميسوراً إذا كان الهدف المقدم على سواء فى الأذهان هو إطلاق النشاط الخاص فى الأمتين لزيادة جملة التجارة العالمية ومعاونة الأمم جميعاً . ومظاهر النشاط الخاص هى وحدها التى تستطيع أن تحول دون جعل الحياة الاقتصادية العالمية حكومية . وهى وحدها التى يسعها أن تمنع صبغ تجارة العالم بالصبغة الاشتراكية . ولا تزال مظاهر النشاط الخاص وفيرة جداً فى بريطانيا فى ظل حكومة العمال ، التذبذبة بين الاشتراكية والاجتهاد الحر ، والمحتفظة مع ذلك احتفاظاً قوياً بجميع الحريات السياسية والشخصية . وستدق الساعة حين يستطيع النشاط فى بريطانيا وأمريكا إذا عملتا متحدتين أن تنعما على العالم بفوائد ومزايا لا تسلب ، وبذلك تفوزان بأن يسير العالم فى طريقهما الحر ، وهذه ساعة تتلهم مخافة أن تفلت ولا تعود .

٢٠ قرشاً لكل هندى . واستوردت الصين بضائع تساوى أقل من ١٦ قرشاً لكل صيني ، وكانت الواردات الأمريكية عشرة ريالات لكل فرد . فلنفرض أن الواردات الهندية والصينية ارتفعت إلى ثلاثة دولارات فقط لكل فرد ، فإن الربح السنوى الذى ينتج لجملة التجارة الدولية من هذين البلدين يقرب من ٢٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال .

إن التجارة الدولية يجب أن تتطور حتى تصبح واسعة الموارد وكافية لكل الأمم المصدرة . والدولتان الوحيدتان القادرتان على ذلك ، إذا ضمتا براعتهما ومواردهما ، هما الولايات المتحدة وبريطانيا ، وهما تصبحان عدوين إذا تنازعتا مقداراً معيناً من التجارة الدولية ، ولكنهما خليقتان أن تصبحا صديقين إذا وسعتا واقتسمتا التجارة الدولية التى تستطيع فى كل عام أن تتجاوز حدود الأعوام السابقة .

وجملة الصادرات البريطانية والأمريكية معاً لا تبلغ إلا ٢٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال وهذا مقدار ينبغى أن يضاعف .

وأنا أقترح أن يتقدم القسمان البريطانى والأمريكى فى غرفة التجارة الدولية بمشروع واف لاستخدام الموارد والكفاءة المشتركة فى ترقية الصناعة العالمية والتقدم الاجتماعى



سير مع العالم

مقطعات من مقال "فرينج فوستر" في مجلد كولبيرز

في سنة ١٩٢٥ ضربت امرأة في مدينة لوس أنجلوس الزقم القياسي بما قدمته من لبن ثديها لمستودع يحفظ فيه اللبن ليوزع ساعة الحاجة إليه . فقد باعت من بنها في أحد عشر شهراً مقداراً يبلغ ١٣٨٣ تراً، وكان ثمن الأوقية قرشين ونصف قرش، نجحت ٦٠٩ جنيهات ونصف جنيه .

من عادة الأسر الألبانية التي تسكن الجبال ، أنه إذا قُتل من الأسرة آخر رجل ، حُرمت أكبر بناتها على نفسها الزواج ، واتخذت ملابس الرجال ، وصارت رئيسة الأسرة ، ومضت تعيش معيشة الرجال ، ولا هم لها غير طلب الثأر .

صنع فلم دقيق تلتقط به صورة ١٥٠ صفحة من صفحات كتاب على بطاقة من بطاقات الفهارس وصنعت آلة تكبير الصورة حتى تصبح الكتابة مقروءة . ولما كانت هذه البطاقة تقوم مقام الكتاب أو بعضه ، ففي وسع دور الكتب المزدهمة أن تستغني بهذا الضرب من البطاقات عن كثير من الكتب المحفوظة على رفوفها

يملك مهر اجا جو اليور بالهند اثمن سكة حديدية مصغرة في الدنيا . وهي مصنوعة من الفضة ، وتدار بالكهرباء ، وتسير سيراً بطيئاً حول مائدة الطعام الكبيرة في قصر الأمير ، مثقلة بالفواكه والنقل والأفاويه والشراب ، وتقف من تلقاء نفسها عند كل جالس على المائدة .

بلغ ذبوع أمر مخاطبة الأرواح في إنجلترا مبلغاً عظيماً ، حتى ترى جميع الأبهاء العامة ، تتعاقد قبل أشهر على مواعيد حفلات الأرواح فيها ، وبعض هذه الأبهاء عظيم الاتساع فيتخذون مضخمات الصوت لكي يتاح للجواهر الكبيرة المختشدة أن تسمع أصوات الموتى .

يعد سطح كرة الأرض سطحاً أملس على ما فيه من الجبال الشاهقة والمحيطات العميقة . فلو صغرت الأرض حتى تصير كرة قطرها قدم واحدة ، لكان طحها أشد ملاسة من سطح كرة القدم .

(العاصفة المروعة التي ثارت في سنة ١٩٢٨ وأسفرت عن ليلة لا ينسى هولها .)



ليلة من الأهوال

الف دالاس . منمطرة من صحيفة "سانت لويس بوست ديسباتش"

أرضاً بريّة وبعضها مستنقعات نزّارة تكثر فيها الحيات والتماسيح والسناير الوحشية ، إلاّ أنّها كانت تعدّ من أجود مزارع العالم . فلا يكاد المحراث يمسيها حتى ينحني الزراع منها المحاصيل ثلاث مرات في فصل واحد .

غير أنّها على خصها وإمراعها كانت غرضة للعواصف المدمّرة ، فمن بحيرة أوكيشوني شرقاً إلى ساحل فلوريدا على المحيط الأطلسي ترى بطاحاً منبسطة مترامية ، فيها مسترداد ومذهب للرياح الهوج وسيول الفيضان . وفي ذلك الغور المنخفض يعيش خمسة آلاف عامل من الذين يعملون في الحقول ، يتكدسون في الأكواخ والحيام . وقليل منهم من عنده تلفون ، وليس عند أسرة من مئة أسرة جهاز راديو . وأوكيشوني بحيرة قطرها ثلاثون ميلا ، ومستواها كستوى أغلب المزارع المجاورة لها ، وقد أقيمت حولها سدود من الطين ، فكانت

العاصفة التي اجتاحت بطائح فلوريدا طالت سنة ١٩٢٨ من أعق العواصف التي عرفت ، وقد هبط البارومتر إلى أدنى درجة سجلت في أمريكا ، وكانت الرياح تجري بسرعة تتجاوز مئة ميل في الساعة . وفي ساعات قلائل هلك ألفا نسمة ، وصارت منطقة مساحتها ألفا ميل مربع خراباً ياباً . في شهر سبتمبر هذا ، كانت البطائح قد أمرعت وعمها خصب لا عهد لها بمثله . وكان من البين أن المصارف والسدود قد سيطرت على الفيضان المستمرّ الذي ينصبّ من بحيرة أوكيشوني الملحة إلى قلب المستنقعات ، فيجعلها أرضاً سبخة نزّارة . وكانت أكرزراعة للخضر السنوية قد بدأت يومئذ ، فتسمع للجرارات في الحقول الوحلة هريراً كهرير السكّاب ، وترى الكتبة يعملون في مخازن الحبوب وبيوت المؤونة إلى منتصف الليل . وهي وإن كانت لا تزال

قصيرة الأجل سريعة الذوبان ، ولا ترتفع إلا قليلا عن أقصى ما يرتفع إليه ماء البحيرة . ولقد جاء الناس نذير من قبل ، وذلك في سنة ١٩٢٦ حين هبت العاصفة ، فدمرت السدود على مقربة من «مور هافن» ومات أربع مئة نفس غرقاً ، ومع ذلك لم يهتم أحد .

وفي آخر شهر أغسطس وأوائل سبتمبر سنة ١٩٢٨ ، تساقط المطر وبلغ ارتفاعه ثلاث أقدام في البحيرة والمستنقعات ، حتى فاضت جوانب الترع الست التي تستمد من أو كيشوبى ، وزحفت مياه البحيرة شيئاً فشيئاً حتى حاذت أعلى السدود ، وفي الوقت نفسه كانت عاصفة تتجمع رويداً رويداً قرب شاطئ إفريقيا على بعد ٣٥٠٠ ميل .

وجاء أول نذير بتلك العاصفة من السفينة الأمريكية «كوماك» حاملة البضائع ، وكانت تشق لجحج الأمواج على مقربة من بربادوس في صباح يوم ١٠ سبتمبر . وفي يوم الأربعاء ١٢ سبتمبر زحزحت العاصفة في جزيرة جواديلوب ، فلما اتجهت شطر البحر هلك فيها ٦٦٠ نفساً . ولم تلبث أن انقلبت عاصفة جبارة قطرها ٢٣٥ ميلاً ، ومعها زوايع عاتية ضارية روتت الناظرين . ثم انقضت على بورتوريكو في صباح الخميس ، فلما كاد الليل يرخى سدوله حتى صار ٢٠٠٠٠

من الناس بلا مأوى ، وهلك منهم مئات لا يحصيه العدد .

ولم تلبث العاصفة أن صارت رياحاً هوجاء طاعية . وكان من البين في اليومين التاليين الجمعة والسبت ، أن الأعاصير المكتسحة قد جعلت وجهها شرقاً إلى جزائر بهاما . وظلت مصلحة الطبيعيات إلى يوم السبت وهي ترى أن العاصفة لن تغشى فلوريدا على الإطلاق ، فلم يعلم سكان البطائح أن العاصفة قد اتجهت فجأة نحوهم إلا في ظهر يوم الأحد .

ولم يكن أمامهم سوى ساعات قليلة حتى يستعدوا ، وأوقدت جماعات المزارعين المجاورين لبحيرة أو كيشوبى في الجنوب والشرق رؤسلاً عجلاً ينادون الناس ، وخرج رجال الأعمال يطوفون حتى جمعوا ٢١١ من الرجال والنساء والأطفال ، ووضعوهم في أحد مراكب النقل الكبيرة في البحيرة ليكونوا في مأمن . وأرسل الدكتور وليم بك ، من مدينة «بل جليد» ، سيارات النقل إلى الجهات القاصية لتحمل كل من يمكن اغراؤه بأن يهجر منزله ، وأبى كثيرون عناداً أن يفعلوا ، ثم جاء المساء وقد حشدوا ٥٠٠ نفس في فندق «جليدز» ، و ١٥٠ في فندق «بل جليد» المقابل له . وفي الأصيل بدأت العاصفة تهب آتية من الشمال ، ولم توف الساعة السادسة حتى

التلفونات، واقتلعت الأشجار والمباني اقتلاعاً. ثم جرفت أساس فندق بل جليد، فهبط واستقرت بقيته على الأرض. أما في فندق جليدز فقد نقل الدكتور بك ورجال معه، من كان فيه من النساء والأطفال إلى الطابق الثاني، وزحفت المياه حتى صارت على مسافة قدم ونصف من سقف الطابق الأول. وكنت ترى المنازل تهوى، وترى من بقي من سكانها رافعي أيديهم ضارعين متوسلين، وترى جنثاً تدور وتدور في مدخل الفندق ثم تختفي. ولم يبق من منازل بل جليد الخمسين وسائر مبانيها سوى الفندقين ومستودع بضائع. وقد لقي حقه كل من عجز عن أن يلتمس لنفسه ملجأ وملاذاً في أحد الفندقين.

أما مدينة « بليكان باي » فلم يكن فيها منزل واحد يبلغ من متانته أن يثبت على العاصفة. وقد اعتصم نصف سكانها بمنازلهم وكانت عدتهم ٤٥٠ نسمة، أما الباقيون فقد ساروا على أقدامهم إلى بل جليد، فانقضت العواصف والطوفان على الفريقين كليهما، فأهلكتهم جميعاً.

وحدث مثل ذلك في كل مكان. فكان يسكن من جزيرة ريتا ببحيرة أوكيشوني رجل وزوجته وأطفاله الستة، فلم يأنهم نذير حتى أخذت الرياح تثير متلاطم الأمواج، حتى ما يستطيع زورق أن يثبت على العاصفة

صارت قاصفاً من الرياح. وكانت الجماهير المتراحمة في الفندقين ترقبها مذعورة وهي تقلب السيارات وتدحرجها في الشارع. وحملت الريح سقفاً ضخماً حتى حاذى قمم الأشجار، وطار في الجو إحدى عربات النقل وجعلت عجلاتها تدور ثم اختفت مصعدة في السماء. وعلا عصف الرياح ودوى كالطبول، فما تسمع الأذن إلا أعلى الصيحات، أما عويل النساء وعجيج الدماء فلم يكن يسمع البتة. ولما بلغت العاصفة أشدها أرسلت السحب ماءً ثجاجاً تتقاذفه الرياح حتى يخيل إليك أنه رصاص منطلق من أفواه البنادق لا مطر مضروب من جو السماء.

وساقت العاصفة آلاف الأطنان من مياه بحيرة أوكيشوني سوقاً عنيفا لا هواده فيه. وعند الطرف الشمالي أخذت البحيرة تفور من أعماقها، وكانت غوارب أمواجها الهادرة المتقاذفة في السماء تندفع إلى الجنوب فتدمر السدود وتجتاحها. وارتفعت الأمواج جفاً على امتداد ٢١ ميلاً في شواطئ البحيرة الجنوبية الشرقية، حتى حاذت أعالي السدود، فانهارت، وانبتق من الماء سيل جارف يبلغ ارتفاعه عشر أقدام، وله عجيج وخجيج يعلو على هزيم الرياح.

وفي دقائق معدودة طغى الطوفان على مدينة بل جليد، وبلغت غواربه أعمدة

الثعابين التي جاءت تعوذ بنفس الشجرة .
 وهرب أحد الآباء بابه الصغير إلى مرتفع
 من الأرض وظل رافعاً ولده على مديديه
 ليكون بعيداً عن منال الثعابين ، حتى خر
 أخيراً مغشياً عليه بعد أن أوسعته الثعابين
 لدغاً ، وفي دقائق معدودات هلك الوالد والولد
 وحوالي منتصف الليل تعالى هزيز الريح
 وهدير الماء الثائر ، وكان من البين أن
 لا حياً يستطيع أن يفلت من الهلاك . وفي
 جزيرة توري بالبحيرة تساق واحد وعشرون
 شخصاً أخشاب سقف مخزن ، وجاء الطوفان
 فاقتمحه ، وتقوض البناء من شدة الأمواج
 المتلاطمة ، ومات منهم تسعة .

وكشف الليل عن ضروب من الجراءة
 والشجاعة ، فمن أروعها ما كان من تلميذ
 مارتن وهي في الثانية عشرة من عمرها .
 حين دمر الطوفان كوخ أسرة مارتن
 المتداعي ، حملت تلميذ بين ذراعيها أخاها
 وهو في الثانية من عمره ، وأختها وهي في
 السابعة ، وشقت طريقها إلى جذل طاف
 من شجرة ، فرأت الجذل ينطلق على وجهه
 مبتعداً واحتواء الظلام ، وأخيراً أرست
 الجماعة الصغيرة إلى جنب شجرة من أشجار
 البنيان . ولما كانت تلميذ قد ظلت طول
 الليل مغمورة تحت ركام من الأنقاض ،
 فقد أقنعت أخاها من الموت غرقاً بأن ظلت

إلى أن يبلغ الشاطئ ، وسرعان ما أخذت
 المياه تغور من خلال خشب الأرض ، فاستولى
 عليهم الفزع وجعلوا يتواثبون على أثاث
 المنزل ، ثم أسرعوا إلى الطابق الأعلى حين
 أخذت الأمواج العالية تتدفق في غرفة
 الجلوس . ثم حمل الأب فأساً ، وأحدث
 ثقباً في السقف وتسلق منه إلى الخارج ،
 ثم عاد ليرفع الطفل الأول .

وقد روى بعد ذلك : « إن رشاش الماء
 المتطاير جعلني لا أكاد أبصر ، وكادت الريح
 تحملني في هبوبها ، ولما نزلت من الثقب
 الذي أحدثته في السقف أبصرت جذع
 شجرة ضخمة مقبلاً مسرعاً ، وما هو إلا
 كبح بالبصر حتى صدم المنزل » .

ونفذ الجذع في جوف البناء ، وإذا
 الرجل على ظهر قطعة من خشب السقف .
 أما منزله وأسرتة فقد غابوا في لجج الماء .
 وفي اليوم التالي أقنذه زورق وهو لا يكاد
 يعي وقد رضع جسمه ، أما جثث زوجته
 وأولاده فقد عثروا عليها بعد زمن على
 مسافة أميال .

وجعل الهول يتلو الهول طوال الليل .
 وحن جنون الأفاعي السامة ، ولاذت بالربي
 وجعلت تتلوى وتلدغ الناجين . واعتصم
 أحد الفلاحين بشجرة بعد أن طاحت
 العاصفة ببيته ، وظل طوال الليل يصارع

ما يخيّل إليهم أن القيامة قد قامت . وكانت
المياه العكرة تغمر جانباً كبيراً من المنطقة ،
وبلغ عمقها تسع أقدام ، فشد المنقذون
الأجسام الطافية بعضها إلى بعض وجروها
إلى مكان من اليابسة . فإذا ما مرت جثث
الموتى قريباً من شاطئ القناة ، رأيت بين
البحر والطين إنساناً من الناجين ذاهل
العقل يبحث عن أهله فيتين زوجه أو زوجته
أو طفله من ملابسه التي يهرقها . فكان
المنقذون يدنون بالجثث من الشاطئ لحظة
حتى يفرغ الناس من استعراضها ، ثم تراها
تدور مع دوامة الماء ثم تغشى طافية مع التيار .

وفي « وست بام بيش » كان أزيز بخار
المحارف التي تحفر الخنادق للدفن تسمع في
جوف الليل . وقد رقد في قبر من أمثال
هذه القبور نحو ٧٠٠ نفس . فلما كان اليوم
الرابع لم يكن من الميسور معرفة أصحاب
الجثث ، فصبوا عليها البترول وأشعلوا
فيها النيران .

وقد انقضت على ذلك سنوات ، ولا تزال
الجثث تخرج من الأرض كلما حرت أهل
البطائح حقلهم . وقد غابت جثث كثيرة
في حماة الشواطئ أو تحت أطنان الأنقاض ،
وكان كثير منهم من العمال المتقنين ، فلم
يكن من الميسور إحصاء المفقودين . وقد
قدر عدد المهالكين فبلغ ٢٥٠٠ نسمة .

تسند إلى الشجرة بيدها الطليقة . ولما
أسفر الصبح وجاءتها النجدة ، كانت ساقها
قد أصيبتا برضوض بحيث عجزت عن المشي .
وقد نجت بعض الأسرى بأعجوبة ، فقد
ظل مثلاً رجل وزوجته وأطفاله الثمانية
طوال تلك الليلة الفظيعة في عليّة منزلهم التي
جرفها الماء ومشى بهاساعات . فلما استوى
المنزل على الأرض أخيراً ، أحدثت الأسرة
ثغرة في السقف وأطلت منها ، فإذا هم مستقرون
عند طرف قناة لا يبعد سوى خمس أقدام من
مسيل ماء يتدفق جارفاً كأتقى ما يكون
قطار منطوق .

وظل فوج من أهل مدينة « ساوث باي »
في زورق غير متقن الصنع ، وجعلت الرياح
والأمواج تلاطمه ، ولكنه ظل طافياً حتى
نجوا جميعاً .

فما انتصف الليل حتى هدأت الرياح ثم
ماتت ، واستمر المطر يهطل ، وظل الطوفان
يغطي حتى جاء الضحى . وكنت ترى الجثث
في أوضاع عجيبية مختلفة ملقاة في الوحل ،
وإلى جانبها جثث الخيل والماشية والخنائير ،
ولا تكاد ترى منزلاً قائماً من بحيرة
أو كيشوني إلى ساحل فلوريدا ، وهي مسافة
تبلغ خمسين ميلاً .

ولما أسرع المنقذون في زوارقهم واقتحموا
بها البطائح لينقذوا الغرقى ، رأوا من المناظر

إلا أن السلطات المسئولة تعتقد أن بحيرة أوكيشوني لن تغطي بأمواجها بعد اليوم على المزارع التي تكتنفها ، فقد بنى عليها سد عظيم طوله ٨٥ ميلا وارتفاعه ٢٠ قدماً فوق مستوى البحيرة . وأصبحت أرضها ، وهي أخصب أرض في الولايات المتحدة ، بمنجاة من مثل ذلك البلاء الذي جرته الزوابع المروعة التي حدثت في سنة ١٩٢٨

ولكن الفرع الذي أحدثته هذه العاصفة المدمرة لم ينشط من عزائم السكان ، فلم يكن يدور على ألسنتهم سوى سؤال واحد وهو : « متى يستطيعون العودة إلى ديارهم ؟ » وهم اليوم في ديارهم ، وقد عم الخصب البطائح . ففي العام الماضي بلغ ثمن ما يبيع من الخضر وحدها ٢٠.٠٠٠ ر. ٢٠.٠٠٠ ريال . والعاصفة وإن كانت متوقعة في كل حين ،



حين كان وليم هتشنز مديراً لكلية بيريا ، عمد في أحد الأيام اجتماعاً خاصاً للطلبة ، ووقف على المنبر مرتدياً ثوب الجامعة الرسمي ، ونظر في وجوه الحاضرين ، ثم خرج دفترًا من جيبه ودوّن فيه بضع كلمات . ثم نزع الصفحات ورمها على الأرض . ثم أخرج من جيبه الآخر كيساً ممتلئاً بالفول السرداني وجعل يأكل ويرمى قشوره على الأرض ، حتى أتى على كل ما في الكيس . ثم أخرج قطعة من شكولاته واتبع بها لباناً فضعه ، وقذف بالورق الذي لفت فيه الحلوى واللبان على الأرض أيضاً ، حتى غصّ سطح المنبر بالقشر والورق . ثم التفت إلى الطلبة المتلهفين وقال : « ترون ما يستطيع رجل واحد أن يخلفه من قدر ؟ فلنحاول جميعاً أن نحافظ على نظافة مباني الجامعة وأرضها » .

[زينا باربر]

● إذا كنت قد شيدت بأمانيك قصوراً في الهواء ، فلا تظن أن جهدك قد ضاع سدى . فالتصور لا تقوم إلا في الهواء ، ولكن عليك أن تبني لها أساساً ثابتاً في الأرض

[ثورو في كتابه « مذكرات »]

سادة عجيبة في الدم

ج. ر. ر. انكليز

مختصرة من مجلة "مانز هوم كوسپان" .

الدم إليها قد يؤدي إلى الموت بغتة في كثير من الأحيان . ولقد آن أن تنقش هذه الضلالة ، لأن هذه المادة ليست شيئاً يهرب ، بل هي شيء ينبغي أن تعرفه ، وقد استعان الأطباء بمعرفتهم بها على إدراك خفايا طامنا أعيانهم بلوغ كنهها — خفايا ظلت حتى اليوم تودي بحياة جمهور كثير من المواليد . يرجع تاريخ مادة الـريـسوس إلى بحث تولد الدكتور كارل لاند شتينر ، وهو مارد من مرده الأبحاث الطبية ، كان أحد فتوحه اكتشاف فئات الدم الأربع الأصول ، الذي جعل تقل الدم مأمون العواقب .

كان الدكتور لاند شتينر سنة ١٩٣٧ يشتغل في معهد روكفلر ، يعاونه مساعد شاب حديد البصر هو الدكتور اسكندر واينر . وكانا يفحصان دم أرنب على أثر حقنه بقليل من دم نسانس يسمى ريسوس ، فتبيننا مادة كيميائية جديدة لا عهد لهما بها كامنة في كريات الدم الحمراء لاند شتينر ملاحظاته ، ثم مضى في عمله الأول ، فليست هذه الـريـسوس إلا أمراً عارضاً . ولكن الدكتور واينر فتنه هذا الأمر

في برمنجهام بانجلترا منذ زمن غير ولب بعيد ، طفل مصاب باليرقان وبفقر دم شديد . وكان الموت أقرب إليه من جبل الوريد ، فاستقر رأي الأطباء على قرار عجيب ، هو أن ينفخوا دم الطفل كله ويستبدلوا به دمّاً جديداً . ولم تمض خمس دقائق منذ ولد حتى بدأوا يتقلون إليه الدم فتورّد لونه تورّد الجسم السليم ، واستحال نفسه المضطرب نفساً سهلاً مطرداً .

كان السرّ المختفي وراء هذه القصة المثيرة يفرع كثيراً من النساء ، فهذا حادث آخر ينطوي على هذه المادة الخفية الجديدة التي اكتشفت في الدم — مادة الـريـسوس (*) — التي تجعل دم الأم أحياناً حرباً على دم ولدها الذي لم يولد .

وقد روى عن هذه المادة (الريـسوس) كثير من الروايات فيها غلو وتضليل : من ذلك أن الأم إذا خلا دمها منه فلا أمل لها ألبتة في أن تحمل جنيناً حياً ، وأن نقل

(*) Rhesus ، وقد اصطلح العلماء على تسمية هذه المادة التي في الدم بالحرفين الأولين من هذا الاسم (Rh) .

وفي هذه الأثناء كان باحث آخر ، هو الدكتور فيليب ليفين من مؤسسة أورثو للأبحاث بليندن في ولاية نيوجرسي ، يقضي آثر مرض دوّخ الأطباء سنين — هو امتلاء الدم بأمهات الكريات الحمر ، الذي يصيب الأجنة أو المواليد (*) . وهو إذا جاء في أخطر صورته قتل الأجنة في أوائل شهور الحمل ، وقد يولد المولود بآدى الصحة ، ثم يصيبه اليرقان بعد زمن قصير فيموت . ولما كان اليرقان دليلاً على هلاك الكريات الحمر ، فقد كان الأطباء لا يجدون سلاحاً يكافونه به سوى نقل الدم . وكان نقل الدم يأتي بالأعاجيب في الندرة ، ولكنه في الأغلب كان يعقب آثاراً شديدة تنبئها الوفاة وقد ظن بعضهم أن هذا المرض البشع سرطان خبيث ، وتوهمه آخرون مرضاً من أمراض الدم الموروثة . فخطر للفيين خاطر جديد . أليس من المعقول أن نفرض أن الأم التي خلا دمها من الريسوس قد تحمل جنيناً ورث دمه هذه المادة عن أبيه ؟ فإذا كان ذلك ، أفلا يجوز في بعض الأحوال أن يصبح دم الأم حرباً على دم فلذة كبدها — فيرفقه ، ويخففه ، حتى لا يسبغ ألبنة أن تسميه دمماً .

فخص ليفين دم أمهات ألقين أجنهن

(*) إريترو بلاستوسيس .

العارض ، وجعل يسأل نفسه : أثري الدم البشري يحتوى على الريسوس ؟ أجل ، لقد وجده في ٨٥ في المئة من دم البيض ، ووجد المعدل أكبر من ذلك في دم الزوج ، وبلغ ٩٩ في المئة في أهل الصين .

وأثار هذا الاكتشاف في نفوس الباحثين بعض الاهتمام . ولكنهم لم يتوقعوا منه جدوى تذكر ، أما واينر فقد ظل يفكر في العواقب التي كانت تنشأ من نقل الدم أحياناً . فإذا أريد نقل الدم فخص دم المريض ليعرف إلى أى نوع ينتمي من أنواع الدم الأربعة ، ثم يؤخذ له ما يلائمه من دم الواهبين . ولكنه تبين أن المرضى في بعض الحالات لم يكن يتحسن كما يرجى ، بل يضطرب اضطراباً مغيضاً فتنبه قشعريرة وحشي وقتل دم ، وربما أخذته غشية ، ثم يقضى نحبه . أفيمكن أن يكون مرد هذه الأعراض إلى مزج دم فيه مادة الريسوس بدم خال منها ؟

أثبتت التجارب سداد ما ارتآه واينر . فقد رأى في بعض الأحوال أنه ما يكاد يمزج دمها فيه الريسوس بدم خال منها ، إلا نشبت بينهما حرب ، تنجلي عن دمار يحق بالكريات الحمر ، قد يقضى على ٨٠ في المئة منها أو تزيد فيسد حطامها القنوات الدقيقة في الكليتين فيفضى إلى التسهم العام ثم الموت .

الدم، ولكنه وجد أن المرأة قد تكون مهية لأن تصاب مشيمتها بأفة أثناء تكوينها تجعل دمها ودم جنينها يتبادلان الكريات الحمر أو غيرها من الكريات. ترى ماذا يحدث إذا كان دم هذه الأم خالياً من الريسوس، وكان دم ولدها عامراً بها؟ هذا دليل هاد.

إن الكريات الحمر التي تنتقل من طفل في دمه الريسوس إلى أم خالية منها، توجد شيئاً ما في دم الأم، يرتد إلى دم الطفل ويعيث فيه فساداً، أو يعود فينفذ في دم الحمل الذي يليه، وهو الغالب.

وما أشبه هذا التسلسل بما يقع للقاح الواقي من المرض، إذ يُخفِز الدم على تكوين مواد تسمى بالأجسام المضادة للميكروبات. فالأم تأخذ من مادة الريسوس جرعات صغيرة من دم ولدها، فتكوّن فيها أجساماً مضادة تفتك بالكريات الحمر المحتوية على الريسوس — في دم الجنين.

وعند ما تضع أم خال دمها من الريسوس حملها الأول — كما يقول لينين — فمن المحتمل ألا يكون في دمها من الأجسام المضادة للميكروبات ما يكفي لإحداث تدمير محسوس. على أن هذه الأجسام تتكاثر كلما توالى الحمل، حتى تصبح من كثرتها قادرة على فعل الأذى.

موتى، وفحص دم آبائهم فإذا النتيجة لا تختلف في جميع الحالات: آباء في دمهم مادة الريسوس، وأمّهات خلا دمهن منها فكانت قصة فاجعة. فقد أسقطت إحداهن مرتين، ثم ولدت طفلاً طبيعياً، ثم ألفت ولداً ميتاً، فنقل إليها دم من زوجها فماتت.

وقد وقف الدكتور ليفين على حالة مذهشة في توأمين، ورث أحدهما عن أمه دمّاً خالياً من الريسوس، فكان قوياً سليماً، وورث الآخر عن أبيه دمّاً فيه الريسوس فأصابه داء امتلاء الدم بأمّهات الكريات الحمر.

وأخذت تنجلي لعينيه صورة بشعة ولكنها دالة مقنعة، فقد كشفت مادة الريسوس الغطاء عن سر غامض فما هي هذه الأحوال الخاصة التي تمهد لهذه المأساة؟ وقد تبين له بعد الإحصاء أن تسعة في المئة من الزواج بين البيض يتم بين رجال في دمهم الريسوس ونساء خلا دمهن منها، غير أن مرض امتلاء الدم بأمّهات الكريات الحمر لا يحدث إلا بتعدل ٢٥ في المئة من الحالات التي يحتمل أن يحدث فيها، أو يحدث مرة واحدة في كل ٤٠٠ ولادة.

وتذكر ليفين كشفاً اهتدى إليه في سنة ١٩٣٩، هو أن الجنين قبل ولادته مستقل عن أمه في عمل القلب ودورة

الأجسام في حدود السلامة والأمن أذن للحمل أن يستقر حتى يولد . فإن تكاثرت تكاثراً واضحاً بعد الشهر السادس فقد يقرر أن يسقط الجنين مُعْجَلاً لغير تمام بعد شهره السابع وسيجد في متناول يده ذخيرة من الدم الخالي من الريسوس يحقن منها المولود ساعة يولد فيعيش عندئذ .

ان هذه المعارف الجديدة من الريسوس قد أُنْقِذت آلافاً من الأطفال . وقد أصبح الأطباء عند ما يتقنون دماً كاملاً من شخص إلى آخر ، يرقبون ما قد يتلوه من تفاعل ، وتكون عندهم ذخيرة من الدم الخالي من الريسوس ، فإن وقع التفاعل عاجلوه ومنعوا أذاه . أما نقل الجزء السائل من الدم (البلازما) وحده فهو مأمون العاقبة أبداً ، لأنه لا يحتوى على كريات حمراء ، ومن ثم فمادة الريسوس غير موجودة فيه .

وكل المستشفيات الكبيرة الوافية المعدات (على وجه التقريب) قد جعلت ديدنها الآن أن تحتبر دم الأمهات المشرفات على الولادة لتقرر مقدار ما في الدم من الريسوس . وعلى كل حامل أن تسعى إلى هذا الاختبار ما استطاعت . فإن كان دمها عامراً بالريسوس فلا خوف عليها ، وإن كان خالياً فيجب أن يفحص زوجها كذلك فإن كان الريسوس في دمه أمكن أن يتخذ الاحتياط النافع الكافي .

ومن الأسباب التي تعلق بها ندرة مرض امتلاء الدم بأمهات الكريات الحمراء ، هو أن أكثر النساء اليوم يتجنبن توالى الحمل . ووثمة تعليل آخر هو أن مادة الريسوس خاصة موروثية غالبية . فإذا كان دم الأبوين خالياً منها أو كانت في كليهما ، أو كانت في دم الأم ولم تكن في دم الأب ، فلن يمس الوليد ضرراً . وكذلك ينتهي الأمر بالوليد ألا يمسه أذى إلا حين يكون دم الأم خالياً منها ودم الأب عامراً بها .

ولابد من أن نذكر ههنا تحذيراً للناس . وذلك أنه إذا كانت المرأة التي يخلو دمها من الريسوس ، قد عولجت بنقل الدم وهي طفلة ، فالغالب في أربع حالات من خمس أن الدم المنقول إليها كان عامراً بالريسوس . وكذلك ترى دمها — حتى قبل حملها — قد صار عامراً بالأجسام المضادة التي تعلق الحرب على أي جنين في دمه الريسوس .

ويدرك الأطباء الآن ما ينبغي أن يتخذوه من حيلة . فالمرأة الحالية من الريسوس التي تتزوج من رجل في دمه الريسوس ، تستطيع أن تضع حملين دون أن تتوقع شراً ، فإن أرادت ثالثاً فعلى طبيها أن يراقب دمها ، فقد يجد فيه ما يشي بتكاثر الأجسام المضادة ، فيكون نذيراً بما تعقبه الريسوس من متاعب . فإن ظلت هذه

فصومة بين الأخوين

دقيق لاسون

وكلاهما يمضى في عمله متجاهلاً وجود صاحبه .
ولم أعرف ما كان بين الأخوين إلا بعد
تجربة ، فمضت دخلت المحل وأنا أعامل
فرانك ، وهو صاحب قسم الحلويات ، وكان
يصبر على ما يرى من حيرى وترددى ،
ويكرمنى إذا وزن لى الحلوى ، ويحتفى
بصفتى التى لا تتجاوز خمسة مليات ، حتى
كأننى أشتري منه مؤونة ضيعة .

ثم أمرتنى أئى يوماً أن أشتري لها بعض
الإبر ، ولم يكن جاكوب وقتئذ فى جانبه
من المحل ، فتجاوزت الحاجز وطلبتها من
فرانك وأنا برىء الصدر ، فانقضت أسارى
وجهه المغضن ، وقال محتدداً : « ليست فى
مخزنى » . فقلت : « كيف ، وهذا بعضها
على الرف فى الناحية الأخرى من الحاجز .
وكل ما فى الأمر ، أنى لا أجد من يبيعى
إياها هناك » .

فتركنى ومضى ، واستوى فى موقفه
وشد قامته ، وجعل يزن السكر . فنظرت
إليه وأنا فى أشد الحيرة ، فإذا كل شئ فيه

مرة ضيوفاً على « ميول أندرسون » ،
نزلنا وهو صديق لأبى قديم ، وكنت أنا
يومئذ صبياً . وكانت هذه البلدة التى أقمتها
فيها صغيرة ثقيلة الظل ، فيها شارع واحد ،
واسع كثير التراب ، وكان حى التجارة
أكثره أبنية من الخشب . وكانت البقعة
الوحيدة الخفيفة الظل عندى ، إذا كان
معى بعض دربهات ، هى قسم الحلوى فى
« محل بوسطن لصاحبه فرانك وجاكوب
جونست » .

وكانت الظاهرة العجيبة فى هذا المحل ،
حاجزاً متيناً من الخشب ارتفاعه نحو ستة
أقدام يشق وسط المحل . وقد علمت فيما بعد
أن هذا الحاجز لا يزال يشهد على الخصومة
الشديدة بين الشريكين . ويجلس فى ناحية
منه أحدهما ، فرانك جونست وهو طويل
رخيف أصهب الشعر ويتجر فى أصناف
السدالة ومصنوعات الحديد . وفى الناحية
الأخرى ، شقيقه جاكوب ، وهو أصلع أسمر
الوجه مهيب الطلعة يتجر فى الخردوات

أجل شيء تافه — هو نقص عشرة ريالات في الحزاة .

فقد كان المستر ميول أندرسون واثان أو ثلاثة آخرون في المحل ساعاً إغلاقه ، وراجع فرانك حساب الدخل فوجد نقصاً ، فسأل جاكوب ، فلم يأت ببيان عن هذا النقص . ولكن فرانك لمح ورقة خضراء بإحدى طرفيها من جيب فرانك ، ثم هدّ إليها يده وأخرجها فإذا هي ورقة من فئة العشرة ريالات ، فلم يلبث أن قال : « ما أعجب أمرك يا جاك ! إذا كنت في حاجة إلى عشرة ريالات فلماذا لم تقل لي هذا ؟ ما كان ينبغي أن تسرق من صندوق النقود » .

وظن المستر ميول أن فرانك يمزح ، فقد كان جاكوب رجلاً أميناً كلى الأمانة ، والناس جميعاً يشهدون له بذلك . ولكن الحكمة لم تقع في نفس جاكوب موقع المزاح ، فخطف الورقة الخضراء من فرانك وسلقه بلسان حديد لاجترائه على الشك في أمانته ، وقد أغلظ في كلامه حتى اضطر فرانك أن يعتدى عليه بمثل ما اعتدى .

وعندئذ تدخل الحاضرون ، وسكنوا من غضب الأخوين . وانتهى الأمر . ولكن لم يمض يوم أو يومان حتى قصّ فرانك على أحد زبائنه خبر محاولة جاكوب

حتى ظهره ينطق بالغضب . فقلت في نفسي لعله لا يريد أن ينتقل إلى الناحية الأخرى من أجل صفقة صغيرة كهذه ، فهرولت إلى الرف الذي عليه الإبر وأخذت ما أريد ، وعدت إلى فرانك والنقود في يدي ، وقلت وأنا مهمل : « لقد أخذت الإبر بنفسى يا مستر جونست ، وهاك النقود » . فدار على عقبه مهتاجاً وقال : « لقد قلت لك أن ليس عندي إبر ، فأقلع عن مضايقتي » . فتراجعت على عجل ، وعدوت ، ثم تركت النقود على المنضدة ، ومضيت لألوي على شيء . ورأيت هذا عملاً عجيباً شاذاً يستقبل به التاجر زبوناً يدفع له حقه نقداً . فلما بلغت الدار سألت المستر ميول أندرسون عن سر ذلك ، فروى لي قصة الخصومة بين الأخوين قال :

لقد مرّ على الأخوين حين من الدهر وهما رفيقان لا يفترقان ، حتى كانا ، كما قال أندرسون : « إذا سعل أحدهما بصق صاحبه » . وكانا عزّبين ، فبهما حياة واقتباس عن الناس ، وكانا يسكنان معا . وكانت حياتهما تجري على أسلوب صارم لا يختلف ، من عمل أو قراءة أو رحلات للقتص وصيد السمك بين الحين والحين . واستمرت هذه العلاقة الفريدة سنوات وفي ذات يوم انفصمت عروتها بغتة ، ومن

إلا أقله . وقبّحُ بهما أن يبدّاه على هذا الوجه . لقد كانا من أئبل الناس فطرة، وهما منذ ذلك الحين أخذتا ينحطان إلى ذرّك من الدناءة والشفاق، كأنهما ذئبان مسعوران.» فقال أئى : « مثل هذه الخصومة تفضى أحياناً إلى خطب خطير ، إلى إطلاق الرصاص .»

فصق ميول وهو يفكر : «أنا لا أتوقع شيئاً كهذا . ومع ذلك ، فإذا ظلت الأمور تسير على هذا الوجه — »

فقاطعه أئى : « أظن أن من واجبك جميعاً أن تصنعوا شيئاً يفض هذا النزاع ، وإنه لممكن .»

فقال ميول : « أظن ذلك ؟ فلماذا إذن لا تجرّب ؟ »

« أظننى سأفعل .»

« أراهنك بعشرين ريالاً أنك غير مستطيع .»

فقال أئى : « حسن . قد قبلت رهانك.»

وذهب أئى فى صباح اليوم التالى إلى « محل بوسطن » ووقف عند بابه ودعا الأخوين . فأقبلا إلى الحاجز ووقفوا متقاربين يكاد يلتقى كتفاهما . واتخذ أئى هيئة المذنب المتدلل ، و«اعترف» بأنه هو الذى سرق النقود . وحكى أنه دخل المحل فى عصر بعض الأيام جائعاً مفلساً ، فلم يجد أحداً

« الاختلاس » . وسمعه جاكوب فثارت ثأرته، فرد عليه فرانك بمثل حديثه، وتعالّت أصواتهما حتى سمعها البعبد القاصى . وأقبل قاضى الناحية مسرعاً ، فتدخل بينهما قبل أن ينهيا إلى التضارب . ومضى يتكلم زهاء ساعتين محاولاً أن يصلح ذات بينهما ، ولكنهما صدّاه صدّاً عن الصلح . فقد فرط على لسان كل من الأخوين أكثر مما كان ينبغى أن يقول ، وكانا أشد عناداً من أن يرجعا عن قولهما . واجتمع رأيهما على قسمة المخزن بينهما، فجعلتا علامة ذلك فى أول الأمر خطأً من الطلاء الأبيض فى وسط المحل، ولكن الخط المرسوم لم يشف غليلهما ، فأقاما حاجزاً من الخشب فى مكانه حتى لا يقع نظر أحدهما على الآخر ، وحتى يدير كل منهما شئون المحل دون أن يحتك أحدهما بصاحبه . أما الشئون التجارية القليلة المشتركة بينهما فكانت تسوّى على يد القاضى . وقد مضى أمرهما على هذا المنوال ثلاث سنوات حتى اليوم .

فقال أئى معقبا : « وضع غريب . كان الأقرب أن ينفذ أحدهما يده من هذا الأمر ويترك المحل .»

فهزّ ميول رأسه قائلاً : « يائى كلاهما أن يبيع نصيبه . كلاهما شديد العناد . وقد أخذتا يطعنان فى السن ، ولم يبق من عمرهما

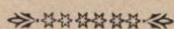
عند المنزلة ، ولمح صندوق النقود مفتوحاً قليلاً وقد برزت منه ورقة ذات عشرة ريالات . ومضى يقول : « كانت حسبي ، فانتشلتها وتسالت خارجاً من المحل » .
« وهأ أنذا قد جئت أعترف لكما وأرد المبلغ » ثم زاد بلهجة المهموم « فقد ظال ذلك عبثاً ثقيلاً على ضميري » . ولم يتم كلمته حتى أخرج من جيبه ورقة بعشرة ريالات وقدمها إليهما .

وحقق الأخوان في الورقة الخضراء ، ثم حدقا في أنى . وبعد لحظة طويلة تكلم فرانك ، فقال : « يا هذا . لا أدري أيهما شرٌّ ، من يسرق المال أو من يسىء الظن بأخيه . لست وحدك الذى يؤود ضميره عبء ثقیل . وقد صفحت عنك وعفوت لك عما كان » . ومدّ يده إلى أنى ، ولكن كان أخوه جاك هو الذى بادرفأمسك باليد الممدودة يصاحفها ويهزها متهجاً .
وعاد أنى يقص على ميول القصة ، ولكن ميول أبى أن يوفى رهانه زاعماً أن

حيلة أنى كانت كذباً صراحاً ، والكذب خطيئة ، وأنّ حسبه ما يثقل ضميره من الخطايا ، وهو فى غنى عن حمل خطايا أنى أيضاً . واحتج أنى بأن الكذب إثمٌ إذا كان ضراراً بالناس ، وأنه إذا كان قد أحب أن يشهد على نفسه شهادة زور ، فذلك شأنه وحده . وانتعى الأمر بأن سلم ميول ، ودفع العشرين ريالاً .

وقال أنى : « لست أرتاب فى أن الأمر قد جرى على الوجه الذى ذكرته أو قريباً منه . دخل بعضهم المحل ، وسنحت له الفرصة ، فاختطف المبلغ . وأكبر ظنى أن فرانك أدرك هذا منذ أمد طويل ، ولكنه لم يدر كيف يظهر اقتناعه دون أن يعترف بأنه كان مخطئاً من أول الأمر . فالذى كانت إليه الحاجة ، هو قيام عذر من الأعداء يصلح ما فسد بينهما . يلقى فيه أحدهما ما يخزيه » .

وعلى هذا النحو انحسرت أسباب خصومة الأخوين .



مرّة عثمان بن حفص الثقفى بأبى نواس وقد خرج من علّة وهو مصفرّ الوجه ، وكان عثمان من أقبح الناس وجهاً . فقال له عثمان : « مالى أراك مصفرّاً ! » فقال أبو نواس : « رأيتك فذكرت ذنوبى » . قال عثمان : « وما ذكر ذنوبك عند رؤيتى ؟ » ، فقال : « خفت أن يعاقبنى الله من أجلها فيمسخنى مثلك » .

[كتاب الحيوان للجاحظ]

جددت الآلات أمل الولايات الجنوبية الأمريكية التي تزرع القطن
في استرداد رعاياها — كما أثرت مشكلات كثيرة جديدة

انقلاب في زراعة القطن



ج. د. ر. ر. تكليف • مختصرة من مجلة "كوليرز"

ليتغن في الشتاء». ولكن مزرعة
هو بسون هذه نبذت ما جرى عليه العرف
نبذاً تاماً. فأصحابها يدبرونها كما يدار مصنع
حديث، فالمعدات تقطرها الجارات تذر
البذرو تحرثه، وقاذفات اللهب تبيد الحشائش،
والطائرات تذر مسحوقاً يهلك آفات القطن.
وقبل أن ينضج لوز القطن بأسبوع، يذر
مركب السياناميد فيسقط ورق النبات،
فإذا ما سقط جاءت الآلات فجنت القطن.

ولم يزل الناس منذ عشر سنين يترقبون
مجيء الآلة التي تجني القطن، ولكن كل
آلة صنعت كان فيها عيب ما، فمنها ما كان
غير متقن الصنع، ومنها ما كان فاحش
الثمن، ومنها ما كان يلتقط مع لوز القطن
كثيراً من النفايات — من الأوراق وغلاف
اللوذ وسوق النبات.

ولكنك ترى في مزرعة هو بسون نماذج
آلات تجني في ساعة ألف رطل من القطن
بدلاً من ١٥ رطلاً يجنيها رجل بيديه. وقد
مضت الآلات في عملها طوال النهار، فلما

في يوم من أيام الخريف الماضي، احتشد
ألفان وخمسمئة من الناس في مزرعة
قطن على ميلين من مدينة كلاركسفيل بولاية
ميسيسي، وقد كانوا زراعاً من جميع
الولايات الجنوبية، وأصحاب مصارف،
ورجال مصانع النسيج من ولايات الشمال
الشرقي. وقد جاءوا ليشهدوا ثماني آلات
حمر كبيرة تشق طريقها في المزرعة،
فتجني من القطن في ساعة ما لا يجنيه الرجل
إلا في ستين ساعة.

كان ذلك المشهد الأول من ثورة زراعية،
فدولاب الخليج أنشأ صناعة القطن التي
يرتزق منها ١٤ مليوناً من الأمريكيين.
أما الآن فهذه آلات جديدة تبشر بإقناذ
الصناعة من البوار — وإن جرّت معها
مشكلات كثيرة جديدة.

والقطن رأس المحاصيل الأمريكية، وكانت
زراعته تقوم على عمل الرجال وما يستعينون
به من البغال — « يزرع في الربيع،
ورهن في الصيف، ثم يترك في الحقول

١٢ ١/٢ مليم أو ١٥ مليا للرطل الواحد — كما حدث خلال الأزمة الاقتصادية العالمية — عجزت أرضهم عن أن تردّ عليهم من المال ما ينقذهم من الدين ، أو ما يوفر للمنتجين عيشة راضية .

فإذا ارتفعت الأسعار إلى ٥٥ مليا للرطل الواحد — وهو مستواها الحالي — أتحت لأصحاب مزارع الجنوب فرصة ليفكوا رهونهم ، ولكنهم مع ذلك لا يحنون مالا يكفيهم لمنافسة صناعات الشمال في سوق العمال . وقد قصدت بعض مناطق القطن نصف عملها ، وفي الحريف الماضي بارّ في الحقول من القطن ما قيمته عشرات الملايين من الريالات ، لقلة الأيدي التي تجنيه .

ولم يزل القطن منذ نشأة زراعته في أمريكا عاجزاً عن أن يكفل مستوى المعيشة الذي ارتضاه الأمريكيون . فهو لا يتيح للعامل سوى مئة يوم من العمل ، فيبقى بلا عمل ٢٦٥ يوماً كل سنة .

ويرى الشقيقان رشرد وهاويل هوبسون أن استعمال الآلات في المزارع هو المخرج من هذا المأزق المزمن . وقد أقاموا الدليل على أنهما يستطيعان أن يخفضا نفقة إنتاج القطن حتى يقوى على المنافسة في السوق الدولية التي يقل مستوى أسعارها عن مستواه في أمريكا نفسها نحو الثلث ، وهما

خيم الظلام أضيئت أنوارها فضت في عملها طوال الليل . وقد درج أصحاب مزرعة هوبسون — ومساحتها ٤٠٠٠ فدان — على استخدام ١٣٠ أسرة يبلغ عدد أفرادها ٦٠٠ إلى ٧٠٠ . أما وقد زوّدت بالآلات الكافية ، فإنجاز العمل فيها لا يتطلب إلا عمل أربعين من العمال الحاذقين .

فإذا تمثلنا هذا الخفض في الأيدي العاملة حين يلحق كل المنطقة التي تزرع القطن ، رأينا صورة لا تسرُّ . فثمة أكثر من مليون أسرة تعمل في أرض مساحتها ٢٢ مليون فدان موقوفة على زراعة القطن . ولم يزل القطن منذ زمن بعيد ، أكثر المحاصيل الأمريكية تعرضاً للأزمات ، ففي سنة ١٩٢٠ أُنتجت الولايات المتحدة ثلث محصول العالم من القطن ، ثم نقص نقصاً مطرداً حتى بلغ ٤٣ في المئة منه . وفي الوقت نفسه زادت أمم كثيرة ما تنتجه من القطن زيادة كبيرة ، ولا سيما روسيا والبرازيل والمكسيك والهند . فإذا كانت سوق القطن العالمية سوقاً حرة ، نجز زراع الولايات المتحدة عن أن يخفصوا نفقات إنتاج القطن خفصاً يمكنهم من منافسة هذه الأمم — مالم يحدثوا تعديلاً في طرائق الإنتاج المتبعة منذ قديم الزمان .

فإذا أقبل المحصول وهبطت الأسعار إلى

من المطاط ، ثم يرفعه جهاز آخر ويلقيه في غربال من السلك مشدود على ظهر الآلة . وتجمع هذه الآلة ٩٥ من اللوز المتفتح في كل رحلة تقوم بها في الحقل ، ولا تمس اللوز غير المتفتح . وهي تلتقط كذلك من قشر اللوز والعيدان ما يكفي لحفض ثمن البالة من مئة ريال إلى تسعين ريالاً . ولكن جنى ملء بالة من القطن باليد ينكف ٤ ريالاً ، فلا تزيد تكاليف جنيهه بالآلة على سبعة ريالات ونصف ريال .

وحين كانت التجارب تجرّب بجانبه القطن الميكانيكية في مزرعة هوبسون ، صنعت آلة جديدة نفيسة ، هي قاذفة اللهب التي تبعد الحشائش . فإن عزق الحشائش من حقل القطن بالفأس وإزالتها خمس مرات في كل سنة ، يستنفد جهداً كبيراً . فخلت هذه المشكلة قاذفة اللهب التي صنعت أولاً في مزارع قصب السكر بولاية لويزيانا . ويشمل أثر القاذفة صفيين من النبات في وقت واحد ، ويصيب لهما الحشائش على جانبي كلٍّ من الصفيين ، فتدوى الحشائش والأعشاب ، دون أن يلحق الأذى بسوق النبات اللينة القوية ، أما وقودها فزيت الديزل الرخيص . فإبادة الحشائش في فدان تتفاوت نفقتها بين ٣٧٥ ملجم و ٨٧٥ ملجم . على حين يكلف عزقها بالفأس أكثر من

يوفران في الوقت نفسه عملاً أجره أكبر من الأجر في معظم المزارع . وإنك لتري فرقاً عظيماً بين ما أنشأوا للأجراء من دور طليت جدرانها ووضعت ستائر السلك على نوافذها ، وصنعت أسسها من الإسمنت ، وبين الأكواخ الخفية في أماكن أخرى . وينال سواقو الجرارات والميكانيكيون وسائر العمال ، أجراً أساسياً يبلغ ٥ جنيهات في الشهر ، يضاف إليه منزل جميل ومرعى لبقرة وحديقة ، وعشرة قروش لقاء كل ساعة عمل في المزرعة .

وفي سنة ١٩٣٣ حين ورث الشقيقان هذه المزرعة ، كانت شركة « إترنشونال هارفستر » تبذل كثيراً من وقت باحثها ومهندسيها وبراعتهم في إعداد آلة ميكانيكية تحجى القطن . فاتفق الشقيقان مع الشركة أن تستعمل مزرعتهم لاختبار الآلة . فأتيح لهما أن يراقبا التقدم في صنعها ، وأن يبتاعا أول نموذج تم صنعه .

تسير الآلة في الحقل بين صفوف النبات بسرعة ميلين في الساعة ، فتمر نباتات القطن في جوف جهاز معدني ففحصها أصابع ذات حلق مصنوعة من الصلب ، وهذه الأصابع المؤلفة من مغازل رطبة دوارة ، تحجى القطن من اللوز المتفتح . وتنقل القطن من المغازل مفاشر مصنوعة

ريال على الأقل . وعلاوة على آلة جنى القطن التي صنعتها شركة اترنشونال هارفستر ، نجد شركة أليس تشالمرز معنية بإتقان آلة أخرى صنعها ماك ، وثمة شركة « جون رست آند دير » توشك أن تشرع في صنع

ثالثة اخترعها « حيرام برى » . واستعمال الآلات لا بد أن يفضي إلى خفض النفقة ، وزيادة ما تصدره أمريكا من القطن ، وإلى توفير المنسوجات القطنية بأثمان زهيدة .



استدراج لطيف

حين شاخ « ليست » الموسيقى كان لا يعزف على البيان إلا نادراً ، ولم أسمعهُ يعزف إلا مرة واحدة في دار صديقه لى . فقد كان الكونت هاتسفلد السفير الألماني في لندن صديقاً حميماً للموسيقى ، فدعياً معاً إلى مأدبة في تلك الدار . واستشارت صديقتي السفير ، في خير ما تتوصل به إلى حمل الموسيقى على أن يعزف . فقال : ضعى البيان في ركن من الحجرة ، وكدسى عليه ما تشائين ، حتى لا يظن أنه دعى لكي ليُعزف . وعسى أن تتمكن من إقناعه بأن يعزف بعد ذلك .

نخبأت صديقتي دفاتر الألحان وغطت البيان ووضعت عليه صوراً وكتباً ، وآنية فيها أزهار ، . وبعد الغداء شرع السفير يحدث « ليست » عن ألحان المؤلف الموسيقى أوفباخ ، وذكر لحناً بعينه ، وتظاهر بأنه نسى بعضه : ثم قال « آه لو كان في هذه الدار آلة موسيقية ! » والتفت نحو البيان وقال : « نعم ، هذا بيان . ولكن يبدو أنه لم يفتح منذ عهد بعيد » : ثم سار إليه ، وسأل صاحبة الدار أن تأذن في فتحه ، فأذنت ، فجلس إليه السفير وجعل يعزف للحن متعشراً في عزفه . فقال ليست : لا . لا ليس كذلك .

فتنحى هاتسفلد وجلس ليست إلى البيان وعزف ثلاثة ألحان قصيرة ، ثم انطلق ، وهو لم يزل يحدث السفير ، يعزف ألحاناً أخرى رائعة . ثم توقف ونهض وهو يقول : لست أظن أن في أصابعي بقية من موسيقى .

نعم فقد كان عزفه عزف شيخ واهن — ولكنه كان عزف أستاذ موسيقار .

[مارني كنج وادجتون]

هذه هي طبائع البشر

عليها الدهر وشرب ، واقفة على مقربة من مكان الحادث ، وعاد ومعه صفيحة . فلما بلغ مؤخر السيارة الفخمة أدركنا سر سرعته . كان البنزين يتدفق من خزان السيارة الذي أصابه العطب . فأمسك بصفيحته تحت البنزين الدافق حتى امتلأت ، ثم جرى إلى سيارته فأفرغ البنزين في خزانها . وفعل ذلك ثلاث مرات في سرعة فائقة ، قبل أن يفرغ ما في خزان السيارة الكبيرة من البنزين . وحين ركب صاحبنا سيارته ومضى بها ، كانت المناقشة لا تزال دائرة على أشدها . [دون كوب]

كنت في السابعة عشرة من عمري لما كنت أقطع الحشب مع جدى الذى يبلغ الثمانين . وكان شعره أبيض غزيراً كصوف الغنم الغسيل النقى . كان طوله ست أقدام ووزنه مئتي رطل ، وكانت كتفاه في مثل طول نصاب الفأس التى يقطع بها الأشجار . وكانت كلتا ذراعيه تنضم على عضلات أقوى وأعقد من الحشب الذى يقطعه . فإذا أخذت جدى حماسة العمل خلع عنه ملابسه إلى وسطه . وكنت أراه فى أيام الشتاء وقد تصبب العرق على وجهه ، وتخلل شعر لحيته

شبابان من جنود المظلات إلى دفل محل بيع أثاث بمدينة أثلاثا بولاية جورجيا ، وقد قضيا ليلة طويلة فى القطار لم يذوقا فيها طعم النوم . وبدأت لهما السرر فى المحل وثيرة مغرية . فجلس الشابان «يسترخان دقيقة» ، ولم تمض هذه الدقيقة حتى كانا قد استغرقا فى النوم .

واستدعى مدير المحل فجاء ، وكان رجلا ذا فهم وحكمة ، ففك رباط أحذيتيهما برفق وأحضر بطانية وغطى بها الجديين ، فناما طوال الصباح وشطراً كبيراً من وقت الأصيل ، وسط جمهور المترددين على المحل . [م . و . كوهن]

أعمل فى غرفة فى الدور الرابع من كنت بناء يطل على أحد شوارع شيكاغو الكبيرة ، وإذا بنى أسمع صدمة عنيفة فى الشارع ، فهرعنا إلى النافذة لترى ما الأمر ، فرأينا سيارة ركاب صدمت مؤخر سيارة نفخة . وبينما كنا نرقب ما يحدث ، دارت مناقشة بين سائقي السيارتين ، واجتمع حولهما الحشد المعتاد من الناس .

ورأينا رجلاً قصيراً رثاً الهيئة يخرج من الزحام ، ويجرى إلى سيارة عنيفة أكل

تجرّدت من أوراقها ونخرها السوس .
فسألت جاري لماذا يتركها هنالك تؤذي
الناظرين وتفسد جمال المنظر .

فأجاب صاحبي في جد ورزانة : « إن
حصاني يحب تلك الشجرة ، فإذا فرغ من
رعى العشب ، تفقد طريقه إلى تلك الشجرة
الجرداء فيجد بجانبها راحته ، ولما كانت سنه
قد كبرت ، وأصابه العمى وهو في خدمتي ،
فقد رأيت لزماً عليّ أن أتركها له » .

[كريم فارى]

لأول مرة بانتي الصغيرة الكسيحة
ضربت التي تبلغ من العمر تسع سنين ،
في كرسيا ذى العجلات دون أن أضع غطاء
على حجرها ، وخشيت عليها نظرات الإشفاق
التي قد يلقيها عليها المارة ، أن تجعلها تشعر
بعاثتها . ولكنني وجدت بدلا من ذلك أن
المارين يتسمون لها فرحين ، حتى أن فتاة
غمزت لها بعينها وقالت : « هالو » ، وابتسم لها
جاويز جهم الوجه وحيها تحية عسكرية .
ولما رفعها من كرسيا في عيادة الطبيب
بينت لي سر ما حدث : « لم أرد أن أؤذي
الناس بمرآي ، فكنت لا أرى عن الابتسام
لهم . وقد ابتسمت ابتساماً عريضة للجندى .
فإنني أظن أن عودة الجندى إلى ميدان
القتال تجعله ضجراً مشتت القلب » .
[ملرد براون]

الكثة ، ثم حمد على أطرافها جليداً جمداً .
سألته وقد كففت عن نشر الحشب لأتنفس :
« متى عهدك بخير أيامك يا جدى ؟ » .
فأجاب : « لقد كانت أيامي طيبة كلها
يا ولدي ، ولكن لعل خيرها كان بين
الخامسة عشرة والخامسة والسبعين » وقبض
على المنشار بقوة وراح يعمل .

[الملازم جس ستوارت]

أشق طريق في الشتاء إلى المنزل بعد
كنت عاصفة ثلج شديدة في وجه ريح
باردة ، وإذا أنا بثلاثة من الناس : فتاة
جميلة جذابة ، وفي صحبتها بخار يدفع في هذا
الثلج المتراكم عربة من عربات الأطفال
المصنوعة وقت الحرب ، وفيها طفل جميل
مورّد الوجنات . فتنحيت عن طريقهم ،
ولا بد أن تكون الدهشة قد بدت على
وجهي ، فقد نظر إلى البحار نظرة ثابتة
وقال : « لقد قضيت ياسيدي سنتين في
عرض البحار ، وكان الحلم الذي أحلم به ليل
نهار هو أن أخرج بطفلي في نزهة وأنا
أسوق عربته ، ولن أبالي بالثلج أو غيره ،
وها أنا أفعل ما عانيت » .

[أ . ف . برنهام]

الأشجار في حقل جاري قد أخذت
لبت زخرفها وازينت في شمس الربيع
الساطعة إلا واحدة ، هي شجرة جوز كبيرة

كليمنت أتلي رئيس الوزارة رجل غير متكلف ولكنه قوى الخلق

خلف تشرشل

مختصرة من مجلة "تايم"



الحاماة وكان من المحافظين ، ثم خطا القدر خطوته متكرراً في شخص سكرتير نادى هيليري . ذلك أن السكرتير دعا المحامي الشاب أن يزور معه حي الإيست إند من لندن ومساكنه الزرّية . وذهب أتلي — بربطة بيضاء ، وقبعة سوداء لامعة ، وسترة سوداء ، فكاد مظهره هذا يحدث ثورة بين الجماهير ، وقد حدثت مشاجرة فقد فيها قبضته وورمت عينه ، ولكنه شرع يهتم بالمسائل الاجتماعية .

وأخذ يقرأ ما يكتبه دعاة الاشتراكية البريطانيون ، والضم إلى الجمعية الغابية التي كانت قد رفضت مبادئ كارل ماركس الثورية العنيفة ، وآثرت عليها انتصار الاشتراكية في النهاية بالتصويت والانتخاب . ثم التحق بعد ذلك بحزب العمال ، وكان يومئذ في حداثته .

وما لبث أن غادر أتلي الشاب بيت أبيه ، وانتقل إلى شقة ذات غرفتين في حي الإيست إند ، وصار سكرتيراً لقاعة تويني

من المسائل الرئيسية التي صوّت لها البريطانيون في انتخاب يوليو الماضي . أن الحكومة بالأحزاب لا بالشخصية . وإذا اعتبرنا هذا الغرض فإن زعيم العمال ورئيس وزارة بريطانيا الجديد — الماجور كليمنت رتشرد أتلي — يكاد يكون رجلاً مثالياً ، وهو رجل مخلص حساس حيٌّ . في جسمه دقة ، وفي طباعه نفور من الظهور ، وانقباض عن الناس ، وتراه يمشي مهرولاً ، ويتكلم دون أن يلجأ إلى شيء من الحيل الخطائية . وقد قال النقاد إنه كان يبدو في مؤتمر الأقطاب الثلاثة في بوتسدام ، كأنه ساقى المستر تشرشل ، ولكن له عقلاً قوياً وراء صلغته اللامعة .

و«كليم» أتلي سياسي من العمال بفضل الإرادة لا بالمولد . ولد في ١٨٨٣ لأب محام من المحافظين ، وتعلم في مدرسة هيليري (من المدارس الخصوصية جداً) ثم في جامعة أكسفورد . ولما بلغ الثانية والعشرين كان يبدو أنه متجه إلى العمل الربيح في

في البرلمان ، ومنذ ذلك الوقت صار مقعده من أثبت المقاعد في إنجلترا . ولما قامت حكومة العمال الأولى (١٩٢٤) عين أتلي وكيلا لوزارة الحرب ، ومالبت أن تولى عدة مناصب وزارية أخرى ، وقد اتخذ منه الجناح الأيسر من زملائه العمال هدفاً لسهامهم فقالوا عنه : « إن حضوره في الاجتماعات قلما يلاحظ » و « إن خطبته ، تفوز قبل إلقائها بتصفيق أحد بما تفوز به بعد إلقائها » . وكان يطيب لهم أن يلاحظوا أن ليس له إلا إشارة واحدة حين يخطب . — يرفع يمينه ويحك رأسه فوق أذنه اليسرى .

وهي من أولى المؤسسات الاجتماعية ، وأخذ يلقى المحاضرات في معهد الاقتصاد بلندن ، وألف القوم في الأحياء الفقيرة سترته وبيته المدخنة (وهو لا يكاد يتركها) واكتسب معرفة وخبرة ببؤس العمال وشئون العمل . وعطلت الحرب العالمية الأولى تربية أتلي السياسية ، فبعد أن أعلنت بريطانيا الحرب بساعة ونصف ساعة ، التحق بالجيش متطوعاً ، وبعد خمسة أعوام غادر الجيش بوسام الخدمة الممتازة وبجراح بالغة . وفي سنة ١٩٢٢ انتخبه العامة من الحمالين وأمثالهم من ناخبي الأحياء الفقيرة ، عضواً

درستني

الاختلاف بين المستر كليمنت ر . أتلي
أله وسلفه ، هو أول ما يلتفت نظرك بقوة ، ولكن
الأمريكيين ينبغي أن يفهموا هذا الاختلاف

خيراً مما تفهمه أية أمة أخرى . فقد خلف عندهم هاري ترومان الهادي الوديع ، رجلاً من أقوى الرجال في تاريخ أمريكا وألمعهم ، فما انقضت بضعة شهور حتى فاز الرئيس ترومان بمكانه في العالم ، وما من أحد يساوره أي قلق على ذلك الآن .

والآن فكر في شخصية تشرشل العظيمة — جوت بول مجسداً ، بقلبه الكبير وفكاهته ، وولعه بالنضال ، ومزاجه ، وجه الحياة ، ومن أعظم الخطباء في تاريخ بريطانيا — رجل عظيم بكل معاني الكلمة فيض حيوية ونشاطاً . ثم تأمل الصور الشمسية للمستر أتلي . إنه لا محل للمقارنة ، وليس ثم إلا جدول من المميزات المتناقضة .

وإذا أردت أن تهتدي إلى رمز فعندك « السيجار » و « البيبة » . ولست تستطيع أن تتصور رئيس الوزارة السابق بغير سيجار الهافانا الضخم بارزاً من القم بروتاً مرها ، في ذلك الوجه المتبلج . وترى المستر أتلي ومعه بيته في يده أو في فمه ، بيبة إنجليزية صغيرة كالتى يتخذها كل رجل مهذب . وقد كان « الطباقي » منذ بضع سنوات نادراً ، وكان نائب رئيس الوزراء

بدجاجة ، أو يشتغل بالنجارة . وقد هدم
وأعاد بناء بيوت الدجاج أربع مرات ،
ولا يزال غير مراض عنها .

وفي سنة ١٩٢٢ تزوج أتلئ فتاة من
إحدى الأسر المتوسطة في هامبستد ، ورزق
منها ثلاث بنات وابناً يعمل في البحرية
التجارية . والمستر أتلئ شخصية قوية ، وقد
ساعدت وزارة العمال الجديدة على أول
مخالفة للسنة ، بأن قادت سيارة زوجها
(فإنه هو لا يحسن القيادة) ليتلقى أختام
منصبه من الملك جورج السادس .
فمن الجلى أن عهداً قد انقضى .

ولكن صبعته المحايدة — وهى الصفة
التي جعلته أقدر رئيس وزارة من العمال على
بث الطمأنينة فى نفوس ٩.٠٠٠.٠٠٠ من
البريطانيين القلقين ، الذين أعطوا أصواتهم
للمحافظين — هى التى رفعت من شأنه فى
منازعات طوائف حزب العمال . فصار أتلئ
هو الزعيم الموفق المحبوب فى الحزب .
وهو قبل كل شئ رجل بيت . وهو
عضو فى نادى الأثينوم الخاص حيث يتعشى
أحياناً ويبدى فكاهة غير منتظرة ، ولكنه
يقضى معظم وقت الفراغ فى بيته ، فى
ميدلسكس ، يعمل فى الحديقة ، ويعنى

النقائض

(المستر أتلئ) يستطيع أن يستخدم نفوذه ليحصل
على ما يبغي منه ، ولكن المستر أتلئ لا يلجأ إلى مثل
هذا ، فكان يشتري طباقه كما يشتريه رجل الشارع .

وقد شوهد ذات يوم يسأل خادم فندق بلهجة تبعث على الإشفاق ، هل يستطيع أن يحصل له على
شئ من الطباق ؟

ومثل هذه الأشياء الصغيرة هى التى تكشف عن الشخصية ، والمستر أتلئ رجل حريص على
التقاليد ، فهو لإنجليزى محافظ مهذب رزين . وبحث عنه فى « الدليل » فستجد أن ملاهيه هى :
« التنس والجولف » . وهو نموذج للإنجليزى ، كالمستر تشرشل ، ولكنه النموذج العادى الرقيق
للإنجليزى . وبيته القديم الطراز المبني بالآجر فى ستانغور بإقليم مدلسكس لا يختلف عن مئات من
البيوت فى تلك الناحية .

ولم يرتفع المستر أتلئ إلى القمة بالتقحم والطموح العنيف ، وإنما صار رئيساً للوزارة لأنه مذ
صار نائباً قبل ثلاثة وعشرين عاماً تولى منصباً بعد منصب فى الحكومة ، وقام بأعبائه بذكاء وذمة
وشعور عميق بالأمانة الموكولة إليه . وانتصاره دليل على أن الرجل إذا أوتى الاستقامة والنزاهة ،
لا يحتاج إلى العوامل البراقة ولا إلى الشخصية المؤثرة ، لكن يتقدم ويرتقى .

مايجره تلوث الجداول والقنوات الصافية من وابل
على الصحة العامة ، وكيف يعالج؟ أ بديل اسم ماتشاء
من بلاد الله باسم أمريكا ، واقرأ هذا المقال .

أنهار مائية وأنهار تموت

سولمان حساري • محققة من مجلة " ذى الميركان سيني"
مع زيادات من المؤلف

مناطق واسعة من الماء كانت خليقة أن تتخذ
للرياضة والسباحة .

لن تجد الماء النقي الخالص ولا في الجداول
التي لم يدن منها بشر . فينبغي لكل جماعة
من الناس أن ترشح الماء الذى تشربه ،
وأن تعالجه بالكور وغيره من المواد
الكيميائية التى تطهر الماء . ومدى العلاج
يختلف باختلاف مقدار الشوائب التى تشوب
الماء . وتقاس درجة تلوث الماء ، بما
يطلق عليه علماء الصحة العامة « عدد
البكتيريا القولونية » ، أى عدد ما يكون في
مقدار معين من الماء ، من البكتيريا القولونية
التي لا تؤذي ، وهى تكون عادة في براز البشر .
وكشف البكتيريا القولونية أمر ميسر ،
أما كشف جراثيم الأمراض فكثيراً ما يكون
شاقاً أو متعباً . والفروض أن جراثيم
الأمراض قد توجد في الماء الذى يبلغ فيه
عدد البكتيريا القولونية واحداً في كل سنتيمتر
مكعب . ومن أجل ذلك اتخذت مصلحة
الصحة الأمريكية هذا المقدار حداً أدنى
لسلامة ماء الشرب وماء الاستحمام . ويرى

وقد انتهت الحرب ، وصار في وسع
الولايات المتحدة أن تصرف وجهها
إلى شئوننا الداخلية ، فينبغي لها أن تعالج
مشكلة ملحة ، هى تطهير أنهارها ومحارها
الماء فيها مما يلوثها .

وقد عبرت نهار الديلاوار منذ عهد
قريب ، بين مدينتي فلادلفيا وكمدن ، فعلمت
أن ٣٦٠ مليون جالون من القاذورات تصب
في النهر من هاتين المدينتين ، وقد اسودَّ
طلاء السفن والمباني على الضفتين من أبخرة
الكبريت المتصاعدة من الماء الملوث .

وليس نهر الديلاوار مثلاً أوحد ، فمثل
ذلك حادث في مدن كثيرة في أرجاء العالم ،
ولاسم في المناطق الصناعية الغاصة بالسكان .
ويضاف إلى ما يصب في الأنهر من الحبيث
(الفضول البشرية) مقادير كبيرة من نفايات
المصانع . وتلوث موارد الماء على هذا
الوجه الذى يهدد بتفشي الأوبئة ، يخط من
أثمان العقار على ضفتي النهر ، وينخر في
السدود والجسور ، وينخر بالتدريج ما كان
عامراً من مصائد السمك ، ويرد الناس عن

نفسه ، تتحول عجزاً إذا اطردها ما يقع فيه وزاد زيادة كثيرة . فيموت النهر الذي كان كالجسم الحي ، ويصير مجرى لا حياة فيه . والنهر يطهر ماءه في الأعم الأغلب بواسطة ما فيه من بكتيريا — وهي نوعان : بكتيريا هوائية لا تعيش بغير أكسجين ، وبكتيريا لا هوائية يقتلها الأكسجين . فالثاني يلتهم الجوامد التي ترسب في قعر النهر ، والأول يفتك بالمواد الذائبة في الماء أو الجوامد التي تبقى معلقة فيه فوق قعره . فإذا مرت هذه النفائات في أجسام هذه البكتيريا الدقيقة ، تحولت من مواد عضوية معقدة ، إلى مواد معدنية غير عضوية ، لا تعود قابلة للتغفن .

ولكن لا النوع الأول من البكتيريا ولا النوع الثاني يقضى على ما في الحُبث من جراثيم الأمراض . فهذه الجراثيم تلتهمها أحياء مجهرية من نوع الحيوانات المائية الدقيقة ذات الخلية الواحدة .

وتتكاثر البكتيريا الهوائية ما وجدت الغذاء ، وتستنفد في تكاثرها ما في النهر من أكسجين . على أن النهر الصالح الذي يمر مأؤه فوق جنادل وصخور ، يحدد أكسجينه بما يأخذه من الهواء . ثم إن الطحالب تلك الأحياء النباتية الدقيقة ، تعيد إلى الماء بعض الأكسجين حين تقع أشعة

رجال هذه المصلحة ، أن خير الوسائل الحديثة في تطهير الماء ، لا يمكن أن يعتمد عليها كل الاعتماد في إزالة جراثيم الأمراض من ماء يخنوى كل من سنتيمتر مكعب منه على ١٦ر٠٠٠ ميكروب قولوني .

وعلى أن إصابات التيفود التي ترجع إلى الماء الملوث ، قد زالت أو كادت بتطهير ماء الشرب في كثير من المدن الأمريكية ، إلا أن إحصاء الوفيات يدل على أن الجراثيم التي تحدث الإسهال والنزلات المعوية ، كثيراً ما تبقى حية بعد علاج الماء . وقد تبين أن ما يتفشى من « الأنفلونزا المعوية » في أمريكا بين الحين والحين ، مرده إلى ماء ملوث . وقد احتاج هذا المرض مئات من المدن الأمريكية في السنوات الأخيرة . ولعل الأطباء يستطيعون في آخر الأمر أن يرجعوا بسر شلل الأطفال إلى تلوث الماء في الأنهار والجداول والقنوات . وقدرت مجلة الجمعية الطبية الأمريكية أن الفيروس الذي يسبب شلل الأطفال ، قد عزل من ماء لونه الحُبث يستطيع النهر الصالح في حالته الطبيعية أن يطهر ماءه مما يقع فيه من رجيع الحيوان والطيور والسمك أو جثثها ، ومن مخلوقات النبات المتعفنة ، ومن مقادير غير يسيرة من الحُبث ، ويتم ذلك بعد أن يجري مسافة بضعة أميال . ولكن قدرته على تطهير

أو شيئاً أذى بالغا . ولكن إذا زاد الحث عن طاقة النهر وتوالى انصبابه فيه ، حدث مايلي :

تتكاثر البكتيريا الهوائية التي تفتك بالنفايات السائلة في الماء تكاثراً عجيباً ، وتستنفد في تكاثرها من أكسجين النهر الذي لاغنى عنه ، مقداراً يعجز النهر عن تعويضه . فإذا نفذ الأكسجين ، ماتت البكتيريا الهوائية وكذلك الحيوانات ذوات الخلية الواحدة التي تفتك بجراثيم الأمراض . فيصعد من قعر النهر إلى سطحه الذي زال أكسجينه جماعات كثيرة من البكتيريا التي لا تحتاج إلى أكسجين ولا تحتل العيش معه ، فتجد في النهر غذاء وافراً غير الأكسجين الذي تمقته ، فترتفع في طولهِ وعرضهِ . وفي أثناء التهامها ما تلتهم وتكاثرها تستخرج الإيدروجين من الماء ، والكبريت من النفايات ، وتركب منهما غاز كبريتور الإيدروجين الكريه الرائحة ، وهو الغاز الذي يرى متصاعداً من سطح نهر بطيء الجريان

الشمس على مخضورها (مادتها الخضراء) ، فتحدث عجيبة التحليل الضوئي لثاني أكسيد الكربون في النبات ، وانطلاق الأكسجين منه . وعلى حين تزود الطحالب ماء النهر وما فيه من البكتيريا الهوائية ببعض الأكسجين ، فهي تلتهم أيضاً المواد المعدنية التي تصنعها هذه البكتيريا من النفايات . وبالتالي إياها تعيدها مادة عضوية حية . فتم بذلك دورة من دورات الحياة المعقدة الخفية التي لا تنتهي .

وأما المرحلة الأخيرة في هذا الفعل العجيب فتم حين يتم التهام النفايات التي في الماء وتحولها ، فيقل عدد البكتيريا الهوائية تبعاً لقلة طعامها ، وينقص ما تستنفده من أكسجين النهر . فيسترد النهر توازن العناصر التي فيه ، ويعود ماؤه نقياً وافراً للأكسجين ، قادراً على مهاجمة كل عدو جديد يفتح عليه حمى طهارته .

وكذلك إذا ما تركت الأنهار وشأنها ، استطاع كثير منها أن يحمل مقادير كبيرة من الحث إلى البحر ، دون أن يؤدي أحداً



مئة في المئة ، فلا بد من معالجة هذه المواد بالكور . فإذا كان الماء الذي يستعمل للسباحة قريباً من منفذ الخبث إلى النهر أو البحر ، كان العلاج بالكور أفضل . وبعض المدن تباع الحمأة الجافة المعالجة سماداً ، فتجنى مالا وفيراً تستقطعه من نفقة علاج الخبث . وقد نشطت عشرات من المدن ، ومنها ما طال عليه عهد الإهمال ، إلى الاهتمام بالأنهر والجداول لتطهيرها مما يلوثها ، ولكن المهمة لا تزال ضخمة . والثقات يرون أن خير وسيلة لحل المشكلة هو أن يعالج حوض كل نهر على حدة . وينصحون الجماعات المقيمة على ضفاف الأنهار والقنوات أن يتعاونوا على إنشاء برامج تشمل مناطقهم .

وما يتكلفه إنشاء نظام كامل لعلاج هذه الفضول والنفايات ، وتطهير الأنهار والقنوات ، يعادل ما يكون من الخسارة المالية التي يسببها تلوثها . أما ما يحنيه الشعب من حماية الصحة العامة ، وجمال مسارح السباحة والرياضة والصيد ، فلا يقوّم بحال .

فإذا ما ازدحمت مياه السطح بكل هذا ، حجب ضوء الشمس عن الطحلب فمات . وإذا ما قل طعام السمك والأكسجين في الماء ، مات السمك في النهر ، ومات النهر . وخبراء الصحة العامة يجرون على أسلوب النهر نفسه في معالجة الخبث قبل صرفه في النهر ، ولكنهم يجعلونه فيتركون الحمأة ترسب في أحواض ، ثم تدفع في آنية محكمة لا ينفذ فيها الهواء ، من ثلاثين يوماً إلى ستين ، فتهضمها البكتيريا غير الهوائية ، كما يتم حلها وهضمها في قعر النهر . والغاز الذي تولده هذه البكتيريا يستعمل عادة لتوليد حرارة وضوء يستعملان في مزرعة المحاري نفسها . فإذا فاض شيء منه بيع أو منح مجاناً . ولكن ترسب الحمأة لا يطهر إلا ٣٥ في المئة من الخبث . فلكي تصل درجة التطهير إلى ٨٥ في المئة . يجب أن توضع البقايا السائلة بما تحويه من مواد ذائبة ومعلقة في الماء في آنية مفتوحة ومعرضة للأكسجين ، لتفتك بها البكتيريا الهوائية والحيوانات ذوات الخلية الواحدة . فإذا أردنا أن نظفر بدرجة تطهير تبلغ



● قال يزيد بن المهلب : ما يسرى أنى كَفَيْتِ أمر الدنيا كله . قيل له : ولم . أمها الأمير ؛ قال : أكره عادة العجز .

كيف حل رجال المباحث أغمض لغز من
ألغاز الجاسوسية في الحرب العالمية الثانية

رجل فرد بين ثمانية ملايين

مُطاردة جاسوس

كارل ب. دول • مختصرة من مجلة "أميركان ليجيون"

الخفي ، يمر بقطعة من الإسفنج مشبعة بمادة
كيميائية على الوجه الذي لم تكتب عليه من
الرسالة ، فأخذت الكتابة الخفية تظهر في
بياضها شيئاً فشيئاً ، وهي تتلوى بذلك الخط
الألماني الصميم الذي يشبه الخط الهيروغليفي .
وكانت الرسالة تروى نبأ تجمع قافلة من
ناقلات الجنود وسفن البضائع في ميناء
نيويورك . ولو وقعت هذه الرسالة في يد
العدو لكانت قضاء على الجنود ورجال
البحر ، وعلى أطنان من المؤن الثمينة .

لا مندوحة إذن من القبض على هذا
الجاسوس ، ولكن العمل الكيميائي لم
يكشف إلا عن دليل واحد لا غناء فيه ،
فقد كانت هذه الرسالة المزيفة مكتوبة على
آلة من الآلات الكاتبة الشائعة التي تحمل
في حقبة ، فبدأ بعض رجال المباحث يراجعون
حركة بيع الآلات الكاتبة وتأجيرها في
منطقة نيويورك .

هذه قصة جاسوس ليس فيها شارب
مستعار أو قناع أو خنجر ، ولا
حسنة كاتاهاري ، ولا استماتة في كفاح
وخيم العاقبة ، ولا إطلاق رصاص . وهي
مع ذلك من أغمض الحوادث التي سجلها
قلم المباحث ، وهي قصة تعقب رجل مجهول
غاب شخصه في غمار ثمانية ملايين نفس هم
سكان مدينة نيويورك .

في ليلة ٢٠ فبراير سنة ١٩٤٢ كان أحد
رقباء البريد الأيقاظ يفحص البريد المرسل
إلى البرتغال ، فوقع في ظرف بريد جوى
على رسالة مكتوبة بالآلة الكاتبة ، وكانت
في الظاهر رسالة لا خطر لها ، كالتى تكون
بين صديقين قديمين ، ولكن عنوانها كان
من العناوين التي سجلها رجال مقاومة
الجاسوسية في الخارج على أنه « مركز »
يلقى فيه البريد المرسل إلى صنائع الألمان .
وبعد بضع ساعات كان أحد الخبراء في الجبر

آية حال أهون من ثمانية ملايين . لقد ظفرنا الآن بشيء نبدأ منه » .

بدأ رجال المباحث مهمة لا تفتقر يفحصون عن كل مراقب من مراقبي الغارات الجوية . كم منهم متزوج ؟ وكم منهم يملك داراً ؟ وكم منهم عنده كلاب ؟ وأيهم يلبس نظارة ؟

وقد أخذت صورة الرجل المجهول تتضح بعد أن ضبطت عدة رسائل ، فأضيفت هذه الملاحظات إلى القائمة : عنده بستان للخضر ، ومنزله مرهون وعرضة لأن يغلق ، وهو يريد أن يشتري مزرعة لتربية الدواجن .

غير أن شبح الجاسوس الخفي كان لا يزال غير بين ، وإن لم يعد مغموراً بين الملايين .

وجعل المجهود الجبار الذي لا يتقطع ليلاً ولا نهراً يهبط بالعدد من ٩٨ ألفاً إلى ٨٨ ألفاً إلى ٨١ ألفاً . ولكن حتى الواحد والثمانين ألفاً كان جمهوراً هائلاً من الناس .

وفي ليلة ١٤ إبريل ضبطت الرسالة

الثانية عشرة ، وقد استخرج منها الباحثون

هذه العبارة البريئة التي تفيض بالحنين إلى الوطن : « إن الجو هنا دافئ جداً ، وقد بدأت

الأشجار تنوّر ، ولا يزال الربيع يذكرني

بذلك الأسبوع الرائع الذي قضيناه معاً على

الشاطئ في إستوريل . . . »

إستوريل ! إن قلم المباحث يعلم ما هي

إستوريل ؟ هي متنزّه على أميال قليلة من

وفي بحر الايام العشرة التالية ضبطت رسالة ثانية وثالثة ، وقد كانت جميعاً مرسلة

من مكاتب بريد نيويورك . أف يكون معنى هذا أن الجاسوس يعيش في نيويورك ؟

وما شكله وهياؤه ؟ إن البوليس حين يتعقب مجرماً يكون لديه عادة أوصافه ليهتدى بها ،

ولكن قلم المباحث ليس في يده شيء من ذلك . وفي إحدى الليالي كان أحد رجال

المباحث يعمن النظر في نسخ مصورة من الرسائل الأصلية ، فراحه أن يجد على بعض

عبارات الجانب المكتوب بالآلة الكتابة مسحة من الصدق ، مع أنه كان يعلم أن

معظمها محض اختلاق . غير أن الجاسوس قد يكون صادقاً فيما يذكر من حوادث تافهة

كالتجربى في حياة الناس ، فطفق يدون متلهفاً كل ما تبدو عليه مسحة الصدق .

فهذا الرجل المجهول متزوج ، وله دار يملكها ، وعنده كلب مريض ، وله عمل

يزاوله ، وهو يغادر داره بين الساعة السابعة والثامنة من صباح كل يوم ، وقد غير نظارته

منذ عهد قريب ، وهو مراقب للغارات الجوية . وكان في نيويورك وضواحيها ٩٨٣٣٨

مراقباً للغارات الجوية .

كشّر المشرف على هذا البحث حين سمع الخبر وقال : « إن في نيويورك عدداً هائلاً

من مراقبي الغارات الجوية ، ولكنهم على

غربية مكتوبة بالخط البولندي والألماني والفرنسي والهولندي والروسي والتواني..

إن فن خبراء الخط مبني على علم دقيق ، فكل التواء أو انحناء طفيف في حرف من الحروف يعد دليلاً هادياً . وقد خص كل بيان بدقة بالغة ، وظل الخبراء أياماً يشقون طريقهم بين أكوام الأوراق المكسدة كالجبال .

ولقد كان هذا العمل هو المرحلة الأولى من مراحل هذه المطاردة المضنية ، ثم أجدوا السير سراعاً ، فكل قرينة استخلصت من الاثني عشرة رسالة خُصت مرةً ثم كُرِّرةً أخرى . فأبعدوا جانباً ٦٠ ألف مراقب غارات من ٩٨ ألفاً . وكان رجال المباحث يحصلون على ما يريدون بتوجيه الأسئلة إليهم ، وبالتربص لهم ، وبمداعبة الذين يلزمون الصمت منهم ، وبالصبر على الثرائين . وقد استنفدت كل مرحلة من مراحل البحث وقتاً ثميناً .

وفي الساعة التاسعة من ليلة ٩ يونية

من ١٩٤٣ التقط أحد رجال المباحث بياناً من بين أكوام البيانات في حمرك نيويورك ، وكان ترتيبه بين البيانات التي خُصت هو ٤٨٨١ . فما كادت عينه تقع على الإمضاء في

لشبونة ، وقد كانت مقر صنائع الجاسوسية الألمانية .

فاجتمعوا من فورهم ليشحوا عن خير طريقة للفحص عن كل مواطن أو أجنبي جاء من لشبونة منذ ربيع ١٩٤١ ؟ ولم تكن لديهم صورة لتقارن بصور جوازات السفر ، ولا بصمات ولا أسماء ، إلا أن أحد المخبرين اهتدى إلى حل معقول إذ قال : « إن لدينا قدرأ كافياً من خط هذا المجهول » هو توقيعه على الرسائل باسم « فريد لويس » . إنه اسم منتحل ، ولكن الخط ليس كذلك ، وتزييف المرء خطه ، كتغير بصماته ، شيء متعذر . »

ثم قال : « إن على كل من يدخل الولايات المتحدة أن يكتب بياناً بأمتعته للجمارك ، فلماذا لا نذهب فنفحص محفوظات حمرك نيويورك ، ونقارن خط البيانات المختلفة بتوقيع فريد لويس ؟ »

وفي صبح اليوم التالي بدأ خبراء الخط في قلم المباحث يفحصون ، وهم مزودون

بصور من خط الجاسوس المطارد ، آلاف مؤلفة من بيانات الجمارك . فقد بلغ سيل اللاجئين من لشبونة أقصى حده في ربيع سنة ١٩٤١ ، وكانت بيانات الأمتعة صنوفاً



راقب رجال المباحث تحت جنح الظلام ذلك المنزل الكائن بميدان أكسفورد، وفي الساعة السابعة والرابع خرج من الباب رجل يلبس نظارة، طويل القامة، نحيل، هادئ السمعة، ومضى مسرعاً في مشيته. فسار وراءه أحد الرجال وكأنه لا يتعقبه، ثم دخل هذا الرجل المراقب مطعماً غير بعيد من داره.

كان المطعم في هذه الساعة المبكرة غاصاً بعالم الميناء والحنود والبحارة، فدخل المخبر المطعم، وجعل يرقبه وهو يشرب قهوته. فرآه قد لبس ثياب العمل وطفق يغسل الأرض، ويبدو أنه كان في الخامسة والخمسين من عمره، ذا عينان زرقاوين وديعتين، أسود الشعر خفيفه، وإذا نظرت إليه نظرة لم تتبعه أختها، فما هو سوى إنسان من الناس.

كان الرجال في المطعم يتحدثون عن سفن البضائع وحركات السفن ومواعيد الإبحار، فشرب رجل المباحث قدحه ثم انصرف.

وليث الجاسوس بعد ذلك ستة عشر يوماً ووراءه تابع يتبعه كظله، وأخذ المخبرون يتحسسون أخباره وهم في سماء تجار أو سكيرين أمحباب ثرثرة، حتى أمتطوا اللثام عن حقيقة بعد أخرى من الحقائق التي تدينه، لأنها كانت تنطبق تمام الانطباق

نهاية البيان حتى ارتاح من تعب، ثم مد يده إلى عدسته المكبرة. أجل، إنه الآن على يقين. فهذه هي الفاء المحمية، وهذه هي الدال المعقوفة، وهذه هي السين الملتوية. فصاح صيحة أفرغت زملاءه.

وفي الليلة ذاتها صور الإمضاء في معمل وشنطن وكبرت الحروف، وقورنت برسائل الجاسوس، فصار ظن الخبراء يقيناً. وفي الساعة ١ : ٤٥ صباحاً تلقى قلم المباحث بنيويورك الإشارة التالية: « تحروا عن الرجل المسمى إرنست ن. ليمتز ».

روجعت قائمة مراقبي الغارات الجوية، فكان بينها اسم ليمتز وعنوانه: ١٢٣ ميدان أكسفورد مدينة تومبكنزفيل، نيويورك. وفي أقل من نصف ساعة نزل بعض رجال المباحث تلك الضاحية، أقتراهم جاءوا في صفوف من السيارات الصاخبة؟ وهل خاضوا غمار معركة عند بزوغ الفجر؟ كلا لم يكن الأمر بسيطاً كما يظن، فقد كان ثمة بعض أشياء لا بد من استيفائها.

هل له من شركاء؟ ومن أين له هذه الأنباء؟ وكيف؟ فالجواسيس قليلاً ما يتكلمون بعد أن يقبض عليهم. وثمة شيء آخر، هو أن الجواسيس في أميريكاي كما كون كسائر الناس، فلا بد من جمع الأدلة لإقناع المحلفين.

على ما تحتويه رسائله . وكان جيرانه يتحدثون عنه هكذا .

« إرنست . . نعم أنا أعرفه كل المعرفة — إنه مراقب للغارات الجوية في هذه الناحية، وهو بالناس عفيف حين لا يطفئون الأنوار، وهو يرى الحرب جداً لهزل فيه . »
« . . إنه فتي طيب القلب ، كان عنده كلب فمات مريضاً في الصيف الماضي ففقد بذلك أعز صديق له . »

« إرنست ليمتز ؟ إنه يملك أحسن بساتين الخضر في الجزيرة . »

« من سوء حظي أن المصرف أغلق رهنه . »
« إنني أعرفه معرفة تامة ، وقد اعتاد أن يقف هنا وهو في طريقه إلى بيته ليشرب شيئاً من البيرة ، إنه فتي هادئ طيب ، إنه لا يتكلم إلا عن مزرعة الدواجن التي سوف يشتريها يوماً ما . »

وظل الخناق يضيق عليه شيئاً فشيئاً .
وفي الساعة الثامنة من صباح يوم ٢٧ يونيه سنة ١٩٤٣ ، أي بعد عام وأربعة أشهر منذ ضبطت أول رسالة ، حمل ليمتز إلى قلم المباحث ، وعرضت عليه الرسائل وجميع الأدلة التي جمعت بعد عناه ، وكان سيل الحقائق جارفاً ، فوقع على إقرار معترفاً بكل ما اقترف .

وصل ليمتز أول ما وصل في سنة ١٩٠٨

إلى الولايات المتحدة كاتباً في القنصلية الألمانية بنيويورك ، ثم رحل مرات إلى ألمانيا ، ثم انضم إلى شبكة الجاسوسية الألمانية منذ سنة ١٩٣٨ ، ودرب على استعمال الحبر السري وطرق الجواسيس الخفية . ثم أمر أن يعود إلى الولايات المتحدة في ربيع ١٩٤١ وأن يظفر بعمل ثابت ، ويسلك سلوك المواطن المستقيم ، ويغيب في غمار الملايين . وقد جر معه باعترافه جاسوساً آخر هو هاري ديسبريتز ، وقد حكم على كل منهما بالسجن ٣٠ عاماً .

وقد تبين بعد القبض عليه ببيعة أساييخ ، كيف استطاع ليمتز أن يخفي على الناس حقيقة أمره ، فقد أقبل كثير من جيرانه على زوجته يواسونها ، فقالت إحدى النساء ولها ولد في الجيش المحارب : « لا يمكن أن يكون في الأمر شيء يسوء ، إن ليمتز لا يؤذي حشرة . »

غير أن القبض على هذا الجاسوس المقوس الظهر الرقيق الحاشية ، كان من أشق الأعمال التي أُلقيت على كاهل قلم المباحث في الحرب العالمية الثانية . فإن تعقب الجاسوس الذي يتنكر في معطف ويحمل خنجراً أمر هين . وقد لا تجد في الجاسوس الذي يركب الترام ويرتدي الملابس العادية سحراً يروعك ، ولكن القبض عليه يتطلب جهداً جهيداً وجحشاً شاقاً .

هذا ما كان

أرشيپول روتلج

ضيعته الجميلة ، وبغز لانه ودجابه . والأرض مفتوحة دائماً لكل إنسان ، ولكن الصيد فيها محظور بدقة . فإن جيم يحب الأحياء ، وهو لا يصطاد أبداً ، والشئ الوحيد الذي يستفزّه هو سرقة الصيد .

وقد زارني في يوم شتاء ، فتبينت من هيئته — وهو في العادة بشوش جداً — أنه مكود جداً .

وقال : « لقد أتعبني تايلور سومرست ، وبودي أن تبين لي ماذا أصنع ، فقد اعياني الأمر » .

فسألته : « سرقة الصيد ؟ » فإني اعرف هوى تايلور .

« الأمر شر من ذلك ، فإنه يبغيضي . يحسبني على ما عندي ، ولعله يحسبني لأنني كما أنا » . وأضاف إلى ذلك قوله : « وأنت تعلم أن الكراهية بغير عقل هي شر أنواعها » . « هل أتى شيئاً ضدك جهرة ؟ »

« إنه يلج في قتل صيدي ، يقتل الغزلان وصغارها ، حتى الدجاج الصغير يأتي عليه . وقد أشعل النار خمس مرات في غاباتي ،

أرشيپول روتلج — وهو كتب شاعر من علماء التاريخ الطبيعي وصاحب مزرعة — يقول :

« كل كلمة في هذه القصة صحيحة . وطبيعي أنني غيرت أسماء الرجال . وقد غيرت هذه التجربة موقفي كله حيال دعاء الله ، وبددت هذه السحب الفانية التي كثيراً ما تتحسس طريقنا فيها » .

كان جيم نوروود — وهو رجل رقيق حساس وصوفي حميم — صديق الحميم منذ عهد بعيد . وتايلور سومرست رجل أعرفه من قديم . وأنا كبير الشك في أنه كان له في أي وقت من الأوقات صديق وثيق الصلة به ، فإن سمعته سيئة . وقد قتل رجلاً وقضى سنين عديدة في السجن ، وهو يعيش في بضعة فدادين من أرض يابس موات في منطقة الصنوبر على ساحل كارولينا الجنوبية ، ويقضي معظم وقته في اجتياح الغابات والصيد وحده . ويملك نوروود مزرعة مساحتها ٥٠٠٠

فدان على مسافة خمسة عشر ميلاً من ضيعتي ، وكان دائماً خفواً بالسكون والمندوء في

وأفقدني ما على أرض شجراء جميلة مساحتها ٤٠٠ فدان . وهو الآن يستقطر الكحول على أرضي » .

« وماذا صنعت حيال هذا كله ؟ » .

فقال بابتسامة عوجاء : « جربت الرفق والمودة ، ولكن تايلور بعيد منال الود كالحية الخبيثة . ويظهر أن أطيب متعة له في الحياة أن يسىء إلى ، وقد قابلته يوماً في الطريق وهو يحمل على ظهره أحد ديوكي ، ولما حاولت أن أكله بلسان العقل لعني . وأخبرني بعض الأصدقاء أنه يتوعدني بالقتل » .

« هل جربت اللجوء إلى القانون ؟ »

إن في وسعك أن تلقيه في السجن في سبيل الأمن » . فجاء جواب جيم مبيناً عن شخصيته .

« لن أقاضي أحداً أبداً ، فإن هذا ليس

في طباعى . أما من حيث المطالبة بتعويض مدني عن الحسائر ، فإن جيم لا يملك شيئاً

حتى يؤدي لي منه حق . وحتى لو ربحت مثل هذه القضية فإني أخسر ، فإن أمثاله يمسكون الحق في قلوبهم أجيالا . وينبغي أن تكون ثم سبيل غير هذه وخير منها للتأثير فيه . فكيف تستطيع أن تحمل رجلا على الكف عن كرهك ؟ »

وكان سؤاله واثقاً باليأس . ولم أجد عندي جواباً ، غير أن خاطراً خطر لي ،

كأنما خرج من نبع خارج كياني . واستغربت أن لا يكون قد خطر لجيم نوروود نفسه .

وقلت : « لقد جربت يا جيم الوسائل البشرية العادية للتوفيق فأخفقت . فلماذا لا تدعو الله أن يغير ما بقلب تايلور ؟ ادع له الله ، فإنه يقال إن الحب أقوى من البغضاء » .

ولم يتبسم جيم نوروود لاقتراحى هذا ورأيت أن النور الذي في عينيه الرحيمتين قد صار أعمق . وقال : « سأجرب » .

وكدت أنسى الأمر كله حتى زارني جيم بعد أسبوعين ، وكان من البديهي أن شيئاً قد حدث .

وكان أول ما قال لي : « لقد استجيب الدعاء » ، وكانت ألفاظه ناطقة بالسرور المترن .

« أتعني تايلور ؟ »

« نعم ذهبت لأزوره ذات ليلة ، ولم أكن أدري كيف يستقبلني ، بل الواقع أنه خطر لي أن فيما أقدمت عليه خطراً بيناً عليّ ، ولكنه قابلني هاشاً ، وأبدى لي كل مودة ، وحادثني نحو ساعة محادثة صديق وجار طيب . ولما انصرفت رافقني إلى الباب » . وقال لي ، في استحياء الرقيق : « إنى

نادم يا مستر نوروود على كل ما سببته لك
من المتاعب : ولكن الله غير ما بقلبي ،
وسأضع الخير من الآن فصاعداً » .
فقلت لجيم : « إن رجلاً مثله قد يكف
عن فعل الشر ، ولكنه لا يعتذر منه مرة
في ألف عام . وإن هذه لمعجزة مزدوجة ! »
فقال نوروود : « لقد كنت أشك في
جدوى الدواء ، ولكنني جربت جدواها

في حياتي أنا . ولست أدري كيف حدث
هذا ، وكل ما أدريه أن هذا ما كان » .
وقد مضت سبعة أعوام وأنا أراقب نمو
هذه الصداقة الجميلة الوطيدة بين جيم نوروود
وتاييلور سومرست ، وأنا مقتنع بأن الدواء
المنبعث من الحب لشخص آخر ، حتى لو كان
عدواً ، قد يصبح كلمة السر التي تفتح القلب
المغلق .



قوة الإيماء

كنت في جماعة قليلة من الرجال حين تحطمت سفينتنا الصغيرة على ساحل
جزيرة جرداء . فلما جاء اليوم الرابع ، ولم يبق معنا من الزاد سوى خبز
جاف ، رأيت أحد الرجال يقضم الخبز بنهم عجيب ، فلما رأى عجبى قال :
« إنني أتصور أنها قطعة من اللحم الطرى المشوى . آه ما أطيّب
رائحتها ! » وظل على ذلك أياماً يتمتع بما يتصوره في كسرة الخبز من شواء
لذيذ ، وهو يقول : « إن زوجتي لتعجز عن مثل هذا الشواء » . فلما جاءنا
من أتعذنا ، كان هذا الرجل قوياً صحيحاً كما كان يوم نزلت بنا المصيبة ، وأما
بقية الرجال فكانت خائرة القوى .

[كونراد بركوفيتشى في « ذى أميركان مجازين »]

ظلّ تاجر صحيح البنية يحىء إلى عيادتي ليسألني عن حالة قلبه ، ففي ذات
يوم وضعت كفي على كفه ، بعد أن فحصت قلبه فحصاً دقيقاً وقلت : « دعك
من الهم . فسيظل قلبك حياً نابضاً ما دمت حياً » فانصرف مغتبطاً .
[آسا كولنز في كتابه « الدكتور آسا »]

عالم الكنار

جوستاف إكشتاين

مختصرة من كتاب "الكنار، تاريخ أسرة"

فأنشأ هذه الأسرة ، وسميته « الأب » . وما حارب شهر مارس حتى اتضح لى أن وطأة « الأب » على « الأم » كانت شديدة ، فقد بدت ذابلة نحيلة . فحملنى ذلك على أن أشتري زوجة أخرى لصاحبنا « الأب » ، وكانت أثنى مخططة فسميتها « الأم المخططة » . فقم بها تكوين الجيل الأول .

حين جاء موسم التعشيش ، زودت الأسرة بأمثال الناخل ، فالكنار يحتاج إلى هيكل يبنى عليه داره . فمن أجل ذلك كنت أظل ثلاثة أشهر إذا جاء الربيع ، أمد إلى الطبيعة يد المعونة ، بما أمدّه من الأسلاك بين عمد الهيكل ، ثم تولد صغار الكنار . وقد بلغ من كثرة الصغار أن تحمست ذات يوم ، ففقدت عقد تأمين بدفع لكل من يرد غائلة الجوع عن هذه الأسرة ، إذا أنا أفلست .

وذاذ مساء بعد انقضاء سنة على اقتنائى الكنار الأول ، رأيت الأم المخططة تطل برأسها من تحت خزانة الملفات والأوراق وتُنظر إلىّ ، ولشدّ ما كانت دهشى حين تبينت أنها غير حافلة بالنظر إلى قديمى أو جسمى ، بل إلى عيى . فكان ذلك بدء

المعمل قبل مجئ طيور الكنار ،
حجرة مبنية بالحديد والأبرق
« الإسمت المسلح » ، فيها راديو ، وبيان كبير ، وفي وسطها مقعد للباحثين فى الكيمياء وأجهزة علمية ، وأربعة مصابيح كهربائية قوة كل منها مئة وات . كانت مكاناً صحياً ، فأحالتها الكنار مكاناً عجيباً — علماً يعيش فيه الكنار .

اشترت الكنارة الأولى فى شهر ديسمبر منذ عشرين سنة ، من تاجر طيور . ولم أكن فى حاجة إلى معرفة طبائع الطيور ، حتى أثبت أن قفصها ضيق كل الضيق ، فعزمت على أن أطلقها . كانت تمشى مرتجفة الديل والجناسين ، فلم يجرى ظهر اليوم التالى ، حتى كانت قادرة على أن تطير فى الحجرة إلى النوافذ الأربع . وأعواد الستائر والراديو ، وخزانة الملفات والأوراق .

وخيل إلىّ وأنا أراقبها أن هذه الأثنى تستشعر الوحدة ، فاشترت كناراً ذكراً ،

جوستاف إكشتاين ، أحد علماء الفسيولوجيا فى جامعة سنسناى بولاية أوهيو الأمريكية ، ومؤلف سيرة « نوجوشى » وكتاب « السير » وغيرهما .

الزعامة» . فكان إذا ما أثبت رجله على حرف كتاب الألحان ، وتأهب للغناء ، يبدو لى كأنه إزاي ذلك البلجيكي العملاق عازف الكمان ، وقد أثبت قدميه في الأرض كأنما يريد أن ينتزع ألحانه من جوفها حتى تدب في أوصاله . ولكن « الأب » لم يكن مغنياً بحجاً وحسب ، بل كان معلماً عجباً أيضاً . لم أكن أعلم أن تعليم الطير يقتضى كل هذا الأدب ، ولا أن المعلم من الطير ، يستطيع أن يصبر هذا الصبر . وكان الأب في العادة يعلم ابناً أو ابنين من أبنائه دفعة واحدة ، أو أكثر من ذلك إذا حضروا مجلسه . فتراه يغنى معهم الألحان حتى يحسنوها . وقد يقتصر على ثلاثة أنغام ثم يمد في غناؤه رافعاً من صوتهها وخافضاً ، ثم لا يبدأ التطريب والترجيع إلا بعد ذلك . وقد يعرج في أثناء الدرس على شيء يستأثر بعنايته عناية الفنان لا المعلم ، وهو عندئذ يقتضيهم — الصمت والسكون ، فإذا خالفوا مال على أقرهم إليه فقره نقرة شديدة . كانت مجالسه دروساً لا ريب في ذلك . ولكثرة ما كان يسمع من عزف البيان ، علم من الغناء أشياء يستحيل على غيره من طيور الكنار أن يعلمها . وفي أحسن الأوقات ، كانت أصوات الذكور تسير في سرعتها إيقاع البيان — فهي لا تتابع اللحن المعزوف ،

هذا الكتاب — حين فتني ما في عقل الكنار من سحر وروعة .

لم يلتفتني إليها إلا ما كانت تعانيه وهي تدير رأسها لكي تصعد عينها إلى عيني . وقد كانت عرضة أن أدوسها بقدمي ، وكان في وسعها أن تحرق فيهما دون أن تجهد كل هذا الجهد ، فقد كان يعنينا ككل حي آخر ، أن تعيش في عالم تكتنفه السلامة والأمن . لقد كنت أنا عندها أهم ما في هذا العالم ، فدهشت حين أدركت أن هذه الأنثى الصغيرة من إناث الكنار ، تحاول أن تستطلع طلعي من عيني . كانت تحاول مني ما كنت أحاول أنا منها — أن تسبر عقلي وتفهمني .

تذكرت عندئذ ما كان يحدث حين تجمع الإناث العيدان لتبني بها أوكارها ، فقد كان حسبي أن أرمقها ببصري حتى أقطع عليها عمل هذه الغريزة المتأصلة . وكان في وسعي أيضاً أن أقطع على أم إطعام صغيرها ، أو أجعلها تضطرب على الأقل . وأغرب من هذا أنه كان لزاماً على أن أغض ببصري عما أرى من غزل بين طيرين كبيرين يرق أحدهما الآخر ، فقد كانا يكفان إذا نظرت إليهما ، فكان نظرتي أخجلتهما . ولم ألبث حتى كشفت أن « الأب » متصف بما نسميه في عالم الرجال « شعور

يغرد بكل جوارحه وأوصاله . وحين ترى ذلك أول مرة ، تخاله يمثل تمثيلاً مبالغاً فيه — كيف يتزلف الكنار إليها بكل جسمه المشوق واللحان وهو يتخطو على أطرافه . وقد كان « بك » الابن الثاني ، وكان مزواجاً ، وقد رأيته يغرد مغازلاً أربع إناث دفعة واحدة . وقد كان دأب « بك » واحداً مع كل أنثى يلقاها ، أو مع جميعهن ، يغرد لهن جميعاً تغريدة واحدة ، ونبرة واحدة ، وقدرة على التغريد والغزل يرسلها ، كأنما هي ماء يسيل من ينبوع — وفي كل خطوة من خطوات غزله المتوالية تراه يبدّ أخاه أو ابن أخيه .

وقد تنتهي تغريدة الذكر للأنثى بسباق بين المغنين ، فتدبُّ الحماسة في الصوت ، وترتفع الطبقة ، فلا تنقضي ثلاثون ثانية حتى يتغير كل شيء . ومن أشق الأمور على منشد من الناس أن يرسل اللحن على شأو واحد ثلاثة أرباع دقيقة ، ولكن الكنار يستطيع أن يظل على ذلك مدة أطول ، إذا أراد أن يكون له الفلّج على منافسيه . وهذا شيء محير للعقل ، لأن تنفسه أسرع من تنفس البشر — فهو يتنفس من ٩٠ نفساً إلى ١٢٠ نفساً في الدقيقة مقابل ١٢ نفساً إلى ١٨ نفساً في البشر . ولكن إذا ما أخذته سورة التغريد ، تراه لا يرد أن يكفّ حتى

ولكنها تغير طبقة صوتها ، تبعاً للتغير في طبقة العزف .

وأصوات الكنار تتأثر بأى شيء ، حين أكثر استعمال الآلة الكاتبة ، أرى طبقة الأصوات ترتفع . كنت ذات ليلة منهمكا في عملي ، فتردد نغم لم أطق إلا أن أضغى إليه لاختلافه عن كل نغم سمعته من قبل . ولم يكن فيه شبه من تغريد الكنار ، بل كان أشبه بأنفاس النسيم ، خفيف مرتجف سريع لا يكاد يصدق . كان صوت أحد الصغار ، فأين يا ترى سمع الفرخ الصغير هذا الصوت ، إلا من ذات نفسه ؟

انصرفت عن التفكير في سر ذلك الصوت ، وإذا بي أسمع ذات ليلة في السكون الخيم على الكليّة ، صوت آلة كاتبة ، آتياً من آخر الدهليز ، ومن وراء بابين مغلقين . سمعته ولم أكد ، ولم أكن قد سمعته من قبل ، أما أنى سمعته الآن فذلك لأن أذنى كانت قد ألقت سماع لحن الفرخ الصغير . وكان صوت الآلة الكاتبة على هذه المسافة البعيدة شبيهاً بذلك الخفيف المرتجف الذى أخرجته حنجرة الكنار الصغير . فعلمت أنه ينبغي لى أن أحتاط كل الاحتياط فى ما أتيجّه لسمع الكنار من أصوات .

وكلنا يعرف أن الذكر إنما يشدو ويغرد وليس تهوى الأنثى . وحين يشدو لها ، تراه

طويلة في الحلاء كان مما يرهقها لأنها لم تعود، وقد عاد « الأب » وإبنان من أبنائه على أول ألحان عزفها في الفجر . فلم يكده يعود حتى تبينت أعجب ما شهدت في حياتي من منافع تغريد الكنار ، فقد أرسل الأب تغريدة يستدعى بها أسرته . وقد وقف على حافة النافذة ، ومضى يغرد ويغرد ، حتى كاد حلقه ينشق ، وإذا صغاره تعود واحداً في إثر واحد .

وفي ديسمبر سنة ١٩٣١ ذهبت إلى تاجر الطير ، واشترت كناراً آخر . سميت « الذكر المخطط » ، وما هو إلا كلب البصر حتى انطلق من قفصه . كان أسمى أصفر فاقعاً لونه ، منفوش شعر الهامة مقوس الظهر — إنها هيئة سيد زعيم . ومشى أمام البيان ، وقدر المسافة بين البيان ومكتبتي ، ثم غامر فطار ، فبلغ ما يريد . لم يكن سهلاً عليه أن يظل طائراً في الهواء ، ولكنه لم يكده يحط على المكتب وتطمئن قدماه ، حتى طار ثانية إلى خزانة الكتب .

كانت طيور الكنار جميعاً صامتة ترقبه ، وكانت طائفة منها تأكل على مائدة يغطيها طبق من الزنك تحت خزانة الكتب . فكفت عن الأكل . فنظر إليها من عل . ثم انضم إليها . كان طعامه عند التاجر .

يتنفس . ويقال إن من الطيور طيوراً قد انشقت عروقه وماتت لساعتها في منافسات التغريد . والذي يحدث عادة هو أن المنافسة بين مغردين اثنين لا تلبث حتى تحتدب مغرّداً بعد مغرّداً ، فإذا الذي بدأ سَجْعاً رقيقاً حلواً ، قد انقلب زَجَلًا عالياً من أصوات قد استحرّت بينها المساجلة .

أما الأصوات التي يتداعى بها الزوج والزوجة مراراً كل يوم ، فهي لا محالة ضرب من الكلام . ثم هناك أصوات أخرى مختلفات ، صوت الأم تدعو صغيرها ، وصوت الزعيم يدعو شيعته ، وأصوات التحذير ترتفع في الليل والنهار . ولكن أروع صوت سمعته كان صوت « الأب » ليلة نفرت أسرته جميعاً طائراً في ليلة باردة من شهر فبراير ، من جراء إهال ارتكبه أحد الناس .

لم أدر ماذا أصنع .

بدأ لي أن من الفطنة أن أبدأ العزف على البيان ففعلت . فلم يجحد شيئاً تلك الليلة ، ولكن حين بدأت العزف ثانية مع الفجر في اليوم التالي ، أخذت طيور الكنار تدنو قليلاً . قليلاً حين سمعت العزف . ولم يكن بد من أن تقتحم جمهرة العصافير التي تتجدها في كل ذراع من طريق عودتها ، وهذا يتطلب منها شجاعة . ثم إن طيرانها مسافة

انخرفت أثناء انخرف هو حتى يظل موازياً لها .
لقد كانت العلاقة بينهما « علاقة لا يفسدها
شيء » .

وفي سنة ١٩٣٢ اشترت طيراً آخر ،
وكان أنثى فسميتها « كراسقى » ، ومن أجل
هذه الأنثى حدث ما كنت أحسبه مستحيلاً ،
فقد هجر الذكر المخطط زوجته . وقد راقبت
الأنثى المخططة المهجورة خلال الأسابيع
التالية ، فإن يكن المهجر قد لوّعها وأضرّ بها
فلقد طوت عليه أحشاءها حيث لا تدرّكه
عين إنسان ، وظلت تحي حياتها الحافلة .
أما الذكر المخطط فكان عبداً تابعاً لكراسقى
كما كان عبداً تابعاً للأنثى المخططة .

وقد ظلت كراسقى محتفظة برجلها طول
الشتاء ، ومع ذلك لم أستطع أن أطرح
رأى الأول ، وهو أن الذكر المخطط كان
يزور الأنثى المخططة الفينة بعد الفينة . ولست
أدرى أجاء التبدل في شعوره متدرجاً أم
جاء فجأة ؟ ولكننى أعلم أنى رأيت الذكر
المخطط والأنثى المخططة يطيران في خطين
متوازيين يوم أول مارس . لقد عاد الزوج
إلى زوجته .

على أن الصورة التي أحب أن أتركها
تصبحك هى « صورة التفرّد » ، ففي أيام
الأحد ، حين تذاق موسيقى فرقة نيويورك
كان منزلنا ينقلب غيره بالأمس . وقد كان

لا يزيد على قليل من الماء والحب ، ولكن
ذلك لم يمنعه أن يميز أطيب الطعام . فخطر له
أن يستوثق أولاً من أن هذا الطعام كله
طعامه — فهو جفّة على جاره الدهش
ونقره بضع بقرات ، ثم مال على الذى يليه
وهكذا ، حتى تفرقت الطير في أنحاء الحجره .
نقلت له المائدة فطفق هذا الذكر المخطط
يأكل غير حافل .

وسمى فى أمره على هذا المنوال ، فإذا
ما أكل بيضة تركت له الطير البيض ،
وإذا أكل موزة تجنبت من أجله الموز ،
وإذا حاك فى صدر الذكر المخطط أن يشتع
جثما ، هجرت له الطير ذلك الجثم .
ولو كان هذا الذكر المخطط بشراً لعدّ
فظاً غليظاً .

ولكن الأنثى المخططة الرقيقة اختارته
زوجاً لها ، وكانت من قبل تأبى أن تتخذ
لنفسها خليلاً . فلم يكاد يتزوجان حتى صارا
لا يفترقان ، وظل الذكر المخطط يغازل
زوجته حتى بعد الزواج ، فقد كانت كل
جراحة فيه تدفعه إلى أن يقف نفسه على
رضى زوجته . ولقد كان يضربها ، ولكننى
لا أجور عن الحق لو قلت إنه لم تكن حياة
أحدهما معنى إذا هو انفصل عن صاحبه .

فكانا يطيران معاً فى الصباح إلى المساء ،
فيشقان الهواء فى خطين متوازيين ، فإذا

كان تعريد الكنار عجيباً في تلك الأيام العجسية ، فترى الذكور جميعها تعرّد ، والإناث أحياناً . وقد غردت الأنثى المخططة مرة مع بعض الألحان ، وكان ذلك في تلك الليلة العلوية حين عزف توسكاني سمفونية بيتهوفن التاسعة ، فجعل فرقة العازفين تبلغ ذرى الإبداع . ولم يكن تعريد هذا الكنار كلاماً أو مغازلة ، كلا فإن هذه الطيور الصغيرة بأصواتها الرقيقة دنت في تلك الليلة دنواً عجيباً من أسمى صور الفن في نفس الإنسان — كان تعريدها فناً من أجل الفن وتعريداً من أجل التعريد ، كان إبداعاً للجمال المطلق .

جهاز الراديو قائماً على الحائط الجنوبي بين النافذتين ، فلا تكاد تنقضى دقائق حتى تحس كأن الغرفة كلها تعزف في جوف الجهاز ، ويصير العمل كأنه بهو كبير ، وجهود المستمعين هذه الطيور الجامعة على الشرفة . فالكنار « هنج » ، أكبر أولاد أبيه ، على محشمه العالي في طرف البهو ، وكان هذا مكانه المختار . وأما الطيور الأخر ، فتكتنفه من حواليه على ارتفاعات مختلفة . وكان أحياناً يشدو بلا انقطاع مع الفرقة ، ويزداد انطلاقاً في تعريده حين يتعالى العزف إلى الذروة السامية . وعندئذ لا ترى كناراً : إنه إلهام يغرّد .



سَبَابُ الشَّجْوَةِ

حين كان القاضي ونذل هومن عضواً في المحكمة العليا الأمريكية ، جرى على أن يخرج للنزهة والرياضة كل مساءً مع زميله القاضي برانديس . فاتفق مرة — وكان هومن في الثانية والتسعين — أن مرّت بهما فتاة جميلة رشيقة ، فوقب الشيخ يحدّق معجباً بها فلما تجاوزتهما لم يتورّع عن التلفت إليها ، ثم التفت إلى صاحبه وتنهّد وقال : « آه من التسعين ، من لي بمن يردّ على السبعين ! »

[كتاب : أعضاء المحكمة العليا]

وآه لو قدر المشيب

أوآه لو عرف الشباب

[إسماعيل صبرى]

تبحث هوليوود بحثاً لا ينقطع عن النجوم الجديدة ،
وبكلفتها ذلك ثمناً غالياً ، فمن بين كل ٤٥ ألفاً يكتشف
نجم واحد ، ولا يقع ذلك في الغالب إلا عرضاً .

البحث عن الكواكب

جزءاً من مجلة " ومانز لايف "

فالأستوديو يرصد في ميزانيته اعتماداً « للوجوه
الجديدة » قدره مليون ونصف مليون ريال
كل سنة ليكشف عن هذين النجمين .

ومنذ بضعة أشهر أرسل والتر وانجر
صيحة يائس ، يبتغى فتح مكاتب ومدارس
للتمثيل ، وكان يرمى إلى اكتشاف نجم
جديد جميل لفلم « أين رقصت سالومة »
فأتى بألف من الفتيات واستعرضهن ،
ثم اختبر على الشاشة ٣٨ منهن ، ثم أرسل
سبعاً منهن إلى هوليوود لاختبارهن ثانية ،
ولكن الدور أسند إلى مثله كانت مقيمة
في هوليوود هي إيفون دي كارلو .

ويبحث عن « جاذبية السنما » عادة
بين الشباب الذين أظهروا قدرة في بعض
الملاهي ، وقد يعثر عليها في أي مكان آخر .
وقد أراد أستوديو أن يجد فتاة غاية في
البساطة ، لتأخذ صورها قبل التصنيع وبعده
(المكياج) لتكون دليلاً على أن الفتاة
الساذجة تصبح بعد التصنيع غاية فاتنة ،
فصورت فتاة ساذجة تعمل في مطعم بهوليوود ،

يقبل وعام يدبر ولا يزال يطوف
عام في أرجاء أمريكا أكثر من مئة
نفر من هوليوود من « المتقين عن ذوى
البراعة » ، يبحثون عن الفتيان والفتيات
الذين وهبوا تلك الصفة الفريدة النادرة
وهي : « الجاذبية السنائية » . وهي ليست
جمالا ، ولا قدرة على التمثيل ، ولا تلك
الفتنة التي تغلب الأبواب في المجالس ، وإنما
هي قدرة فطرية يصعب تحديدها ، تنبعث
من الشاشة البيضاء فتنبض لها قلوب الملايين
من المولعين بالسنما . وهم في كل سنة يعثرون
عليها كامنة فيما يقرب من ١٥٠ من الشباب ،
فإذا كتب لأحدهم أن يصير نجماً بلغ دخله
في الأسبوع خمسة آلاف ريال .

ومن حين أن الفرصة لا توافي كل من
تلوح عليه مخايل النجم السنائي ، فالأستوديو
الكبير مثلاً يستعرض كل سنة ٩٠ ألف
مرشح ، ثم تمتحن السنما من يرجي له النجاح
منهم ، ثم لا يرم عقد مع أكثر من ٢٠ ،
ومن هؤلاء اثناث قد يسطع نجمهما .

ولكنهم إذا ما تقدموا إلى الفتيات أبرزوا
لهن بطاقاتهم قبل التحية ، لأن المغالين
والمحتالين الأبدال يتقدمون إليهن فيقولون
لإحدهن : « ينبغي لك أن تظهرى فى
السنا » فالمحتالون يدعون لهن أنهم يتقبون
عن ذوى البراعة ويظفرون « بالاجر »
من الغافلات عن حيلهم ، أما المنقب المعروف
فلا يقتضى أحداً منهم أجراً أبداً .

والشخصية السنايية نادرة جداً ، حتى
إن أى أستوديو لا يستطيع أن يتجاهل
أى نبأ يبلغه ، فلا يكاد يمضى يوم على وصول
رسالة غفل من الإضاء إلى أحد من
المنتجين تقول : « انظر إلى الفتاة التى
تبيع الفاكهة بمحل كذا » حتى يهرع إليها
أحد المنقبين . وقد اهتموا إلى لانا تيرز
بمثل هذا النبأ — وكانت عاملة فى مخزن
أدوية . وذات مرة اتفق لأحد رجال
بارامونت أن ركب معه فتيان فى ميعه الصبا ،
فذكراله طالبة اسمها « رسل » كانوا
يلقبونها « هيدى لامار سانتا مونيكا » ،
فاستعرض جميع فتيات المدارس الثانوية
فى المدينة إلى أن عثر على الفتاة المنشودة ،
وهى « جيل رسل » التى أبرم معها عقداً
وقامت بالدور الأول فى فلم « كانت قلوبنا
مرحة » .

إن للمعضلة رسل جمالا يخلب الألباب ،

فلما ظهرت الصور التى التقطت قبل التصنيع
أرسلت تواء إلى المختصين ، فتبدت هذه
الفتاة — حتى فى صورها — كأنها لقطة ،
فاختبرت اختباراً سريعاً على الشاشة ، ولم
تمض بضع ساعات حتى وقعت العقد . فقد
كانت فيها « جاذبية السنا » .

إن المنقبين الطوافين يلقون من النساء
عشرة أضعاف ما يلقون من الرجال ، فإن
الفتيات قد يلقن أنظارهم فى مسرحيات
لم يشهدنها أحد ، أو وهن يتناولن قدحا
من الشاي فى حفلة خيرية ، أو وهن يسرن
فى شارع فى ساعة من الساعات . فالفتاة
الفاتنة حيثما سارت خليقة أن تقع عليها عين
رجل من هوليوود .

ويبحث المنقبون عن ذوى الشخصيات
النادرة كما يبحثون عن النجوم ، فقد كان
أحد رجال شركة إخوان وارنر يتناول
طعام العشاء فى مطعم بولاية تكساس ، فرأى
رجلا طاعنا فى السن جميل الهامة ، وعليه
سما جاذبية السنا ، فسأله : « هل خطر
ببالك يوماً أن تظهر على الشاشة البيضاء ؟ »
فأجابه الرجل جافلا ، بأنه لم يفكر فى ذلك
البتة ، فقد كان مديراً لمجموعة من الصحف ،
غير أنه وعده أن يفكر فى الأمر .

وهؤلاء المنقبون لا يضيرهم أن يتقدموا
إلى ذوى السن من الرجال بمثل هذا الطلب ،

أعوام ، ثم أرسل جورج كوكور إلى مكتبة الأفلام يطلب صور ممثلة لتحل محل أخرى ، فأرسلوا إليه صورة جوان خطأ ، فكان لها في نفسه وقع عظيم ، فأرسل في طلبها وأسند إليها الدور الأول في « ريكا » . وقد نبذ عدد كبير من الممثلات الناجحات في أول اختبار ، من بينهم كاترين هيبورن وكلوديت كولير وبث ديفز ، ومع ذلك ترى أن لاختبار السنا من عظيم الشأن ما يجعل شركة من الشركات ترصد له كل سنة مبلغ ٣٣٥ ألف ريال .

والمرشحة لهذا الاختبار تذكر للمنقب سيرتها الماضية ، فمن ذلك الدرجات التي نالتها في زمن الدراسة (من النادر أن تصير الفتاة البليدة ممثلة ناجحة) ، وتذكر له هل وجدت في نفسها ميلا إلى عمل من أعمال المسرح جعلها تتلق بعض دروس الرقص والغناء ، وأي صنف من الممثلات تود أن تكون (أربعة أخماس المرشحات يتوسمن في أنفسهن القدرة على تمثيل الدراما كبت ديفز ، والفتاة في الغالب لا تفخر بقدرتها على تمثيل المهازل) . وعمل المنقب هو أن يشرح المبتدئة للدور الذي يراها صالحة له ، وأن يتولى اختبارها في الإلقاء والتثيل .

ويعقد له مقدمة في يوم الاختبار امتحان صامت ، فربما كشفت يومئذ عن عيوب

وقليل من ممثلات السنا من تجمع بين جاذبية السنا وحلاوة القسمات كهيدى لامار ومورين أوهارا . والجماليات من المتقدمات إلى الاختبار أقل من النصف ، وليس بين النجوم إلا قليل من الجميلات ، فالحياة النابضة والفتنة والظرف وإثارة العواطف ، من عناصر الشخصية التي تثني إليها نظر المنقب .

وليس في وسع المنقب ، أو أى شخص سواه ، أن يحكم على ما يمكن أن يكون لهذه الشخصية من القدرة الفريدة على « الوقوف أمام العدسة » . إلا بعد أن يتم اختبار السنا ، فإن السواد الأعظم من النساء اللواتي يسحرن عيوننا حين نراهن ، يبطل سحرهن أمام عدسات التصوير ، وقليل منهن من تستفز العدسة مرحه ونشاطه .

وامتحان الشاشة نفسه ليست محكا صادقا ، فاختبار هوب هامبتون كان من أعجب الاختبارات ، فقد دلت صورها على أنها ممتازة ، حتى بالغوا في تقديرها ، ولكنها لم تصادف في عملها نجاحا يعادل ما كان يرجى منها ، على حين أن صور ديانا دربن ظلت مهملة أشهراً طويلة في شركة مترو جولدوين ماير ، إذ لم تثر اهتمام المديرين ، فتركوها تتعاقد مع شركة يونيفرسال . أما جوان فوتين فقد مضى على اختبارها خمسة

التثيل والإلقاء ، لكي يسند إليها دورها الأول ، فمنذ اختيرت آن باكستر إلى أن وقعت على العقد لدور فيلم « الزمار المهلهل » أنفق الأستاذ ديو على تعليمها وتدريبها وحسب ٩٠ ألف ريال . وكثير من الفتيات يتنحبن عن العمل ، ولا يطمئن الصبر على هذا البلاء . والمتعب عن ذوى البراعة قليلا ما يجد طعم الراحة أو الأمن ، وإنه لشقاء أن يكتب على إنسان أن يعمل عملا يقول فيه « لا » ٧٠٠ مرة إذا قال « نعم » مرة واحدة . فالأمهات المتهات يبناتهن يكدرن عليه صفو حياته في مكتبه وفي بيته ، والرجال الذين يشبهون إبراهيم لنكولن أو أى رجل من رجال التاريخ ، يتعقبونه وهو في الطريق ، والفتيات اللواتي « يشهرن تماما » إيرين دن يطلبن منه أن يتقدمن للاختبار . ومثل هذا الشبه — لو علموا — هو العائق الأول الذي يحول بينهم وبين الشاشة البيضاء .

وسيطل الرجال الباحثون عن ذوى البراعة يطوفون أرجاء البلاد ، يبحثون في لفحة عن رجال ونساء . وقد ينثر أحدهم المال نثراً على من يتوسم فيه أو فيها مخايل النجاح ، فلا تسوقه المصادفة إلا مرة في كل ألف إلى اختيار شخص وهب أندر المواهب على سطح الأرض ، ألا وهي « الشخصية السنائية » .

في جسدها تقتضى صرفها في الحال ، فإن كانت واسعة المنخرين كان ذلك قضاء عليها ، لأن نظر المتفرجين وهم في مقاعدهم سوف يتجه إلى جوف المنخرين . وأى اتساع طفيف أو ضيق طفيف في العينين يبدو على الشاشة مجسما . ولبعض الفتيات عيون لا تعبر عن العواطف ، وهؤلاء يبدن في الحال ، فثلاثة أرباع التثيل على الشاشة من نصيب العيون .

وإذا كانت نتيجة الامتحان الصامت جيدة ، عقد لها امتحان ناطق . وفي هذا الامتحان مخاطر جديدة . فإذا كان في الإلقاء نقص أمكن تقويمه ، أما إذا كان الصوت أجش خلقه فلا خير فيه ، وليس في طاقة أحد أن يصلح حنجرة الممثل ، وإذا كان وجه الفتاة صالحاً وصوتها غير صالح ، فلن تقوى على اجتياز الامتحان .

والطالبة الجديدة تلتقي في الامتحان عذاباً مبرحاً ، فقد آثرت فرجينيا جلمور أن تزحف من تحت المقاعد وتترك غرفة الامتحان على أن تواجه المشاهدين في الأستديو ، وخرج ليرد كريجار وهو يقول غاضباً : « إنه شيء لا يغتفر » ، وذهب يبحث عن عمل في أحد المتاجر الكبيرة .

وبعد أن ينتهى الامتحان تظل الممثلة الجديدة أشهراً تحت التمرين لتدريبها على

علموا أولادكم الحياة

بنت ابنتي ، وهي في الرابعة عشرة من عمرها ، تشكو دائماً من أني أؤنبها وأنقص عليها عيشها ، فصارت كأنما ضُرب بيدي وبينها سد . فاقترحت عليها ذات يوم أن يكتب كل منا أربعة أشياء هي أكثر ما يجعل صدر كل منا يضيق بالآخر ، وسرها أن أتبحث لها الفرصة حتى تتصف لنفسها ، وكتبت أنا الأسباب الأربعة الآتية :

- (١) إنك لا تخفني في تقديمي إلى صواحبك أو معلماتك .
- (٢) إنك تستمرين في القراءة بعد أن أكون قد ناديتك لتناول العشاء .
- (٣) إنك تضعين قدميك على مسند مقعدي حتى في حضرة الضيوف .
- (٤) إنك لست على ما أريده لك من حسن الأدب في كل وقت .

أما شكوى فيرجينيا فكانت :

- (١) إنك تعامليني أمام صاحباتي كأنني طفلة صغيرة .
- (٢) إنك تقاطعينني كثيراً أثناء قراءتي أو لعبي .
- (٣) لست دائماً حسنة الهمد إذا حضرت فجأة مع زميلاتي إلى البيت .
- (٤) إنك تنسين أحياناً أن الزمن قد تغير منذ كنت في مثل سني .

وقد اتفقنا على أن لا تجرى على لسان إحدانا أية شكوى من هذه الشكاوى ، وقد بررنا بوعدنا ، وأصلح كل منا ما يضيق الأخرى . ولم أدرك البتة كما أدركت اليوم ، كيف كانت أخطائي تبدو جسيمة في نظر ابنتي الصغيرة .

[مسز ه . ر . و .]

ابن جيمي وهو في السابعة يأبى دائماً أن يأوى إلى فراشه مبكراً ، فتركته ذات ليلة يسهر كما يشتهي على شريطة أن يستيقظ كالمعتاد في الساعة الثامنة صباحاً . فجعل يستمع آونة إلى الراديو ، ثم يقرأ كتابه ويلعب مع أخته آونة أخرى . ودقت الساعة التاسعة وهو يجهد أن لا يغمض أجهفانه ، ولكنه كان يريد أن يستمع قليلاً من الموسيقى .

ولكن ما حانت الساعة التاسعة والرابع حتى كان مستغرقاً في النوم ،
 فجعلناه إلى فراشه . وفي صباح اليوم التالي نادينه مراراً فلم يستيقظ ،
 وأخيراً جرناه جرّاً من الفراش وهو يقول : « لم أتم بعد ما يكفيني »
 فلما عاد من المدرسة في ذلك اليوم استلقى ونام بدلاً من أن يخرج للعب .
 ولما حان وقت النوم في المساء لم أقل شيئاً ، فذهب إلى غرفته وخلع
 عنه ملابسه وقال : « لست اشعر بحاجة إلى النوم ، ولكن يحسن بي
 أن لا أعدو الساعة الثامنة ، فلم أكن على ما يرام هذا اليوم » . إن بعض
 التجارب الصغيرة التي لا خطر منها كثيراً ما تفيد الطفل ووالديه .
 وينبغي أن تتاح الفرصة للأطفال أن يبلوا صدق والديهم أحياناً ، فإنهم
 إذا فعلوا وألّفوا ناصديقين وأهلاً لثقتهم ، كان إيمانهم بحكمنا أقوى وأعظم .
 [منزل . ر .]

على ابننا الذي يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة ، شهوة الذهاب
استولت إلى السنا ، فكان يصرف كل قرش يكسبه أو يعطى له أو
 يقترضه على السنا ، ولم يُجد فيه وعظ أو تهديد . وأخيراً خللنا هذا
 المشكل بأن اشترينا له آلة سنائية وفلين . وأثار اهتمام أحد أصحابه ،
 فجعلنا يقضيان ليلتهما في المنزل يشاهدان الأفلام . وكانا يقتصدان كل
 قرش لشراء أفلام وأدوات جديدة . وخطر لهما أن يقيما عرضاً كل
 أسبوع للأفلام ، ويدعوا إليه أولاد الجيران مقابل قرش أجراً للدخول .
 وأصبح عرض الأفلام عندهما تجارة رابحة ، وصار عندهما عدد كبير
 من الأفلام وأودعا في البنك ما جمعا من ربح .
 [منزل . ١٠١ .]

أسوأ سيئات ابنتي بولين ، وهي في السادسة عشرة ، أنها
بنت تلوك الأحاديث وتحوض في شئون الناس . وكانت كل يوم
 تعود من المدرسة ببعض « اللقائم اللذيذة » كما كانت تسميها . وكانت
 الكثرة من قصصها لا غبار عليها ، ولكنني خشيت أن تستحيل هذه
 العادة إلى حديث غيبة ، فأخذتها يوماً إلى محكمة البوليس بالمدينة ، وجلسنا

هناك نستمع إلى بعض قضايا كانت معروضة على المحكمة . وفي اليوم التالي حدثتها عن الحوض في شئون الناس ، كما حدثتها عن القضايا التي شهدناها في المحكمة ، وعن تخليف الشهود أن يقولوا الحق ، وما إلى ذلك ، وقلت لها : « افرضي أنك كلما رددت حديثا سمعته عن إنسان أن تترثي وتسألي نفسك : « هل أستطيع أن أدلل على ذلك في المحكمة ؟ » وقد وعدت أن تحاول ذلك وساعدها جميع أفراد الأسرة بسؤالهم لها كما نسيت وعددها وخاضت في أمور الناس : « أستطيعين أن تدللي على ذلك ؟ » ولم يطل الزمن حتى نبذت هذه العادة الدميمة ، وأصبح في حديثها فائدة وممتعة .

[مسز . س . ن . س]

ورود أن تبقى ذكريات الأسرة ، جميلة ، مطبوعة لا تمحى في أذهان أولادنا . فكنا نقيم في مساء كل يوم جمعة عرضا نتيح فيه فرصة لكل فرد من أفراد الأسرة أن يظهر براعته ويعرض علينا شيئا طريفا . ولقد كانت ليلة الجمعة الماضية مثالا رائعا ، فقد عرض الوالد أحجية صعبة جداً من أحاجي الصور المقطعة وضعها هو بنفسه . وصنعت أنا شيئا جديداً من الحلوى . وغنت لنا جين — وكانت تتلقى دروسا في الغناء — أغنية جديدة . وعرض علينا بوبى لعبة جديدة على قضبان من الحديد . وقد نزلنا إلى الطابق الأرضي لنرى كيف يحسن في اللعب بها . أما تد ، وهو في الرابعة عشرة ، وكان يريد أن يصير محاميا ، فقد حفظ دفاعا من أحد كتب القانون بمكتبة أبيه ، وألقاه إلقاء حسنا قويا يدل على عمق فهمه له . وكانت ليالينا تتغير ، فلا يعرف أحدنا ماذا يكون البرنامج ، يبدو أنه كان ثمة تنافس عظيم بين أفراد الأسرة في عرض بعض الألعاب البارعة ، فيشعر كل منهم أنه ساهم بقسط في تسلية الحاضرين . وقد أخذ الجيران يتبعونهم أيضا هذه السنة ، وسندبر في القريب عرضا نشترك فيه جميعا .

[م . س . ر]



أجور العمال في روسيا

بيتر ف. دروكر
مختصرة من مجلة "سترايافنيغ بوست"

العشرين الماضية ، فازدادت الحاجة إلى المهندسين ومديرى المصانع فارتفعت أجورهم . ولا يزال العامل الروسى ، إذا هو قيس بالعامل الأمريكى ، عاملاً غير مقتدر ، فإنتاجه اليومى يتراوح بين الثلثين والخمسين مما ينتجه الأمريكى . ولما كانت بيع منتجات العمال هو الوسيلة الوحيدة المؤدية إلى دفع الأجور لهم ، فلا جرم أن يكون مستوى الأجور فى روسيا أقل منه فى أمريكا . وروسيا مثل صادق للحكمة القديمة القائلة بأنه كلما زاد الفقر وساد التأخر فى بلد ، زادت فروق الدخل والأجور .

ولكن روسيا عرفت كيف تنتفع بالمثل القائل : « رب ضارة نافعة » . وتصف النشرات الرسمية حملة المطالبة بالمساواة فى الأجور بأنها أله أعداء الاشتراكية ، وتؤكد للناس أن الرأسمالية الفاسدة المضمحلة هى وحدها التى تنادى بالمساواة .

سواد الأمريكيين ، كما يتبين من **يعتقد** بحث تم أخيراً ، أن جميع الأفراد فى الاتحاد السوفيتى يتساوون فى الأجر ، ولا عبرة بالعمل الذى يؤدونه . بل قليل من الذين يعلمون أن الأجر درجات ، من يصدق حدسه فيمن عساه يكون قائل الكلمة التالية : « إذا أردنا المقدرة الصناعية فلا بد أن يكون الأجر على درجات تتحد الفروق بين العامل الحاذق وغير الحاذق تحديداً دقيقاً . ويجب أن يرفع الأجر لا بحسب حاجة العامل ، بل بحسب ما أتم من عمل » . وقائل هذه الكلمة هو ستالين ، وهى مقبسة من خطبة ألقاها سنة ١٩٣١ ووضع فيها أسس سياسة روسيا الاقتصادية .

ولا يدهش رجال الاقتصاد إذا رأوا أن الفرق بين أجر مديرى المصانع والعمال فى روسيا أكبر منه فى الولايات المتحدة ، فالصناعة السوفيتية لم تتقدم إلا قليلاً ، وذلك برغم الجهود الجبارة التى بذلت فى السنوات

العامل غير المدرب قبل الحرب ١٢٥ روبلا في الشهر أى ٦٠٠ ريال في السنة . وتراوح أجور كبار موظفي المصانع كالمدبر ورئيس المهندسين ورئيس الحسابات بين ٦٠٠ و ٩٠٠ ريال و ٤٠٠ و ١٤٠ ريال في السنة ، على حين بلغ وقتئذ أجر العامل المائل في أمريكا ١٢٠٠ ريال في السنة وأجر مدير المصنع أو رئيس مهندسيه يتراوح بين ١٠ آلاف ريال و ١٥ ألف ريال في السنة ، ومعنى هذا أن الفرق بين أجر الرؤساء وأجر العمال في روسيا كان ضعفي الفرق بينهما في أمريكا .

كان مدبرو المصانع قبل الحرب لا يتقاضون إلا نصف مرتباتهم مالا ثابتاً ، وأما النصف الآخر فكان نصيباً لهم في أرباح المصنع . ولما كانت الحكومة قد حددت جميع الأسعار فإن أى نقصان في تكاليف الإنتاج أو زيادة في مقادير المنتجات ، تزيد أرباح المدبر ، ولذلك تكون حصة الربح التي ينالها كأنها منحة له على حسب العمل أو وفرة الإنتاج .

ولمدير المصنع علاوة على أجره من المال ، أجر كبير من بضاعة تعطى له ، أو خدمة تسدى إليه . فمدير مصنع الصلب الذي سلف ذكره من أكبر الناس كسباً في روسيا ، ومع ذلك فإنه ما كان يدخل في وسعه أن ينفق على دار كلفت ٢٥٠ ألف روبل ، إذ المصارف في روسيا لا تقرض

وأكبر أو هام الأمريكيين هو تصورهم مقدار دخل مديري المصانع في روسيا ومستوى معيشتهم . وقد روى جون سكوت في كتابته (خلف الأورال) عن مدير مصنع للصلب في مدينة « ماجنيتو جورسك » أنه كان يعيش سنة ١٩٣٨ في دار حديثة ذات ثلاثة طوابق وفيها ١٤ غرفة وحديقة ، وقد بلغت تكاليف بنائها ٨٠ ألف روبل وثمان أثنائها ١٧٠ ألف روبل . ومجموع نفقاتها ١٧٠ عاملاً غير مدبر في سنة كاملة . وعلى هذا القياس كان يجب أن تبلغ تكاليف دار مدير مصنع في أمريكا ٢٠٠ ألف ريال . ومما يزيد في غرابة هذا المصنع ، أن ثلاثة أرباع سكان مدينة ماجنيتو جورسك ، وعددهم ٢٠٠ ألف كانوا يسكنون حينئذ الخيام والمغاور ، أو أكواخاً من الخشب .

هذا مثل على أقصى ما تصل إليه ولكم فروق الأجور ، فإن مدير هذا المصنع يعد من أقدر رجال الصناعة في روسيا ، على حين أن مدينة ماجنيتو جورسك التي بنيت بين عشية وضحاها ، مشهورة بسوء مساكن عمالها . ومع ذلك فمن المسلم به أن الفرق بين معيشة مدير مصنع ومعيشة أحد العمال في موسكو سنة ١٩٣٨ ، أكبر مما كان في عهد القيصرية . وقد بلغ أجر

ويبلغ متوسط دخل العامل غير المدرب في روسيا اليوم ٦٠٠ روبل في الشهر وهو أقل قليلاً عن خمسة أمثال ما كان عليه سنة ١٩٣٨، أما مديرو المصانع فبعد أن بلغ مرتب أحدهم ١٥٠٠ روبل في الشهر، أصبح اليوم ١٠ آلاف روبل أو أكثر، وزادت المنح السنوية أيضاً زيادة عظيمة.

ولكن النقود ليست بذات نفع كبير في روسيا اليوم. فإذا استثنينا الغذاء الذي يوزع بالبطاقات — وأغلبه خبز وبطاطس وكرنب، وهي تباع للجميع بأسعار ما قبل الحرب — لم تجد هناك شيئاً كثيراً يمكن شراؤه. فمذ سنة ١٩٤٠ أو ١٩٤١ بطل الإنتاج للمدنيين جملة واحدة، ولذلك صارت المنح التي تعطى للمديرين من البضائع لا النقود هي خير وسيلة لمكافأتهم. وقد روى مهندس أمريكي أوفدته حكومته في بعثة إلى روسيا ومكث فيها زمناً، أن رجال الإدارة في المصنع الذي التحق به كانت تعطيهم ملابس ثقيلة من ملابس الجنود، وأغطية صوفية غنمت من الجيش الألماني، وزبداء ولحماً مما قدمته أمريكا لروسيا بمقتضى قانون الإعارة والتأجير، بل كان لهم أيضاً نصيب مفروض من لعب عيد الميلاد. وكان من أثر هذا النظام أن ظل مديرو المصانع ينعمون برغد العيش في بلد أصبح

قروصاً، ولا يعرف فيها نظام البيع بالتقسيط، ولم تكن يومئذ مواد البناء والأثاث وغيرها متاحة لعامة الناس. فتولى المصنع نفسه بناء مسكن المدير، كما تولى الإنفاق على تأثيثه وصيانته ومدّه بالخدم. وعلى مثل ذلك بنيت البيوت وأثنت لسائر رؤساء المصنع. وهذا هو العرف المتبع في الصناعة الروسية كلها، فمديرو المصانع يحصلون على دور السكنى والسيارات وسائقها مجاناً، ولا يدفعون إلا أجراً زهيداً في الفنادق الفخمة التي ينزلونها هم وأسرتهم لقضاء إجازاتهم السنوية. وكانوا أيضاً يتمتعون في وقت من الأوقات بميزة الشراء من مستودعات خاصة حيث تباع بضائع لا توجد في غيرها من المحال، بأسعار زهيدة جداً. وتكاد معاهد التعليم العالي تكون وقفاً على أبناء مديري المصانع وكبار موظفي الحكومة وأرباب الحرف. ففي ١٩٣٨ كان نصف الطلبة في الجامعات من أبناء هذه الطبقات، وأقل من ١٠٪ من أبناء المزارعين، وهم لا يزالون نصف سكان روسيا. وجاءت الحرب فزادت مديري المصانع من أياظاهرة، على تقيض ما حدث في أمريكا حيث مال الدخل إلى التساوى في زمن الحرب من جراء رفع أجور العمال وزيادة الضرائب المفروضة على أصحاب الدخل الكبير.

أن ترضى بها تقابات العمال في الولايات المتحدة — تقضى بأن يزداد الأجر على القطعة تبعاً لزيادة الإنتاج المحدد للساعة .
ففي سنة ١٩٤٠ كان العامل المدرب في مصانع الصلب ، يأخذ روبلا عن القطعة الواحدة ، والمفروض أن يتم صنع قطعة واحدة في الساعة . ولهذا فإن أجره اليومي إذا عمل ٨ ساعات يبلغ ٨ روبلات . فإذا قلّ إنتاجه عن الحدّ المقرر فرضت عليه عقوبات شديدة ، ولكنه من ناحية أخرى إذا أتم صنع ١٠ قطع بدلا من ثمان ، ارتفع أجره إلى ١٤ روبلا . فإذا صنع ١١ قطعة انتهى إلى ١٦ روبلا وهكذا . وقد ينال العامل — إذا كان على درجة كبيرة من المقدرة — ضعف أجره المعتاد أو ثلاثة أضعافه ، ويظلُّ على ذلك حتى يقرر المهندسون المشرفون على الإنتاج رفع القدر الأساسي المطلوب من العمال جميعاً إلى الحد الذي بلغه ذلك العامل .

معظم سكانه لا يكاد يصيب إلا ما يقيم الأود . فلماذا خلعت على مديري المصانع هذه المزايا كلها ، على خلاف ما تقضى به تقاليد الاشتراكية ؟ لعل السبب هو أن عمله مخفوف بالمشقات البالغة . فأول ذلك أن كل ما ينعم به من طيبات رهن ببقائه في منصبه ، فقد يقصى عنه في أية لحظة إذا قل إنتاج المصنع عن المستوى المقرر . هذا إلى أن حركاته وسكناته خاضعة لرقابة رؤساء الحزب الشيوعي ومثلي الحكومة في البلد ، وفي يد كل منهم عزله متى شاء . ومن أجل ذلك لا ينتظر من مديري المصانع أن يخاطروا بأنفسهم ويقدموا على ابتكار وسائل جديدة في الصناعة . فلذلك لم يكن من الممكن أن تنهض الصناعة الروسية إذا آثر المديرون جانب السلامة ، ولهذا كانت الوسيلة الوحيدة للنهوض بالصناعة هي منح مكافآت مالية لكل مدير يكون جريئاً على الابتكار .

وهناك نظام آخر أقل استعراء للنظر وإن كان أخطر شأنًا في كيان

روسيا الصناعية ، ألا وهو نظام استخدام الأجور والمكافآت وسيلة مغرية تزيد مقدرة العمال . ففي المصانع الحربية الكبرى يعطى للعامل أجر متصاعد بحسب القطعة ، وهذه الطريقة في تحديد الأجور — وهما

أما العامل الذي يزداد إنتاجه ، بفضل ابتكاره تحسيناً جديداً في وسائل العمل وأدواته ، فإنه ينال مكافأة خاصة . وكذلك تعطى جوائز عن كل اقتراح يؤدي إلى تحسين نوع الإنتاج ، كما تعطى جوائز خاصة للعمال إذا حضروا دراسات ترقية ،

كان لرئيسه نصيب منها . وكذلك تيسر الظفر بتعاون جموع العمال ، بأن قرروا صرف نصف الربح الناتج من الإسراع في الإنتاج ، في مشاريع تعود على العمال بالنفع ، كتحسين دور السكنى والمستشفيات والمدارس والمسارح وغيرها . ولذلك يعدّ العمال زميلهم الذى يبتكر وسيلة لتحسين صاحب فضل في رفع مستوى معيشتهم .

ومن الخطأ أن يفهم مما سبق أن العامل الروسى يشارك في ربح المصنع مشاركة كبيرة ، وذلك لأن مستوى الإنتاج المطلوب من العمال يرتفع باستمرار . ففي ما بين سنة ١٩٣٤ و ١٩٤٠ ، وبالرغم من الخطوات الكبيرة التى خطتها المقدرّة الصناعية ومقدرة الإنتاج ، ظل متوسط أجر العمال ثابتاً ولم يزد أبداً . ولا سبيل إلى فهم هذا النظام المتبع في روسيا إلا إذا قدرت الأحوال الخاصة التى أحاطت بها منذ أقدمت على نشر الصناعة . وهو نظام لا يمكن تطبيقه في بلد يتوفر فيه المقتدرون من العمال ورؤساء العمال والمهندسين ومديرى المصانع . ومع ذلك فقد دلّا ما فعلته روسيا على أن المصلحة العامة تقضى بمكافأة العامل على الابتكار ، وهذا على تقيض ما تبديه التقاليد المتبعة في الصناعة من قبل إلى تحديد الأجور بحسب الأقدمية لا بحسب المقدرة والكفاءة .

أو تولوا تمرين العمال الجدد . وإعطاء جوائز عن الابتكارات التى تؤدى إلى تحسين نوع الإنتاج ليس بدءاً في معظم البلاد ، ولكن عرض هذه الجوائز كان يقابل بالنفرة من جميع العمال ورؤسائهم قبل الحرب .

والظاهر أن روسيا — كغيرها من الدول — عانت كثيراً من المشاق في محاولتها أن تزيد في سرعة الإنتاج . فلا سبيل إلى تطبيق النظم الجديدة ما دامت نقابات العمال محتفظة باستقلالها . فقد عارض رؤساؤها في تحديد الأجور بحسب القطعة ، وفي منح الجوائز لتشجيع الإنتاج ، فشكل بهم وألغى استقلال النقابات . فمدوبو هذه النقابات في المصانع اليوم هم من موظفى الحكومة ، ومهمتهم الأولى حثّ الإنتاج ، ولكن لم يكن ثمة مفر من اتخاذ تدابير جديدة للتغلب على مقاومة العمال ورؤسائهم ، حتى بعد القضاء على نقابات العمال .

غير أنه تيسر الظفر بمعونة رؤساء العمال بإعطائهم قسطاً كبيراً من الجوائز التى تمنح لمن هم تحت إدارتهم من العمال المقتدرين ، فإذا استطاع رئيس عمال أن يصل إلى إنتاج المقادير المقررة بعمال أقل عدداً ، نال جائزة يتراوح قدرها بين الربع والنصف من جميع الأجور التى وفرها في ثلاثة أشهر . وإذا استطاع عامل أن يحسن الإنتاج ونال جائزته،

سعادة عميقة (النيابيع كالدموع

جیل کاری

« ستؤتي من الحكمة بقدر ما تهيك الحياة
وتفوز بسعادة عميقة الينايع كالدموع » ،
[هيرت ج . هول]

أحد من أقاربنا أطفالاً بهم شيء من ضعف
العقل ، وذهبنا إلى أنه إذا كان أحد منهم
قد ابتلى بذلك ، فلا بد أن تكون في أسرته
« لوثة » ما .

ورزقنا بنتنا هيلين بعد عامين من
زواجنا ، ونحن في العقد الثالث من عمرنا ،
وكانت على خير حال من الصحة ، كما كنا
نعرف أنها ستكون ، ونمت كما ينبغي أن
تنمو ، وكانت حالها مطردة ، وكنا نحن
ولا شك أبوين راضيين مغرورين .

ولما بلغت هيلين الخامسة بدا لنا أنها
تحتاج إلى رفيق — وهكذا بعد عام رزقنا
ابننا الصغير دافيد . وكان لما جاء ، شيئاً
صغيراً دقيقاً مسلياً ، وأشبه بعروس صينية
منه بطفل ، فقد كانت عيناه مائلتين كعيون
المغول ، وأصابه صُفار فزاد شبهه بوجوه
أهل الشرق الأقصى . ولكننا كنا سعيدين
لا يخامرنا أدنى شك في أنه بصحة تامة .
ومن الممكن تشخيص البلاهة المغولية عند
الولادة ، ولكننا لا ندري هل فطن أولم

طفلك لن يكون طبيعياً أبداً .
« انه ومرضه يسمى المغولية » .
لا يمكن أن يكون طبيعياً أبداً
المغولية . . . البلاهة التي لا دواء لها . . .
هذا ما لا أستطيع أن أحتمله وأواجهه .
أبداً ، أبداً » .

وقد واجهناه ، أنا وزوجي ، بقدر
ما أوتينا من العقل والصراحة ، وخرجنا
من ظلمة اليأس المطلق إلى نور السعادة —
سعادة ليست من ذلك الضرب الذي تخلو
فيه النفس من الهم ، وإنما هي السعادة التي
تستفاد من مواجهة المصاب صراحة وفي
حزم ، ومن حل مشكل بما يبدو أنه أحكم
وسيلة .

وكنا لما تزوجنا على يقين من أن زواجنا
سيثمر أطفالاً أصحاء لا عيب فيهم ، فمارزق

المغولية تشويه خلق يكون مصحوباً في العادة
بالبلاهة ، ويكون للطفل المصاب به عياناً مائلتان
كعيون المغول ، وفيما عدا هذه المشابهة لا علاقة
لهذا المرض على الإطلاق بالشعب المغولي .

يعرف فيه كل شيء عن الغدد الصم ! ولكن الطبيب الموكل بالأمر ألقى على طفلنا نظرة ، ثم هوت الضربة .

وشرح لنا الموقف بحلاء وبساطة ورفق ، وقيل لنا إن دافيد لن يبلغ من النمو العقلي على الأرجح أكثر مما يبلغه طفل في السابعة ، وأنه لهذا لن يستطيع أن يعنى بنفسه ، ولا أن يحيا حياة طبيعية .

ومهما بلغ عمرى من الطول ، ومهما لقيت من الأحزان ، فإني أعرف أنه لن يمر بى أسود من ذلك اليوم . وقد لبثت ثلاث ساعات في المعمل ريثما يجرى الاختبار ، وكانت فكرة « هيلين » تشق الضباب الذى فى رأسى . فماذا يكون مستقبلها ؟ أخ أبله ! إنها خليفة أن يزهدها فيها الناس صديقة ، وأن يزهدها فيها الرجال زوجة . أما من وسيلة لإخفاء هذه الحقيقة فلا يطلع عليها أحد ! وتم الاختبار أخيراً ، وشرعنا أنا وطفلى المغولى فى رحلة الإياب إلى البيت ، وقدت السيارة بسرعة متزايدة ، ثم خطر لى أحقق خاطر - على سبيل الحل السريع ! وتذكرت جسر قطار فوق الطريق على مقربة من دارنا . وكان على قمة تل وعرة ، بعد منعطف خطر . وكان السير بهذه السرعة مؤداه الموت المحقق لكننا ، وأخلق بذلك أن يبدو أنه حادث وقع عفواً أفلا يكون هذا هو المخرج

يفطن إليها أحد فى طفلنا عند ولادته . ومهما يكن من ذلك ، فإن أحداً لم يقل لنا شيئاً ، ولما رأينا إبنا . بعد بضعة شهور ، لا يفعل ما يفعله الأطفال الآخرون فى مثل سنه ، طمأننا أصدقائنا : « إن إبني لم يستطع القعود إلا بعد أن صار عمره سنة » و « ابني لم يتعلم المشى إلا بعد عامين ، وانظرى إليه الآن ! »

ألا لقد كنتم أيها الأصدقاء الطيبون المطمئنون عوناً لنا فى العامين الأولين ، وكان ما تقولونه لنا يمدد لنا فى الأمل ، ولكننا لو كنا قد فطنا إلى الحقيقة فى البداية ، لأعفينا من عذاب الأمل واليأس المتعاقبين ! ولت الأطباء يدركون أن الضربة ما دامت لا محالة واقعة عاجلاً أو آجلاً ، فإن وقوعها عاجلاً يجعل المطابقة لمقتضاها أيسر وأهون ! وأشار طبيب ، قبل أن نعرف حقيقة الداء ، بعلاج الغدة الدرقية . وقد أكسبت الأقراص ولدنا دافيد نشاطاً عظيماً ، ولكنها أخفقت فى إكساب عقله أية فائدة . وقال طبيب آخر : « اختبروا حالة التمثيل الغذائى . وحينئذ قد تعرفون مبلغ حاجته إلى إفراز الغدة الدرقية ، فعمل ما يناله غير كاف » . وبلغنا المستشفى لإجراء الاختبار ، وكلنا أمل وثقة بأن كل شيء سيكون على ما يرام . وما أبدع أن يعيش الإنسان فى عصر حديث

يعرفوا ، وأنهم قد يمنعون أبناءهم من اللعب مع هيلين ، وما جنبنا شيئاً نستحق عليه لوماً أو عقاباً ، ولكن قلوبنا كان يخالجها الحجل كأنما نحن من الوجهة الاجتماعية مجذومون .

والناس يباهون بما تصاب به أبدانهم ، ولكن المصاب في عقله يقابل بوجوم رهيب . ولعل ذلك من آثار العصور المظلمة ، أيام كان الناس يعتقدون أن المرزوء في عقله قدر كرهه عفريت من الجن ، وقد ساورنا شيء كهذا بضعة أيام ، ثم بدأنا نفكر في أنفسنا .

واستشرنا طبيباً مشهوراً بعمله في تدريب الأطفال الصغار على اكتساب العادات الصالحة ، فأصابتنا ضربة أخرى : « إنني أنصح لكم في إلحاح أن تضعوا طفلكم في ملجأ بأسرع ما يمكن » ، وظل ساعتين يحدثنا ، وأنا أورد هنا خلاصة ما قال لفائدة غيرنا من الآباء الذين لعلهم في مثل موقفنا .

وقد نجح أولاً في إقناعنا بأنه لا ذنب لنا على الإطلاق ، وقال : « إن هذا قد يصيب أي فرد في أية أسرة . ولا يكاد يصاب قط سوى واحد في الأسرة ، والأبوان إذا كانا بصحة جيدة يستطيعان أن يمضيا في إنجاب البنين ، وهما واثقان أنهم سيكونون طبيعيين جداً . فليس هذا بمرض وراثي ، وإنما يحدث مصادفة ونتيجة شيء يقع قبل ميلاد

المأمون ؟ من المحقق أن الموت يكون خيراً لطفلي ، ولم أكن أنا في تلك اللحظة قوية الرغبة في الحياة . وأخلق بسرئ أن يدفن معي ، ولن أحتاج حينئذ أن أخبر هيلين بشيء . نعم فلا أفعل ذلك — لا بد .

وصعدت بالسيارة في جانب التل بأقصى سرعة ميسورة ، وانعطفت حول الزاوية ، وإذا بي أرى أمامي سيارة صغيرة واقفة فوق الجسر وعلى حافته ثلاثة أطفال صغار معهم أمهم ، وهم يطولون بين قضبان الحديد على الخط تحتهم — منتظرين مرور القطار . فزايلتني على الفور كل خواطر الهلاك ، وصار همي ضبط السيارة وتفادي هذه الجماعة على الجسر ، وقد استطعت أن أجنبها ولما أكد . ووقفت السيارة على مسافة عدة مئات من الأقدام ، وتلفت لأستوثق من أن الأطفال بخير ، وكانوا لا يزالون يطاون من فوق الجسر ولا يدرون أنهم ألقوا حياتين أيضاً .

وكنت أنا وزجى في الأيام القليلة التالية أبعث ما نكون على الرثاء لنا ، وكان كلانا يجاهد أن يتشدد أمام الآخر ، ويعزيه ويشجعه ، ويحاول أن يمضي في أموره كأنما لم يحدث شيء ، والموت ينجي فنهوب على الأقل بضعة أيام نوطن فيها أنفسنا على المأساة . أما فيما يتعلق بنا ، فقد كان الهول الذي تجسم في أذهاننا هو أن الناس لا بد أن

ولن يكون الأمر أمر تصدق عليكما ، فإنكما ستؤديان النفقة بحسب دخلكما . وستكون العناية به وافية ، لأن هذه المعاهد تحت الرقابة المستمرة من جهات شتى . وسينال التدريب الذى هو أوفق له ، ويكون مع الأطفال الذين يستطيع أن يستمتع بصحبته . ومهما يكن ما يصيبكما ، فإنه سيظل هناك طول حياته ، ولن يساوركما الخوف من أن تموتا وتتركاه وحده فى الدنيا لا يعنى به أحد .

وقد كشفت لنا زيارتنا الأولى لهذا المعهد الذى صار بيتاً ومدرسة وحنى لابناء ، ما لم يكن يخطر لنا على بال . فما خدعنا الطبيب ، ففى كل زيارتى — وقد بلغت الآن عدة مئات — لم أجد موظفاً واحداً ييسر إلا البشر والاستعداد لتكلف أى قدر من العناء فى سبيل راحة المرضى .

وقد سألنا المشرف : « كيف يتسنى لكم أن تجدوا معلمين فى هذه السن الغضة ، وبهذه الفتنة ، وعلى هذا القدر من الذكاء ؟ » .

فقال : « ليس من السهل دائماً أن نجد المعلمة الصالحة ، ولكنها متى جاءت فإنها فى الأغلب تبقى . وقد يبدو هؤلاء الأطفال لكم غير جذايين بل منفّرين ، ولكنكم بعد أن تزوراهم بضع مرات ستحبانهم كما نحهم ، فإن فيهم عذوبة وإشراقاً وتقديراً للعناية بهم والحب لهم . وهم على خلاف

الطفل فيعطل النمو . ولا علاج يجدى كثيراً فى الوقت الحاضر .

« ولو كان هذا طفلكم الوحيد لأمكن أن تستبقوه فى البيت ، وأن تتولوا تدريبه — وحتى فى هذه الحالة لا أنصح بذلك . أما والأمر خلاف ذلك ، فإن ابنتكم ستعذب لأنها لن يكون لها بيت عادى ، ولأن أمها لن تستطيع أن تعنى بها العناية التى تحتاج إليها ، ولأنها ستضطر أن تتحمل سخرية الأطفال الآخرين . وبعد أن تستنفدوا القوة والجهد والمال عثاً ، يحىء الوقت الذى تشعران فيه أنكما لا تقدران أن تواصلوا العناية به ، وكلنا يموت ، وقد يكون ابنكم أطول منكما عمراً ، وحينئذ تضطر أخته أن تضحي بنفسها فى سبيله ، وقد تفعل هذا مختارة ، غير أنه لا يجوز أن تطالب به » .

فقلنا : « ولكن مالنا قليل ، والمعاهد الخاصة باهظة النفقة . فأين تجد معهداً لا تجاوز تكاليفه طاقتنا ؟ »

جاء جوابه سريعاً : « ضعوه فى معهد من معاهد الحكومة » .

فصحنا : « كلا ، أبداً . فإننا لا نبغى صدقة . ويجب أن يكون طفلنا حيث يجد الحب والعناية » .

« إذن يكون أحد معاهدنا الحكومية هو المكان الذى تجدان فيه ما تنشدان .

وفي صحة ، ومشغولاً في كل دقيقة ، وهو يسره دائماً أن يرانا ، غير أنه لا يستثقل أن يرانا ننصرف بدونه ، بل يلوح لنا من النافذة وعلى وجهه ابتسامة الرضى .

ولا شك أننا كنا نستوحش أحياناً في بيتنا ، ولكننا احتملنا تلك الأيام ، ووجدنا أن خير حل هو العمل وزيادة العمل . ونحن نلعب كثيراً أيضاً ولكل منا هوايته . ومهما يكن من الأمر ، فإن الآلام يمكن أن تكون مصدر خير . وقد تعلمنا أن المتاعب الصغيرة في الحياة يسهل إغفالها ، فإنها لا تعد شيئاً إذا قيست بالألم الأكبر الذى اضطررنا أن نحتمله .

وهكذا زدنا السعادة التى كنا نحسب أننا لن نعرفها مرة أخرى ، فقد وجدنا السكينة التى هى سعادة أحفل بالمعانى من كل ما جربناه من قبل — « سعادة عميقة الينابيع كالدموع » .

الأطفال الطبيعيين لا يتشاجرون ، وإذا لعبوا معاً فإن كلا منهم يكون مستعداً أن ينتظر دوره ، وأن يشاطر غيره لعبته ، وأن يساعد جاره . ولعل هذا هو السبب فى أن معلماتنا راضيات هنا ، فإنه كلما زاد المرء معرفة بكل طفل ، اختفت الدمامة الظاهرة ، ولم يعد الإنسان يرى إلا الجمال والظهر المحجوبين . وقد وجدنا أن الأمر كذلك . وكيف كان يسعدنا أن نعمى عن جمال محاولة كل طفل أن يساعد ذلك الطفل الأعمى الذى يشترك معهم ، إذ يدلونه على مكان المائدة ، ويربطون له فوطته ، ويضعون له يديه على السكين والشوكة الخ ، ويولونه من الرعاية والالتفات ما يذهل عن مثله الطفل الطبيعى ؟ وقد كان ترك دافيد فى المدرسة مؤلماً لنا بطبيعة الحال ، ولكننا ذكرنا أنفسنا بأن هذا واجب لسعادته ، فنحن أولى بالسرور . ونحن زورره كل أسبوع فنلفيه سعيداً ،



شهود العيان !

سئل عشرون ألفاً من الناس فى محاكمة أن يصفوا رجلاً رأوه يرتكب جريمة ، فأسفرت أجوبتهم عن أنهم أخطأوا التقدير ، فكان معدل الزيادة فى طوله خمس بوصات ، ومعدل الزيادة فى عمره ثمانى سنوات ، وأخطأ ٨٣ فى المئة منهم فى تمييز لون شعره .

« يمكن أن ينال الريف خير عناية من الطب الحديث ، كما يتجلى في هذه العيادة »

السَّيْلُ إِلَى الصِّحَّةِ فِي الرَّيفِ

روث كن . فريدلير

مختصرة من مجلة "ذي پروجرسيف"
مع زيادات من المؤلف

كل منهم خير تخصص في فرع من فروع الطب أو الجراحة . ويستعين أطباء العيادة بمعدات مستشفى ماري هيتشكوك التذكاري حيث استأجروا جزءاً منه للعيادة ، وإن كانوا مستقلين عنه في الإدارة . وعمل العيادة هو أن تهيب هذه الجماعة المشتركة علاجاً عاجلاً لسكان المنطقة وكثير مما يجاورها من الريف ليلاً ونهاراً .

وتستطيع أن تطلب معونة هذه العيادة بالتلفون ليلاً ونهاراً على مدار السنة . والمريض أن يختار علاجه من يشاء من هيئة الأطباء ، ومع ذلك فله أن ينتفع بأراء المتخصصين الآخرين إذا دعت الضرورة . وأطباء العيادة يحشدون كل مهارتهم لرعاية صحة المنطقة والريف المحيط بها ، فينفعون أنفسهم وينفعون مرضاهم .

وقد أجرى أطباء العيادة وأنا في المستشفى جراحة لطفل أصيبت معدته بمرض نادر الحدوث . واستولدوا امرأة فلاح ثلاثة توأم ضامرة أبدانهم ، فلولا عناية الأطباء المتخصصين ، والمرضات المدربات ، والمحاضن

لي يجي : « لعله التهاب في الرائدة الدودية ، وسأدعوك الساعة طبيباً » . وتخلت طبيباً قروياً عجوزاً يجري لي جراحة في مطبخ هذه الدار الريفية ، فليس للضيف القادم من الحضر أن يمرض ، وخاصة في الساعة الرابعة صباحاً .

ومضت يجي تقول : « سأصل بالعيادة تلفونياً ، فإنمة طبيباً حاضراً على الدوام » . وبعد عشرين دقيقة أدخلت على مضيفي رجلاً متوقداً بادی المقدرة في الخمسين من عمره ، فإذا هو الجراح الأول في عيادة هيتشكوك . وبعد نصف ساعة كنت راقدة في سرير المستشفى ، وأثارة من دمي في طريقها إلى المعمل لتختبر ، وطبيب باطني مختص يصغي لدقات قلبي ، فما وقت الساعة التاسعة حتى حضر خبير في التخدير ، وسرعان ما كانت زائدتي الدودية في قارورة .

وقد أتيج لي خلال الأسبوع التالي أن أشهد سير العمل في عيادة هيتشكوك ، وهي جماعة متعاونة مؤلفة من ٢٣ طبيباً

وقرر الأطباء الخمسة أن الحالة تقتضي خطة واسعة النطاق ، فمن أجل ذلك أنشأوا منذ ١٨ سنة هذه العيادة التعاونية المعروفة بعيادة هيتشكوك ، وكبير جراحها الذي حدثني هو أحد أقطابها المؤسسين .

قال لي : «إن العلم الطبي الحديث وأدواته أكبر من أن يحيط بعلمها فرد واحد ، وليس في قدرة طبيب الأسرة أن يطب لمريضه طبيباً كاملاً دون أن يستعين بما يسره له المستشفى من وسائل ، ومتخصصين يشدون أزره كلدعت الضرورة . ولعلك لاحظت أنني قلت : « يشدون أزره » ، ولم أقل : « يقومون مقامه » ، فإن الصلة بين طبيب الأسرة ومريضه لها قيمتها ، ونحن نعمل جاهدين على بقائها » .

« وإليك مثلاً حالة طفل يبتلع مشبكاً ، فهما تكن براعة الطبيب ، فهو محتاج إلى صورة دقيقة بالأشعة ، ومنظار للحنجرة ، ومتخصص يعلم كيف يفتني أثر هذا المشبك » . وازدادت حماسة الجراح وهو يتحدث عن موضوع حبيب إليه فقال : « إن اختيار الأطباء هو أهم عمل في إنشاء مثل هذه الهيئة ، فأنت تستطيع أن تنشئ المستشفيات في المراكز الصحية في القرى ، وتزودها بأغزر الأجهزة ، ولكن الناس مع ذلك لا يجدون فيها من الرعاية ما هم

الحديثة ، لكان من المحتمل أن تنقطع بهم أسباب الحياة . وفي أواخر ليلة من الليالي وفد إلى المستشفى طبيب ريفي يصحبه غلام كان في أمس الحاجة إلى الرئة الحديدية التي في المستشفى . واستدعى مرة طبيب مجارى البول إلى قرية نائية ليفحص شيخاً أعجزه المرض عن الحركة .

إن أطباء هذه العيادة يعالجون مشكلة من أعقد مشاكل العصر الحاضر وهي : « كيف يمكن أن توفر العناية الطبية الحديثة لسكان ريف في ضنك من العيش ؟ » . أما سكان هذه الناحية فلا يحرم أحد منهم عناية الأطباء المتخصصين ، غنياً كان أو فقيراً .

أخبرني طبيبي المعالج أنه كان في البلدة في سنة ١٩٢٧ خمسة أطباء ، ومستشفى أنشأه حيرام هيتشكوك في العقد الأخير من القرن التاسع عشر . وكان هؤلاء الأطباء الخمسة هم أنفسهم أطباء المستشفى ، وهم المحاضرون في المدرسة الطبية الصغيرة في كلية دارتموث ، وهم أطباء الأسر في مدينة هانوفر ، فكانوا مرهقين . فإذا ما بدأ موسم الدراسة في الكلية كان مجيء طلبتها يضاعف عدد السكان على التقريب . وكان أطباء القرى يلجأون شيئاً فشيئاً إلى أطباء المستشفى ، مستعينين بهم على علاج الحالات ذات الخطر .

أهل له ، إذا لم يكن عمل الأطباء كفاء روعة البناء . فعليك في مثل هذه الأحوال أن تؤلف فرقاً من المتخصصين تطلب من طبها رضى النفس لا الثراء » .

وغلبتنى سخرية أهل المدن فاعترضته قائلة : « وكيف توفق إلى أطباء يعملون لوجه الإنسانية ؟ أليس كل امرئ ينبغي جزاءً حسناً على عمل حسن ؟ »

فقال : « نعم ، إن الطبيب محتاج إلى حافز ، ولكن المال ليس هو كل شيء ، فإن المركز الصحى الريفى ينبغي أن يملأ قلب الطبيب المحب لعمله غبطة ورضى . ولقد جعلنا وكردنا أن نبحث عن متخصصين مدربين يحبون أهل القرى ، ويؤثرون أن يعيشوا هم وأسرهم فى مدينة صغيرة ، لا أندية فيها ولا ملاهى . ولا يصلح لعملنا هذا طبيب يطمح ببصره إلى عيادة فى مدينة تدرّ عليه المال الوفير » .

ولما كان العلم قد شق للطب طرقاً جديدة فقد دعا أطباء هانوفر عدداً من المتخصصين لينضموا إليهم ، ويصبحوا شركاءهم فى عيادة هيتشكوك ، على شريطة أن يكون كل منهم قد قضى ثلاث سنوات على الأقل يتدرب على مادة اختصاصه . ويرسلونهم كل عام إلى مستشفى فى مدينة كبيرة على نفقة العيادة ليصقلوا معارفهم فيما تخصصوا فيه ، ويدعى

وترى هذه الجماعة أن المركز الصحى الريفى يجب إلى ذوى الطموح من الأطباء الناشئين ما يكرهون من ممارسة الطب فى القرى ، فإن التعاون بين أحدهم وبين العيادة يجعله زميلاً معروفاً بين الأطباء وهو فى هذا الريف النائى ، ويعينه على أن يسير تيار التقدم الطبى .

فلا ريب فى أن لهانوفر مزية على سائر المدن الصغيرة ، إذ بها كلية تجذب أطباء من ذوى المقدرة فى الطب والتعليم ، ولكن أطباء العيادة يؤمنون بأن أى جماعة من الأطباء فى أية بلدة تستطيع أن تبث فى نفوس رجالها ما يحملهم على إجادة العمل ، وتكفل لنفسها مرتبة علمية كريمة . أما أمر المال فإن نجاح العيادة لا يعتمد على الكلية إذ ليس للعيادة أوقاف ولا هبات ، وإنما عاشت منذ نشأتها على كسب أطبائها .

وإذا ما وصل المرضى إلى العيادة ، اتفق مدير إدارتها معهم على النفقات . ولا يعرف الأطباء عادة ما يقدر لهم من أجر ، ولا يبالون أن يعرفوه . ومدير الإدارة مطلع على شئون معظم الأسر فى المنطقة ، فهو

مما يفعل خصه ساعة من الزمن .
وفي المستشفى ١٩٦ سريراً ، وكل أجنحته
ومطابخه ومعامله وغرف الأشعة زاخرة
بآيات النشاط . وقد خص طبيبان متخصصان
في الأشعة خلال سنة ١٠٠٠ مريض .
أما المتخصص في الأطفال فهو طبيب المدارس ،
وأما المتخصص في التشريح المرضي ، فهو
الطبيب الشرعي ، وأما المتخصص في علم
الجراثيم فهو مفتش للأغذية والماء .
ويقول كبير الجراحين : « ما هو إلا
قليل حتى يعود ألوف من أطباء الجيش
مذبزين على نظام الجماعات الطبية ، وإني
لأرجو أن تتيح لهم المراكز الصحية الريفية ،
من أمثال مركزنا ، فرصاً طيبة وعيشاً رغيداً ،
وتمهّد لهم طريقاً إلى التقدم في صناعتهم .
وإن على أبناء هذه الصناعة أن ينظموا هذه
المراكز بحيث يصبح نظام الجماعات الطبية
مغنياً للمريض ، والطبيب على السواء » .

يتجنب أن يرهق بالدين من ضاقت يده
وقد وصف أحد أطباء عيادة هيتشكوك
سياستها المالية فقال : « إذا كان على الفلاح
أن يبيع بقرته ليوفي أجر جراحته تجرى
لزوجته ، شعرنا أن حاجته إلى البقرة أشد
من حاجتنا نحن إلى المال » . وتتكلف الولادات
والجراحات ما بين مئة ريال وخمسمئة ريال .
وعلى أن للمريض أن يختار من يعالجه ،
فقد يظهر من خصه أنه خير له أن يتولى
علاجه منهم طبيب آخر . والغالب أنهم
لا يتخذون قرارهم حتى يجتمع لديهم رأي
طائفة من المتخصصين مضافاً إليها نتائج
الفحص في العامل .

ولما كانت هذه العيادة تعمل منذ ١٨ سنة
فقد أصبح لديها تاريخ صحي كامل لكل
شء المنطقة على التقريب . ومثل هذا
السجل الوافي قيمة علمية عظيمة ، وقد
يلقى من الضوء على حالة المريض أكثر

ظرف عصر مضى

كان دزرائيلي لورد بيكونسفيلد سائراً وحده في شارع سانت جيمز
في لندن ، فلقي ليدى سيرايت في عربتها ، فهنأته بالرتبة الرفيعة التي أنعم
بها الملك عليه ، فرفع دزرائيلي قبعته وانحنى وقال مصطنعاً الوقار :
« وما جدوى هذا الإكرام عليّ يا سيدتي ، مادام السرجون سيرايت
على قيد الحياة » .
[مارجو أسكوت]



كَمَا تَكُونُونَ تَكُونُ بِلَادُكُمْ

سلفيا مارتن
مختصرة من مجلته "إنتر أميريكان"

وتسبغ ثوب الجمال، على القرى العتيقة والمدن الحديثة على السواء، وتنفخ في نفوس الناس قوة معنوية ديمقراطية، وهي العنصر الأول الذي يجعل الناس رجالاً أحراراً.

ومن المتعذر التعريف بهذه الجمعية تعريفاً موجزاً، فهي أشياء كثيرة في شيء واحد. وقد وصفها لى شيخ قرية من قرى جبال الأندس أحسن وصف حين قال: « هي جماعة من الأخيار تهتدى الأمة بهديهم في بناء المستقبل، فهي تقترح وتبنى وتوجه وتدير، وهي تنفق أموالاً طائلة، ولكن أعضائها لا يجنون من هذا المال قرشاً واحداً. وكل ملم من مالها قد تبرعت به الأمة وهو ينفق في تحسين حالها. فالجمعية لا كيان لها إلا بما تصنعه، وما تصنعه لا يجده شيء سوى قدرتها على العمل والابتكار. »

تنظر إلى المدينة من مدن أمريكا الجنوبية بشوارعها المرصوفة أو المتحددة، ومبانيها

ينبغي أن تفعل لكي عمهد طريق ماذا الارتقاء لأمة عددها تسعة ملايين من الناس يعيشون في قيعان أودية، وتفصل بين جماعاتهم جبال شاهقة؟ وكيف تستطيع أن تشر حضارة القرن العشرين بين قوم لا يزالون — بسبب العوامل الجغرافية — يفكرون تفكير أهل القرن الثامن عشر؟ ألقى على هذا السؤال أحد رجال الأعمال الموقنين في جمهورية كولومبيا، ثم أجاب عنه بنفسه فقال مرهواً:

« إننا نفعل ذلك. وسر نجاحنا هو « جمعية الإصلاح العام » التي أنشأناها. فقد نكبت أمتنا في القرن الماضي بثورات دامية كثيرة، وأما هذه الجمعية وفروعها المثة في المدن والقرى، فهي ثورتنا المسالمة. وقد رأيت بعيني عمل هذه الجمعية في جميع أنحاء هذه الرقعة الصغيرة من أمريكا الجنوبية — في مدن الجبال الباردة، وقرى الأودية الحارة. ورأيتها توفر أسباب الصحة

التداعية ، فتبدو لك كأنما أهملت وتركت منذ أحقاب طويلة نهياً للرياح والأمطار .
 اما المدن التي عنيت بها هذه الجمعية فنظيفة كأن يد العمال قد فرغت لساعتها من غسلها وطلائها . وإلى هذه الجمعية يعود الفضل في إنشاء الشوارع الممهدة ، والمخاضات المشدبة ، وأحواض السباحة والمقاعد القائمة في الميادين وأعضاء الجمعية يمثلون مختلف طبقات الشعب من الكتبة إلى الحامين ، ومن سائق المركبات إلى رجال الفنون ، وكلهم شديد الزهو بما يسديه إلى مدينته ، مصمم على أن يجعلها أجمل مدن كولومبيا وأعظمها وأرقاها .

وإليك مثلاً من أعمال الجمعية ، كنت ذات يوم أسير أنا وروجاس أحد أعضاء الجمعية في مدينة حارة في جوف وادٍ ، فقلت له : « إنى أرى الميدان مهعلاً » . فقال لى : « أصبت » ، ودعا مهندساً وعالماً بالنبات ليشاورهما . فلم تمض ثلاثة أيام حتى دُعيتُ لحضور جلسة من جلسات الجمعية في أحد أمهاء المكتبة العامة . فعرض فيها روجاس خطة لإصلاح الميدان ، وبعد مناقشة الخطة وافق المجتمعون عليها ، وعيّن الرئيس لجنة للشروع في تنفيذها . فيالها من بساطة في التقدير والتدبير !

الجمعية كل أسبوع . وكلمة « غداً » محرمة عند القوم . وكذلك الخطب الطويلة . واللجان تقدم التقارير عن أعمالها بانتظام ، ويقترع الأعضاء على المشروعات الجديدة ، وهي تشجع من لم يكن فيها عضواً أن يقترح ما يشاء . وقد حضرت مرة اجتماعاً في مدينة «مدلين» ، فعرض أحد زوارها من رجال الدين مشروعاً كبيراً يراد به غرس أشجار تمتد مسافة أميال على جانبي السكة الحديدية لتمتع الأرض أن تنهار . ولم يستغرق إقرار ذلك المشروع أكثر من ست دقائق بعد أن فرغ الرجل من عرضه ، ثم عيّنت لجنة لتنفيذه . وسوف يكون المشروع جزءاً من مشروع يشمل المدينة كلها وشعاره « اغرس شجرة » ، وسوف يعبأ الصغار وآباؤهم لكي يتولوا تحميل محطات السكة الحديدية بما يغرسون ، وتحميل أفنية منازلهم أيضاً .

وفروع هذه الجمعية صغيرة يختلف عدد أعضائها من خمسين إلى ثلثمئة ، ولكنهم إذا نطقوا بقيتهم الحكومة بالسمع والطاعة ، وإذا عملوا نهض الناس نهضة رجل واحد ليعينوه . وهم يجتنبون السياسة ، وكثيراً ما رفضوا الوظائف التي تعرضها عليهم مجالس البلديات .

ولكل فرد أن يكون عضواً في الجمعية ،

يسود النشاط الجلسات التي تعقدها

تلك البحيرة . وترى اليوم كل واحد منهم يشير إلى ميدان البلدة ويقول : « هذا ميداننا ، قد أنشأناه بأيدينا ! »

أنشئت أول جمعية للإصلاح العام في مدينة مدلين سنة ١٨٩٩ ، وهي مدينة تجارة وأعمال . وكان الأعضاء الأول طائفة من رجال الأعمال الأغنياء وأرباب الحرف الذين يشعرون بأن خير تراثٍ للخلف هو مدينة جميلة .

ويعود الفضل الأول في نشاط الجمعية ونفعها إلى رجل واحد ، هو ريكاردو أولانو الذى يطلقون عليه لقب « شيخ مدلين » . وقد تلقى العلم في أوروبا في صباه ، فلما عاد إلى وطنه وجد الجمعية الناشئة شديدة الزهو بما أحرزته من نجاح في تنظيم توزيع البريد بمدينة مدلين . وكان أولانو شاباً وسماً غنياً كريم النسب ، ولكن ذلك لم يكن ليرضى مظامعه بل كان يقول : « يجب أن يكون لحياة المرء مغزى » . وإذا الجمعية التى كانت تعد يومئذ متطرفة ، قد ألهمت حماسه .

فأعمل الفكر في أمر يتوفر عليه لكي يصبح عضواً نافعاً فيها . ولما زار واشنطن في سنة ١٩٠٢ أدهشه نظام تخطيط المدينة فدرس فن تخطيط المدن ، وأصبح فيما بعد أعظم ثقة في ذلك الفن في أمريكا اللاتينية .

ولا يطلب منه إلا أن يكون عاملاً نشيطاً . وعليه أن يقدم المشروعات النافعة ، وأن يبدل كل جهده في إنجاز المشروعات التى تمت الموافقة عليها . وكل عضو يجود بما يطيق من المال . ويتخب موظفو الجمعية كل سنة على أساس ما أنجزوه من الأعمال . قال لى يواكين جاراميلو رئيس فرع مدلين : « إنما تسير أعمالنا على خير وجه ، لأننا نعلم أن لكل امرئ ضروباً مختلفة من المقدرة ، وأن الحياة لا تتيح له أن ينمى سوى ضرب منها أو ضربين . فنحن نجتهد أن نعينه على أن يوجه مقدراته إلى شئ بعينه ، وأن يتذوق لذة كلفة الفنان حين يرى ما لعمله من أثر في إصلاح حال الناس . فأنا نفسى مهندس ، ولكنى أصبحت خبيراً في غرس الغابات . وقد أصبح شرطى متقاعد ثقة في شئون الصحة العامة في المدينة » .

ولكن هذه الجمعية ليست جماعة من الناس لا تنجز ما تريد وحسب ، بل أهم من ذلك أنها تنبه ضمائر الناس وتشجعهم . ففي بلدة مانيزالس مثلاً وضعت الجمعية مشروعاً زدهم إحدى البحيرات وتحويلها إلى ميدان عام ، فظل أهالى البلدة رجالاً ونساءً وأولاداً — يعملون في ساعات فراغهم أربعة أشهر ، ويهيلون التراب على

أورا كبا ينشر أغراض الجمعية في مئات المدن والقرى . فكان إذا ما وصل إلى مدينة يقضى سحابة يومه في درس شتونها ، ثم يترقب في السعي للظفر بمعونة كبارها وقادة الرأي فيها ، ثم يحملهم على الدعوة إلى عقد اجتماع كبير ، فيخطب متوخياً أن يكون ما يقوله سهل التنفيذ فيقول : « في وسعكم أن تعيشوا في جوٍّ من الصحة والنظافة والجمال ، وذلك لا يكلفكم شيئاً . فهذه بيوتكم فادهنوها بالطلاء . ثم انظروا كيف ترون شوارعكم وعلى جوانبها بيوت زاهية الألوان ناضرة ؟ وماذا تجد أعينكم ونفوسكم عندئذ من الرضى والراحة . أما الماء ، فإن على مدى ميل واحد منكم نهراً جارياً ، فأقيموا قناة على قناطر تجلب الماء إلى منازلكم للشرب والاستحمام . ثم انظروا إلى الميدان العام في مدينتكم ، إنه مقفر ، فاغرسوا فيه الأشجار وازرعوا الأزهار » . ويذكر لهم ما يتطلبه كل ذلك من نفقة يسيرة ، ليسين لهم أن تلك الإصلاحات لن تكلفهم كثيراً . وكذلك كان أولانو يحرك هم الناس ، وبلغ منهم ما يريد .

وقد أسدى أولانو وجميعاته إلى كولومبيا من الخير ما لا يمكن تقديره حتى قدره . فالعمل قائم على قدم وساق في كل مكان ، ففي مدينة « بوكارامانجا » المنخفضة قضى

وخلال ذلك وجه عنايته إلى أشياء أخرى ، فمن ذلك أنه رأى أن مدينة مدلين قد ازدهرت تجارتها ، فاقترح أن تدرب الفتيات على أعمال المكاتب . وأثار هذا المشروع في أول الأمر سخطا عظيماً ، إلا أن أولانو كان له النصر في آخر الأمر . فترى اليوم فتيات من أرقى الأسر في كولومبيا يعملن في المكاتب .

وفي سنة ١٩١٠ تولى أولانو برعايته مباراة بين المهندسين لوضع مشروع لتخطيط مدينة مدلين الكبرى . فحركت المباراة اهتمام الناس ، وقد نفذ المشروع الذي قبل يومئذ بخفايره .

وكانت خطوة أولانو التالية أن يدعو إلى جعل الجمعية مشروعاً عاماً في البلاد ، وأقنع أعضاءها بعقد مؤتمر وطني من رجال الحكومة الفنين والعلماء ومن همهم الأمر من الناس . فعقد في مدينة بوجوتا سنة ١٩١٧ ، وبحث في تحويل الأمة المؤلفة من أفراد لا يبالي أحدهم إلا بخاصة نفسه ، إلى أمة متحمسة تعنى بالشئون العامة . وقد احتفت الصحف بهذا المؤتمر ، وبمؤتمرين آخرين عقدا بعده ، فداعت شهرة الجمعية في جميع أنحاء كولومبيا .

وأصبح ريكاردو أولانو منذ ذلك اليوم داعية فذاً بين الدعاة . فصار يحول راجلاً



على الملايا ، وُجِدَّت الحياة الاقتصادية في المدينة بما أُجلب إليها من مال لإنشاء صناعات جديدة . وفي « كالى » مدينة الحدائق ، أنشأت الجمعية صناديق للمهمات مدهونة بالدهان الفضى ، لو هى عرضت فى أى معرض فى نالت الجائزة . وفى قرطاجنة كانت الجمعية هى اليد المرشدة إلى تحميل تلك المدينة المشهورة بمحاماتها العامة .

وفى مدلين ترى صفائح معدنية فى كل مكان — على الجسور والينابيع والتماثيل ومسرح بوليفار وقصر الفنون الجميلة والمطار ، وقد نقشت عليها هذه العبارة : « شيدته الجمعية » . ويكاد يكون كل أثر أو مشروع عام فى المدينة من وحيها ، كذلك العمل العظيم وهو زرع المستنقعات لاستئصال الملايا وتحويلها أرضاً للزراعة .

ولما بلغت مدينة بريرا ومدينة ماينز الس الجبلتين ، رأيت فيهما أروع ما وقعت عليه عيناي فى رحلتى . فقد كانت بريرا ، وسكانها ستون ألفاً ، مزينة بالأعلام احتفاء بحفلة مباراة فى الجمال نظمها الجمعية ، وكان الغرض منها جمع المال لبناء مستشفى . واستمرت الحفلات شهراً وكل يوم عيد ، وجميع أهل المدينة مشتركون فى الحفلة بقلوبهم .

أما ماينز الس فمن مدن الحدود وسكانها ثمانون ألفاً ، وكانت يوم وصولي تحتفل

بمباراة كباراة بريرا . وكان غرضها أن تجمع المال لتشييد قصر للفنون الجميلة ، وكانت شوارع المدينة ليلاً ونهاراً تقف فيها حوافر الخيل كلما قدم رعاة البقر على ظهور الجياد ، وقد سألت أحد أولئك الرعاة : ما الذى يهمهم من قصر الفنون الجميلة ! فقال : « لن نجد مدينة عظيمة لا ثقافة لها . وسنجد مدنتنا هذه أعظم مدن كولومبيا » .

وقد جدّد أولانو ورجل الجمعية حياة كولومبيا بما أوحوه إلى أهلها من وجوه الإصلاح التى كلّفت عشرات الملايين من الريالات ، بل قد فعلوا أعظم من ذلك ، فقد ملأوا قلوب الناس طموحاً للخير وحباً للتعاون . وتمتع الجمعية كل سنة وساماً لمن أسدى إلى مدينته أعظم يد . وقد ظفرت بالوسام مرة أرملة كالت الفقر زمناً ، واستطاعت أن تهذب أولادها الخمسة وتربهم خير تربية . وناله مرة أخرى أحد رجال البوليس وزوجته لأنهما تبنا عدداً من الصغار لا مأوى لهم . وظفر بها مرة أخرى أحد رجال الأعمال لأنه تبرع بأموال كثيرة ، وبقطعة من الأرض غالية الثمن ، لبناء منازل نموذجية رخيصة الأجر للفقراء .

وأولانو اليوم فى السبعين من عمره ولا يزال جَمّ النشاط ، وإذا بحث عنه فعسى أن تراه فى « تل نوتياره » بمدينة مدلين



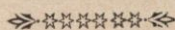
المدينة منبسطة تحت أعيننا ، تلمع في أشعة الشمس وقد اختلطت خضرة الحدائق والساحات العامة بالزهور الناضرة الأرجوانية .

وقال أولانو : « ما من أمة أو مدينة إلا وهي كما يصوغها أبناؤها ، وهؤلاء الأبناء أنفسهم ينبغي أن يصاغوا وينشأوا ، وهذا هو عمل الجمعية .

« ففي البلاد الديمقراطية يستطيع كل فرد مفكر حسن النية أن يبين لأبناء وطنه قيمة التعاون المنزهة عن الأثرة ، والذي يجلب الخير للناس جميعاً » .

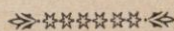
يخطط حديقة جديدة للأهالى بين الأدغال . وكان منذ بضع سنوات قد عرض على الجمعية مشروعاً لإنشاء حديقة على هذا التل ، حيث يرى الناظر صورة للمدينة تأخذ بمجامع القلوب ، فوافقت المدينة على مشروعه . فتراه كل يوم يذهب إلى ذلك المكان ينقل بسيارته الشجيرات والعمال الذين يدفع أجورهم من ماله ويشاركهم في العمل .

ولقد وقفنا معاً على قمة التل فقال : « سوف تزدان الأشجار بالأزهار الصفرة ، فيبدو التل كله ذهباً وهاجاً . وسأعيش وأرى الأولاد يلعبون ههنا » . وكانت



رأيت منذ عهد قريب زوجين عجوزين ، قد اشتد بينهما الجدال ، وكانت الزوجة حين رأيتهما صاحبة الرأي الأعلى ، على ما بدا لى ، ولكن زوجها كان يصغى إليها صابراً متصبراً ، وكأنما هو يتحين الفرصة ليبدى رأيه ، ولكن قبل أن يتمكن من أن يفوه بكلمة واحدة ، أتمت السيدة العجوز قولها ، وابتسمت ابتسامة مشرقة ، ثم رفعت عن أذنها جهاز السمع .

[مسز بول رينولد]



جلس إدmond جوس الناقد الأدبى الإنجليزى فى سيارة عامة ، فضاق صدره بازدهامها ، فالتفت إلى رفيقه و . م . روسقى وقال : « قيل لى إنك فوضى » فرد روسقى بصوت جهير : « كلا . بل أنا ملحد ، وأما انتى فهى الفوضوية » . فهاهنا هذا القول عدداً غير يسير من الركاب ، فتركوا السيارة فى المحطة التالية . فجلس جوس وروسقى مستريحين .

[هارى إمرسون فوزديك]

كُلُّ كَلِمَةٍ تَعْلَمُهَا تَزِيدُكَ قُدْرَةً عَلَى التَّعْبِيرِ!

— ٥ —

هذه كلمات مستخرجة مما ورد في أعداد من المختار ، وأمام كل كلمة أربعة معان ، أحدها هو الصحيح ، فاختر قدرتك ، وانظر أيها الصحيح . فإذا فرغت من الاختيار فراجع الصواب في ص ٩٩

- ١ - مُقَلَّةٌ خَوْصَاءُ . (١) عَمِيَاءُ . (ب) قليلة البصر
- (ج) عليها بياض (د) صغيرة غائرة
- ٢ - الْأَبْرَقُ : (١) الطوب التي (ب) الحجارة
- (ج) الأسمت المسلح (د) الحصى اللامع
- ٣ - هُوَ أَثِيرٌ عِنْدَهُ : (١) مَضْنُونٌ بِهِ (ب) مَكِينٌ
- مُضَلٌّ (ج) مَثْبُمٌ (د) قَرِيبٌ مِنْهُ
- ٤ - الْيَحْضُورُ : (١) نَوْعٌ مِنَ النَّبَاتِ (ب) وَرَقٌ
- النَّبَاتِ (ج) الْعُودُ الْأَخْضَرُ (د) الْمَادَّةُ الْخَضِرَاءُ فِي النَّبَاتِ
- ٥ - الْقَسَمُ : (١) الْخُصُوفُ (ب) التَّسَلُّلُ
- (ج) الدَّوَارِيَّاتُ (د) التَّجَسُّسُ
- ٦ - الْأَرْضُ : (١) النَّعْلُ الْأَبْيَضُ (ب) الْعَثْ
- (ج) نَوْعٌ مِنَ الْعَنْكَبُوتِ (د) الْغَارُ الْقَارِضُ
- ٧ - عِلْيَّةٌ : (١) نَخْبَةٌ الْقَوْمِ (ب) الْغُرْفَةُ الْعُلْيَا فِي الْبَيْتِ
- (ج) الْأَرْضُ الْمَرْفُوعَةُ (د) سَطْحُ الدَّارِ
- ٨ - الْقَابَسُ : (١) الشَّمْعُ (ب) عُودُ التَّقَابِ
- (ج) كَوْسُ الْكُهْرِبَاءِ . (د) مَنَارَةُ السَّفِينِ
- ٩ - مَضَى عَلَى سَنَّتِهِ : (١) اسْتَمَرَّ (ب) ذَهَبَ شَارِدًا
- (ج) سَارَ عَلَى عَادَتِهِ (د) سَارَ فِي طَرِيقِهِ غَيْرَ حَافِلٍ
- ١٠ - اَلْخَلَلُ : (١) اَضْطِرَابُ الْعَقْلِ (ب) الدَّعَرُ
- (ج) التَّفَاذُّ (د) اَضْطِرَابُ الْحَرَكَةِ
- ١١ - مَرَضُ السُّودَاءِ : (١) الْبِلَهَارِيَا (ب) الْمَالِيَنِيَّوَلِيَا
- (ج) الْبُولُ الْأَسْوَدُ (د) الْخَبَلُ
- ١٢ - زَايِلَةٌ : (١) فَارِقَةٌ وَزَالَ عَنْهُ (ب) غَاضِبَةٌ
- (ج) نَاهِصَةٌ (د) هَجْرَةٌ
- ١٣ - الرَّهَجُ : (١) الضَّوْءُ . (ب) الْغُبَارُ الرَّبِيقُ
- (ج) الْغَامُ الْخَفِيفُ (د) لَهَبُ النَّارِ
- ١٤ - غَوَارِبُ الْمَوْجِ : (١) أَسَافِلُ الْمَوْجِ (ب) أَوَاسِطُ
- الْمَوْجِ (ج) أَعَالَى الْمَوْجِ (د) الْأُمُوجُ الْمُتَكَسِّرَةُ
- ١٥ - نَدَّتْ مِنْهُ كَلِمَةٌ : (١) صَدَرَتْ (ب) غَابَتْ عَنْهُ
- (ج) أَفْلَتَتْ بِغَيْرِ إِرَادَةٍ (د) نَطَقَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ
- ١٦ - شَفَقَ الْحَزَنُ : (١) لَذَعَ قَلْبَهُ وَأَحْلَى بَدَنَهُ (ب) غَيَّرَهُ
- (ج) آذَاهُ . (د) أَذْهَلَ عَقْلَهُ
- ١٧ - طَعَامٌ مَرِيٌّ : (١) لَذِيزُ الطَّعَامِ (ب) طَيِّبٌ
- يَصْلَحُ الْبَدَنَ (ج) طَيِّبُ الرَّائِحَةِ (د) كَثِيرٌ
- ١٨ - دَلَفَ : (١) مَشَى طَيِّبًا مُقَارِبًا لِمَخْطُوطٍ (ب) تَسَلَّلَ
- نَحْرًا (د) عَرَجَ
- ١٩ - الْجَحْبَى : (١) الرَّأْيُ (ب) الْعَزْمُ (ج) الْمَكْرُ
- (د) الْقَطَنَةُ وَالْعَقْلُ
- ٢٠ - مَشْبُوحُ الْعِظَامِ : (١) ضَنِيْلِيَا (ب) عَرِضْهَا
- طَوِيلُهَا (ج) مَكْسُورُهَا (د) مَحْيَلُهَا

إنك تصنع المعروف ، فهل توخيت أن تصنعه على وجهه ؟

هل بين جنبيك قلب مهذب ؟

يصغى إليك إصغاء حسناً ، فهم في الواقع ينتظرون أن تسنح لهم فرصة خلال حديثك لينهلوا عليك بحديثهم . وهم إذا أصغوا إليك لا يستمعون إلى حديثك بعطف منبعث من القلب ، ولا ترى على وجوههم إشراقه ذلك العطف .

خذ مثلاً هدية يوم العيد ، فقد تعارف الناس على أن تلف في ورق جميل وتربط بشريط . وهذه الربطة رمز لما ينبغي أن تكون عليه جميع بوابر الصداقة والإخاء ، وهو العطف في صورة جميلة . وإذن فما هو الأسلوب الجميل في الإهداء ؟ إن صاحب القلب المهذب من ديدنه أن يعرف ما يحتاج إليه صديقه . وإن لى صديقاً لا أكاد أذكر له شيئاً أحبه إلا أذكر ذلك في فكره حتى تأتي الساعة المناسبة . وقد ذكرت له مرة أنني أحب الجرجير وتمنيت أن أحده في كل وجبة من وجبات الطعام . ولا أذكر أنني أكلت على مائدته منذ كان ذلك الحديث ، إلا وجدت الجرجير قد أعد لي خاصة .

أو تظن أن الإهداء عمل يسير ؟ إنه فن كفن التصوير بالزيت أو ترتيب الزهور في الآنية ، للخيال فيه أثر عظيم . هب أنك مسافر إلى البرازيل فتلقيت سلة جميلة فيها

مارى مرة كتاباً ، فبعثت إلى أهديت من فورها تشكركنى ، ولكنها كتبت إلى بعد شهرين تذكر لى رأيها في ذلك الكتاب ، مما يدل على أنها قرأته . أفليست هذه تجربة جميلة عجيبه في هذا العالم اللامى الذى لا يحفل بشيء ؟ إن لمارى قلباً مهذباً ، والشكر عند من له قلب مهذب كالزهون التى تدفع على أقساط . وقد مضت خمس سنوات ولسانها لا يزال يذكر تلك الهدية التى أعجبها . فعلى إنما تهتم بالدافع الذى حملنى على أن أهدى إليها لا بقيمة الهدية ، وذلك سرُّ شكرها الرقيق الذى لا ينقطع . ويستطيع صاحب القلب المهذب أن يفعل كل شيء بطريقة لطيفة ، سواء في ذلك عقده رباط الحذاء حتى لا ينحل ، أو تقديمه لك الملح على المائدة قبل أن تطلبه . وحتى كلمة « أنعم صباحاً » يمكن أن تقال بطريقة مستحبة . انظر كيف يقولها الممثل المحيد بصوت يمجج بالمرح والسرور ، ولكن الرجل من سواد الناس كثيراً ما يلفظها بصوت خفيض مكتئب . وإنى أرى أن مجرد الكلام بوضوح مأثرة كبيرة ، فإنه لا يقتضيك أن تستوضح صاحب القلب المهذب ما قال . على أن قليلا من الناس من

وبغيرهما يكون جميع ما يدعونه عطفاً مجرد
اسم وأداءً للواجب .

لفرض أنى قدمت اسمك لتكون عضواً
فى أحد الأندية ، فهل ترانى أدبت لك
(أو لنادى) أية خدمة حقيقية ، إلا إذا بذلت
قصارى جهدى حتى يتم انتخابك ؟ فإذا أنا
ذهبت إلى كل عضو من أعضاء اللجنة ،
وحثت جميع أصدقائى على تركيتك ، فما هذا
إلا تنعمة إكرامى لك ، ومثل ذلك كمثل
الملح ، لا يطيب بغيره طعام . أفىكون لازماً
عليك إذن أن تراقص جميع السيدات اللاتي
لم يتقدم إليهن راقص ؟ إنى لا أذهب هذا
المذهب ، ولو أن ذلك يدل على أن لك من
قوة الخيال ما يجعلك تضع نفسك موضع
غيرك وتشعر بشعوره . وكل ما أطلبه إليك
أنك إذا أردت أن تصنع جيلاً فاصنعه كاملاً
حتى يبلغ مداه ، لا ترسل برقة فيها عشر
كلمات مختارة فقط ، بل اقتصد فى غير هذا
وأضف إليها تلك الجمل القليلة التى توحى
إلى قارئها أنك تهتم به أكثر مما تهتم
بأجر البرقة .

إن صاحب القلب المهذب لا يتقدم إلى
رجل من كبار الرجال أو زائر طال غيابه
ويحييه بقوله : « هل تذكرنى ؟ » ولكنه
يتقدم إليه بادئ ذى بدء باسمه دون ن
يخرجه . كذلك لن يقول لك صاحب القلب

فاكهة ، أو زهوراً بدبعة نادرة ، فلن تجد
لأحدهما فى نفسك وقعاً يهز عواطفك ،
فهما مظهر من مظاهر الملاحظة التى ألفها
الناس . بل الذى يهز قلبك هزاً ، هو
ذلك الكيس الصغير الذى فيه تقود برازيلية
من مختلف الفئات الصغيرة ، تجدها
معدة حاضرة ساعة تطأ قدمك أرض
البرازيل .

كان العجوز وينتروز يفهم سر العطف
كل الفهم ، فلم يكن يصحب زوجة أحد
أصدقائه إلى الترام إلا واشترى لها تذكرة
الركوب حتى يوفر عليها عناء التتقيب فى
حقيبتها . إن هذا عندى ظرف وكياسة ،
ودلالة على نبل الأعراق .

هل يكفى أن تتنحى عن مقعدك فى الترام
لسيدة ؟ إن أى رجل كريم الخلق يفعل
ذلك ، ولكنه يفعل ذلك والحياء غالب عليه .
ألا يكون عملك هذا أرق وأنبل لو تنحيت
عن مقعدك بائخانة وابتسامه ؟ وذلك
القرش الذى تعطيه للسائل ، ألا يجدر بك
أن تشفعه بقليل من عطفك ؟ إن صاحب
القلب المهذب ينتهى إلى أن تصير أعماله كلها
عادة غالبية ، فإذا ما أراد العطف والمجاملة
أخذ يعمل من تلقاء نفسه دون تفكير متعمد .
وليست هذه الحفاوة وهذا الاهتمام زينة أو
حلية ، بل هما جوهر الإخلاص ودليله ،

المهذب ، وإذا أنت عجبت لذلك وساءلت نفسك عن السبب ، فخذ صورة التقطت لجماعة من الناس في وليمة أو غيرها ، ثم اعرضها عليهم . فما أول شيء ينظر إليه كل منا ، وما الذي يتحدث عنه ؟ إنه أنفسنا ولا ريب . وهذا هو السبب في أن جلّ قلوب الناس لم يهذبها العطف والمجاملة .

فإذا أردت أن تنمى تلك الحاسة الكريمة التي تنبع منها الرحمة والعطف الإنساني الحق ، فاجهد أن تنمى خيالك ، واجهد أن تضع نفسك موضع غيرك ، وأن تفكر تفكيره . واذكر دائماً أن صاحب القلب المهذب يصنع الصنيع بأسلوب جميل مستملح .

المهذب: « ألا تزورنى يوماً ما ؟ » ولكنه يقول لك : « هل لى أن أترقب زيارتك يوم الأربعاء القادم ؟ » ولست أظن بصاحب القلب المهذب أن يتأخر عن موعد ضربه فإنه يعلم أن تأخير دقيقتين وحسب تضع من قدره في نظر صاحبه .

قد تعود مريضاً مرة أو مرتين ، ولكن هل تعوده الثالثة ؟ لن تفعل إلا إذا كان بين جنبيك قلب مهذب . وقد عرفت واحداً من هؤلاء كان يزور المستشفى كل صباح ومعه دفتر ألصق فيه جميع أخبار اليوم الغريبة أو المضحكة ليكون للمريض تسلية . ليس في العالم شيء أندر من القلب



هكذا تزوجنا

لعل أشهر زواج في تاريخ علم الآثار وأعظمه توفيقاً ، هو زواج العالم الأثرى المشهور الدكتور هيرنيغ شليمان ، كاشف آثار طروادة وكنوز مايسيني في اليونان . كان شليمان ذا شهرة وثروة حين زار أثينا وذهب إلى « أكاديمية الفتيات » باحثاً عن زوجة ، فأعلن أنه يتزوج أسرع الفتيات حفظاً لأوديسة هوميروس عن ظهر قلب . فأسفر قوله عن إكباب لا مثيل له في التاريخ على دراسة ذلك الشاعر العظيم . ولم تنقض أيام حتى أعلنت إحدى الفتيات أنها حفظت الأوديسة ، فدعيت إلى الامتحان ، وأنشدت ملحمة الشاعر وأعادت إنشادها ، حتى اقتنع العالم ، فأبجز ما وعد . وقد أنبأتني مسز شليمان نفسها بهذا النبأ ، وقالت إنها لا تزال قادرة على إنشاد الأوديسة عن ظهر قلب . [جورج هورتون في كتابه « ذكريات ، خطيرة ومرحة »]

عائسفةان



في حديقة الحيوان ثلاثة غرابان — غرابان ، زوج وزوجة ، والثالث عزب . وقد ظللنا زمناً طويلاً ونحن نرى أن الغراب العزب متم بالأنثى . وكان القفصان متجاورين ، فكان من عادتهما أن يتناحيا من وراء الأسلاك التي تفصل بينهما ، فيدون دنواً شديداً من الأسلاك ويصفقان بأجنحتهما ، ويصوتان أصواتاً مرحة ، أما الزوج فكان يرى غير عاني بهما وبما يفعلان .

وكان الغزل الذي بينهما ظاهراً حتى لاحظته جماهير النظارة . فإذا جاء الربيع وهاج الحيوان فتبرجت أنثاه لذكره ، تلقى مدير حديقة الحيوان رسالة من شيخ موقر يعنفه فيها ويرجوه أن يكف عن الحيلولة بين الحبيبين .

ففعل مدير الحديقة ، وإن كان علمه بأخلاق الطيور ينهاء عن أن يفعل ، فإن الزوج خليق أن يذوب من حر الصبابة ويموت ، إذا هو حرم أنثاه . ثم كان لقاء الحبيبين كأشد ما يكون لقاء بين حبيبين من البشر طالما فرقت بينهما الأيام . فطار الذكر إلى ركن عال في قفصه وأخرج قطعاً من اللحم كان قد خبأها زمناً ، وجعل يرق عروسه ويطعمها .

وكان من البين أن الذكر الذي هجرته زوجته ، كان يعيش دائماً بقلب كقلب العزب ، فقد حسنت حاله بعد الفراق وزادت شهيته للطعام .

وقد بلغ الحبان اليوم أرذل العمر وأدركهما العمى ، ولكنهما لا يزالان على عهدهما ، يدنو أحدهما من الآخر دنواً شديداً ، فإذا جاء الربيع اتخذوا عشا كأنهما غرابان في ريعان الشباب .

[وليم بردجز]

مدير حديقة الحيوان في نيويورك

أهوية : كل كلمة تعلمها تزيدك قدرة على التعبير

١ — د	٨ — ج	١٥ — ج	مراتب
٢ — ج	٩ — د	١٦ — أ	
٣ — ب	١٠ — أ	١٧ — ب	١٧ — ٢٠ صواب نادر
٤ — د	١١ — ب	١٨ — أ	١٤ — ١٦ صواب ممتاز
٥ — ج	١٢ — أ	١٩ — د	١١ — ١٣ صواب جيد
٦ — أ	١٣ — ب	٢٠ — ب	١٠ — ٨ صواب متوسط
٧ — ب	١٤ — ج		

تيارات الهواء التي تصعد في جو السماء
تفسر كثيراً من غرائب الأحوال الجوية

رياح تهب مصعدة إلى فوق

والجناح لا يخشى . منحة من محلة . هاربرز .

(الطائرات الشراعية) ، وهي كالصقر ،
ولكنها مصنوعة من خشب ونسيج .

وتيارات الرياح المصعدة ، عنصر خطير
الشأن من عناصر الجو ، وبها نعلل كيف
يكون الجو صافياً ، أو وداخناً غائماً ، أو
ماطراً . وما سرّ اختلاف أشكال الغيوم ،
وما أسباب البوارق ذوات البروق والرعود
والمطر .

والحرارة هي التي تنشئ هذه التيارات .
فبعض الهواء يرتفع حين تكون حرارته
أشد من الهواء الذي يكتفه . وعسى أن
تكون رأيت يوماً موجة من حرارة متوهجة
تموج أمام عينيك في هجير الصيف ، فوق
رصيف حميت عليه حرارة الشمس . فهذه
الموجة ، هي قطعة من الهواء أحتمها الأرض
الدافئة فراحت ترتفع كالفقاعة أو المنطاد .
وهذه القطع الساخنة هي التي تتكون منها
الرياح المصعدة .

ولو كان في وسعنا أن نرى هذه الرياح
بعد ظهر يوم من أيام الصيف ، لبدت لنا

نفحة من هواء ، فتتحرك قطعة
من صحيفة قديمة ملقاة على ظهر
الطريق ، وترتفع وتخط على الرصيف ، ثم
ترتفع وهي تدور إلى مستوى الدور الثاني
من البناء ، وتخفق لحظة ثم تندفع فجأة إلى
ما فوق السطح . فما معنى هذا ؟ لو أراد
أحد منذ جيل من الزمان أن يضرب مثلاً
لشيء يحدث خالياً من كل معنى ، لاختار
مثل هذا الحادث . أما في عصرنا هذا عصر
الطيران ، فلا . فإن هذا الحادث التافه يدل
على حقيقة عظيمة عن بحار الهواء المحيطة
بكرة الأرض . فتمة رياح لاتهب شرقاً ولا
غرباً ، ولا شمالاً ولا جنوباً ، بل تهب من
أسفل إلى أعلى — رياح مصعدة .

وهذه الرياح المصعدة تفسر مسائل مختلفة .
كيف يطير الصقر أو العقاب مبسوط
الجناحين ، كأنه لا يبذل جهداً ؟ إنه يلتمس
أحد هذه التيارات المصعدة ويدعها ترفعه ،
كما رفعت قطعة الورق عن جانب الطريق .
وهذه الرياح تفسر أيضاً كيف تطير السابحات

الحر السابقة. ثم تسخن الأرض الدافئة ذلك الهواء البارد الذي يلامسها، فتنشأ التيارات المصعدة في نواح مختلفة. فإذا كنت قريباً من مصنع في يوم كهذا اليوم، لم تر دخان المصنع خطأ واحداً سابحاً في الفضاء، بل تراه فرقاً متفرقة تحملها هبات الهواء المصعد. وهذا هو سر صفاء الجو في بعض الأيام. فدخان المصانع وأفنية محطات السكة الحديدية والمطابخ تنقذ منها في اليوم الصافي كما ينقذ في سائر الأيام، ولكن التيارات المصعدة ترفعه إلى الرحاب الواسعة في طبقات الجو العالية، حيث يتبدد. ومن أجل ذلك نجد اليوم الصافي بارداً أيضاً على وجه العموم.

أو قد تهب من الجنوب موجة من الهواء الدافئ مندفعة نحو الشمال على أرض باردة، فتصير طبقة الهواء اللامسة لسطح الأرض باردة، وتصبح أثقل من الهواء الساخن، فتظل لاصقة بالأرض ولا تتكون



أعمدة من هواء ساخن ترتفع ميلاً فوق البقع التي اشتدت حرارتها

عمداً ضخمة قائمة على الأرض كالمداخن، وبين المدخنة والمدخنة عدة أميال، وارتفاعها ميل أو نحو ذلك. وقد تكون إحداها فوق مدينة، فيسرب فيها ذهاباً إلى السماء ذلك الهواء الساخن الذي فوق سطوحها وأرضقتها، وقد تكون فوق أكمة ضربتها الشمس أو فوق حقل محروث. وكل بقعة على سطح الأرض ترتفع حرارتها، خليفة أن تحدث تياراً مصعداً من الهواء. فهذا الضرب من الرياح لا يأتي من ارتفاع الهواء جملة واحدة، بل هو أعمدة متفرقة تنفذ مندفعة في منافذ ضيقة من طبقة الهواء.

فإذا هبت هذه التيارات، فلا مندوحة لطائرة تطير في منطقتها من أن تخوض في تيار منها بين دقيقة ودقيقة. ويكون من أثر هذا التيار أن يحس الركاب أن الطائرة ارتفعت بهم. فإذا ماخطته الطائرة ضعفت القوة الرافعة، فيشعر الركاب كأنهم يهونون. وهذا ما يعرف في لغة أهل الطيران باسم «مطبات الهواء».

وحالة الجواصل في نشأة الرياح المصعدة كما أن الرياح المصعدة أصل في نشأة حالات الجو المختلفة.

يهب هواء بارد مراراً كل شهر متجهاً من المناطق القطبية الشمالية إلى الجنوب، فيعبر أرضاً لا تزال دافئة من أثر موجة

الساخن ، فيصفو الجو قليلاً .

وكل ربح مصعدة فيها ما يقفها عند
حدها . فكل قطعة من الهواء الساخن
تلاقى في تصعيدها ضغطاً يتدرج في قوته وفقاً
لقلة كثافة الهواء العالى ، فتتمدد القطعة
وتبرد في أثناء تمددها . وهذه حقيقة معروفة
عن الهواء فهو يسخن إذا ضغط ويبرد إذا
تمدد . وأخيراً تهبط حرارة الريح المصعدة
حتى تعادل حرارة الهواء المحيط بها . فينفد
ما فيها من قدرة على الاندفاع ، وتقف ،
ويكون ذلك على ارتفاع ميل أو نحوه من
سطح الأرض .

ومن الخير أن يحدث هذا ، لأنه لو مضت
الرياح المصعدة في انطلاقتها ميلاً بعد ميل
في الفضاء ، لصار الجو كله كأنه مرجل يغلي
ويفور ، تضرب في نواحيه الرعود والبروق .
ولكانت الأرض غير صالحة لسكنى الأحياء .
وقد يحدث أحياناً أن تجد ضابط الرياح
المصعدة قد بطل عمله ، فيبدأ جوال النهار معتدلاً
وفي السماء قليل من الغيم . ويكون التيار
المصعد مؤلفاً من ربح رطبة ، ولكنها تبرد
في تصعيدها حتى تعجز عن الاحتفاظ بما
فيها من بخار الماء ، الذى سهل عليها حمله حين
كانت دافئة وهى قريب من سطح الأرض .
فيتكثف الماء قطيرات تبلغ من الصغر مبلغاً
عظيماً ، حتى إنك تحتاج إلى ألوف منها لكي

تيارات تندفع إلى فوق ، وبومئذ يمتلئ
الهواء الدانى من الأرض بدخان المصانع ،
وأبخرة السيارات ، وتسير في الشارع فتجس
بثقل ذلك كله . فإذا ظلت الحال على ذلك
أسبوعاً — وهو شيء نادر — ثقل الهواء
بما يحمل وضائق الصدور ، وهذا على
الأكثر هو سر « ضباب لندن » المشهور .
وقد تبلغ حرارة الأرض وبرد الهواء
مبلغاً يحدث هذه الرياح المصعدة ، ولكن
الهواء على ارتفاع بضعة آلاف قدم قد
يكون دافئاً ، فيصير كالغطاء المنبسط يصد
الرياح المصعدة . ويطلق على هذه الحالة
وصف « النقيض » ، لأن وجود طبقة من
الهواء الدافئ على ارتفاع عال منقضض
للمعروف من أن الهواء كلما ارتفع عن سطح
الأرض هبطت حرارته . وهذا يفسر
ما يحدث في بعض الأقاليم في أيام الصيف ،
من تلبد الجو في الصباح بهواء دافئ مثقل
بالرطوبة ، ثم يصفو الجو قليلاً بعد الظهر ،
ويعود غامماً داخناً في الليل . وتعليل ذلك
أن الهواء الدافئ المطبق كالغطاء على ارتفاع
بضعة آلاف من الأقدام ، يمنع دخان المصانع
والغبار والرطوبة من الانطلاق في جو
السماء . فإذا دنت ساعة الظهر ، وارتفعت
حرارة الأرض بلغت الرياح المصعدة من
الحرارة مبلغاً يمكنها من اختراق غطاء الهواء

عن الارتفاع ، فيجف ماؤها فتموت ، أو تصادم طبقة من الهواء الدافئ المخيم كالغطاء فتنبسط من جوانبها ، أو تتكون التيارات المصعدة قريب بعضها من بعض وتصبح طبقاً واحداً يحجب وجه الشمس عن سطح الأرض . ولكن قد يحىء يوم يكون فيه الهواء دافئاً مثقلاً بالرطوبة فيصعد ولا يجد ما يرده عن التصعيد ، فتكثر الغيوم وتعتظم ، ولا ينقضى الظهر ويحىء العصر حتى تصبح كأنها جبال شامخة .

وحين يتحول التيار المصعد إلى غيم ، يقع أمر عجيب متناقض : فهو يبدأ في توليد حرارة ذاتية ، وهذه الحرارة هي حرارة الشمس الكامنة فيه . فقد سقطت حرارة الشمس على الماء منذ أسابيع فخرته ، فارتفع البخار في الهواء . وإذن فالحرارة كامنة في هذا الهواء ، وإن كنت لا تحس بها . فإذا ارتفع الهواء تمدد وبرد ، ويستحيل البخار ماء ، فتنتقل حرارة الشمس المحبوسة في البخار فترداد حرارة الهواء .

وحين تزداد حرارة الهواء ، يبطل فعل الضابط الذى يمنعه عن المضى في التحليق . فحرارة الشمس المنطلقة من البخار المتكثف ماءً ، تبطل فعل برد الهواء الناشئ عن الارتفاع والتمدد . والتيار الدافئ المنطلق في أطباق الهواء البارد ، يزداد سرعة كلما

تكون قطرة واحدة من المطر . وتطفو هذه القطيرات في الهواء كأنها دقائق الغبار وتتعكس عنها أشعة الشمس — فهذا هو الغيم .

وهذا يعلل لك ما تراه في يوم صاف من أيام الصيف ، من قطع غيم تبدو فجأة ، وعلى ارتفاع واحد . فهذه الغيوم هي التيارات المصعدة التى بلغت ارتفاعاً عجزت عنده عن الاحتفاظ بما تحمل من البخار ، وكل غيمة هي رأس عمود منها . وقد ترى الغيم فوق اليابسة في يوم صيف ، ولا تراه فوق البحر المنبسط أمامها ، وذلك لأن سطح الأرض يسخن فيرسل تيارات الهواء المصعدة ، ولكن سطح الماء بارد فهو لا يرسلها .

وهذا يفسر لغزاً آخر ما فتىء بحيرنا منذ قديم الزمان : كيف يستطيع سكان جزيرة صغيرة في المحيط الهادى ، أن يذهبوا بعيداً عن جزيرتهم في رقعة المحيط الواسعة ، ثم أن يعودوا إليها بغير أن يهتدوا بأجهزة الملاحة ومواقع النجوم ؟ وتعليل ذلك أن أشعة الشمس تدفئ سطح الجزيرة ، فيتكون فوقها طبق من الغيم طول النهار . والمرء إذا كان في قارب استطاع أن يرى الجزيرة المنبسطة ونخيلها من مسافة ثمانية أميال على الأكثر . أما الغيم المنعقد في أجواز الفضاء فيدله على مكانها من بعد ثمانين ميلاً . وقد تحىء أيام تعجز فيها التيارات الغائمة

ازداد ارتفاعاً، ويزداد أيضاً ميلاً إلى الارتفاع. إنه يصير تياراً شارداً لا يضبطه ضابط.

وأخر مرحلة في حياة التيار المصعد، هي مرحلة البارقة. والبارقة ريح قوية يصحبها برق ورعد ومطر وبرد. وإذا نظرت إليها من الأرض رأيت سلسلة متتابعة تحريك غيوم دكن مسفة، وهبات من الريح، و برق ورعد ومطر وبرد، ولكن إذا نظرت إليها من فوق لم تر غير شيء واحد، عيمة كبيرة فوارة نائرة. والذي يحيلها فوارة نائرة، هو مجموعة من الأحوال الخاصة، أهمها أن الهواء دافئ، مثقل بالرطوبة، فلو كان دافئاً وجافاً في وقت واحد، لم يكن فيه قدر واف من الحرارة الكامنة، وذلك لقلة ما يحمل من البخار. ولو كان رطباً بارداً لقل عندئذ ما يحمل من الماء.

والذي يحدث في البارقة، هو أن يصعد التيار تصعيداً عنيفاً فيكتشف الماء قطرات، ولكن سرعة الهواء المندفع تكون كسرعة انهيار القطرات، فتتسبب الريح القطرات حتى تصبح رذاذاً.

وهذا النسف الذي جعل القطرات رذاذاً يعقب أثرها كهربائياً. فالأجزاء الدقيقة التي تنفصل عن قطرة المطر تصير سالبة الكهربائية، على حين تبقى بقية كبيرة من القطرة موجبة الكهربائية. وتتقاذف الريح الأجزاء الدقيقة

السالبة فتدخلها في الغيم، وأما البقايا الكبيرة من القطرات فتسقط آخر الأمر مطراً على الأرض. وكذلك يتولد ضغط كهربائي بين أعلى الغيمة وأسفلها، وبين الغيمة والأرض. فتري البرق عندئذ شرارة ضخمة تشق الفضاء شقاً.

وكثيراً ما يبلغ التيار المصعد في البارقة مبلغاً عظيماً من القوة، فتتقاذف قطرات المطر إلى أعلى الغيمة حيث الحرارة دون درجة الجمد. وقد تكون على ارتفاع أربعة أميال فتتجمد القطرة كرة صلبة من الجمد — هي حبة البرد، ثم تسقط الحبة فتتلقاها هبة قوية مصعدة من الريح. وتكون حبات البرد الكبير طبقات فوق طبقات. وهذا يجعلنا نظن أن حبة البرد تندفع مراراً إلى المنطقة المتجمدة، ثم تهبط مراراً، فتكتسى في هبوطها طبقة أخرى من الماء الذي يتجمد حين تندفع بعد ذلك مصعدة إلى فوق. وهكذا تتكون حبات البرد الكبير التي تقتل الغنم أحياناً في الحقول، وتخرب سقوف السيارات. ومثل هذه الحبات في حجمها ووزنها، تقتضي ريحاً أسرعها ٢٠٠ ميل في الساعة، تقذفها مصعدة إلى أعلى. هذا هو الديناميت المتفجر الكامن في جوف هبة خفيفة من الريح ترفع قطعة ورق ملقاة على ظهر الطريق.

باب
القصّة

صديقتي فليكا

ماري أوهارا

مختصة من رواية بهذا الاسم

ظهرت « صديقتي فليكا » أول ما ظهرت في صورة أقصوصة ، وقد بلغ من نجاحها أن وسعها المؤلفة وجعلت منها رواية ، وأضافت مادة كثيرة صادقة بارعة الألوان عن حياة الريف وإنتاج الخيول الأصيلة وتدريبها . وقد صارت الرواية معدودة في الآثار الأدبية الأمريكية الخالدة .



صديقتي فليكا

أن انتهى الشتاء الطويل ، وليس في اليوم
ساعات كافية لعمل ما يود الإنسان أن يعملها !
وكان كيني يأخذ الأمور أخذاً شديداً ،
فتلفت عيناه إلى النافذة المفتوحة على مصراعها
وفيهما نظرة تكاد تكون نظرة يأس . وكان
الجليل المقابل للبيت والمكسور بأشجار الصنوبر
الذاهبة في الجو كالرماح ، يبدو واضح المعالم
في الهواء الرقيق على ارتفاع ٨٠٠٠ قدم .
وقد امتد إليه العشب الأخضر حتى بلغ
سفحه ، وانبسبت أشعة الشمس القوية فوق
الجليل والمحنية ، فسطع كل ما استوت عليه .
 واحتاج كيني أن يرد عينه إلى الطبق
ويطرف ، حتى يكفكف الدمع قبل أن
يستطيع أن يلتفت إلى أبيه ويقول بغير
احتفال : « هل تسمح لي أن أساعدك في
مَرِّيط الحبل هذا الصباح يا أبتى ؟ »
« ستذاكر دروسك كل صباح قبل أن
تعمل أى شيء آخر » ، ودبب ماك لافلن
بجذأيه القديمين ومعايزه الغليظين فوق
أرض المطبخ : « إني مشمّر منك . تعال
يا هوارد » .
فبع هوارد أباه ، وآثر الشهامة فاتتق
أن ينظر إلى كيني .
وقال كيني على العشاء في تلك الليلة :

أرسلت
التقارير عن امتحان الفترة الثانية
بعد إغلاق المدرسة مباشرة ، في
منتصف يونيه .
وكان تقرير كيني صدمة للأسرة كلها .
وقال كيني : « لو أنه كان لي مُهْمرة
لأمكن أن يوجد عملي » .
فخرج روب ماك لافلن ابنه نظره ،
وقال : « هل تسمح لي أن أسأل على سبيل
الاستغراب ، كيف تحتال للحصول على صفر
في امتحان ؟ أربعين في الحساب ، سبع
عشرة درجة في التاريخ ، ولكن صفر !
فهل لك أن تكلمني كلام رجل لرجل ،
نين لي ما يدور في رأسك ؟ »
وقال هوارد : « نعم ، نبئنا كيف تفعل
ذلك » .
فقالت أمه : « كل فطورك يا هوارد »
وانثنى رأس كيني الأشقر فوق طبقه
حتى كاد وجهه يحتجب ، واضطربت وجنتاه .
وفرغ ماك لافلن من شرب قهوته ،
ودفع كرسيه إلى الوراء وقال : « ستشغل
ساعة كل يوم بدروسك طول الصيف » .
ورأت نل ماك لافلن ابنها كيني ينتفض
كأن شيئاً قد آلمه .
الدروس والمذاكرة في الصيف ، بعد

سلتها الغاصة بما يتطلب الرفو ، ونظرت إلى زوجها .

كان جالساً إلى مكتبه على عادته مكباً على دفاتر الحساب وقوائم الجرد ، وكان ما بين عينيه كزوايا من القلق ، وعلى وجهه سمات التجهم .

وخطر لنل أن بين روب وابنه كيني مـشابه ، فقد كان يتعلق بشيء فلا ينصرف عنه — يتعلق قلبه بشيء واحد ، يبغيه قبل سواه . وقد تعلق بالخيـل وتربيتها لما كان فارساً معلماً في المدرسة الحربية ، واستقال من عمله بالجيش من أجل الخيل ، .. لقد نال ما كان يبغي .

وتنفست نفساً عميقاً وقطعت الخيط بأسنانها . وخطر لها أن نيل الإنسان ما يبغي غاية واحدة تطلب ، ولكنها ليست آخر الغايات . فهذه ضيقة مساحتها ٣٠٠٠ فدان وفيها مئة رأس من الخيل ، ولكن أين الربح؟ — لقد ظلوا اثني عشر عاماً أو أكثر يحاولون أن يحنوا منها رجلاً ! والناس يقولون إن تربية الخيل لم تؤت رجلاً منذ شرع كبار الرعاة يطلقون قطعانهم على الأراضي العامة ، والناس يقولون ...

وهزت رأسها فجأة هزة نبيلة تأثرة . إن روب سيظل أبداً يكافح ويناضل شيئاً ما مثل كيني ، ومثلها هي أيضاً على الأرجح ،

« ولكن هوارد يا أني أعطى مهرراً ولما يجاوز الثامنة ، وقد درّبه وروّضه بنفسه . وهوارد الآن في الحادية عشرة ، وحصانه هايبوى في الثالثة ، وهو يركبه . وأنا الآن في التاسعة ، وحتى لو أعطيتي الآن مهرراً فلن أدرك هوارد ، لأنى لا أستطيع أن أركبه قبل أن يكون ابن ثلاث ، وحينئذ أكون أنا في الثانية عشرة » .

فضحكت نل وقالت : « ليس في هذا الحساب خطأ » .

ولكن روب قال : « إن هوارد لا يأخذ أقل من خمس وسبعين درجة في المتوسط في المدرسة » . فلم يحب كيني ، فما استطاع أن يفهم ، على فرط ما اجتهد . وكان يقضى ساعات عاكفاً على كتبه ، والمفروض أن هذا ينيل المرء درجات حسنة ، ولكنه لم يجده قط . وكان كل امرئ يقول إنه ذكى ، فلماذا لا يحفظ ما يدرس ؟ وظاف بنفسه إحساس غامض بأنه ربما كان يطيل النظر من النافذة ، أو يحرق في الجدران عسى أن يرى السحب والسماء والجبال ، ويتساءل عما تراه حادثاً هناك . ثم يدق الجرس وينتهي وقت الدرس .

أما لو أن له مهرراً ...

وبعد أن أوى الغلامان إلى فراشهما في تلك الليلة ، جاست نل ماك لافلن ومعها

« لقد بدأت أعتقد أنه قدّم غبي » .
 « إنه ليس قدماً . ولعل شيئاً صغيراً
 كهذا يغيّر ما ترى منه ، إذا أعطى مهرأ
 ودرّبه وربّه . . »

فقاطعها روب : « ولكن تدريب مهر
 وترويضه ليس شيئاً قليلاً ولا شيئاً سهلاً ،
 ولست أتوى أن أدع كني يفسد حصاناً
 أصيلاً بإهماله وسوء تصرفه . إنه يحلم وهو
 مفتوح العين ، ولا يعكف على شيء » .

« ولكنه يسره أن يكون له مهر ياروب ،
 فإذا استطاع أن يروضه فقد يكون لذلك
 أثره في نفسه » .

« إذا استطاع ! هذا فرض ضخم جداً ! » .



وقال روب لابنه
 كني على مائدة
 الإفطار في صباح
 اليوم التالي : « بعد
 أن تفرغ من

مذكراتك ، تعال إلى الحقل ، وسأذهب
 إلى القسم الحادى والعشرين هذا الصباح
 لألقى نظرة على المهور . فتعال معى إذا شئت » .

فسأله هوارد : « هل تسمح لى أن
 أصحبك أيضاً يا أبى ؟ »

فظر روب إلى هوارد مقطباً وقال :

حتى فى تلك الأعوام الأولى حين لم يكن
 هناك ماء يجرى فى الأنابيب إلى البيت ،
 وحين كان كل يوم يحى بصعوبة جديدة
 أو خطر ، كانت مغتبطة بذلك أعظم اغتباط
 ولشد ما تغتبط به إلى الآن !

ودست كبة الغزل فى جورب - جورب
 كني . وراعها طول القدم . نعم . الأطفال
 يكبرون بسرعة . والآن هذا كني -
 كني والمهر

وبعد لحظة قالت : « أعط كني مهرأ
 ياروب » .

فجاءها الرد موجزاً : « لا يستحقه »
 ونحى أوراقه وأخرج بيته .

فوضعت ما ترفو وقالت : « إنه يتأهف
 على مهر يكون له ، وليس فى رأسه فكرة
 أخرى منذ أعطيت هوارد الحصان هايبوى » .
 « لست أومن برشوة الأطفال ليؤدوا
 واجهم » .

فقالت بلهجة المترددة : « ليست هذه
 رشوة » .

« ليست رشوة ؟ إذن ماذا تسميها ؟ »
 فاولت أن تفكر لتتدى : « إنى أشعر
 أن كني لن يستطيع أن يأتى شيئاً و .. »
 ونظرت إلى عينيه : « وقد آن أن يفعل .
 إن الأمر ليس مقصوراً على درجات المدرسة .
 ولست أحب أن يظل كني لا يبلغ شيئاً » .

« لقد تركت حصانك هايبوى أمس وقوائمه قدرة » .

فتلوى هوارد وقال : « لقد نظفته .. »

« نعم ، إلى الركب فقط » .

« إنه يرفس » .

« وغلطة مَنْ هذه ؟ لن تمتطى ظهره مرة أخرى حتى أرى قوائمه نظيفة » .

وتبادل القتيان النظرات ، وكان كيني مبتهجا في سره ، وهوارد مغیظاً ، ووقف روب عند الباب ودار وقال : « واسمع يا كيني ، بعد أسبوع من اليوم أعطيك مهراً ، فانظر في مدى الأسبوع أى مهر تختار » .

فوثب كيني عن كرسيه ناهضاً ونظر إلى أبيه وقال : « من نتاج الربيع — أو ابن سنة ؟ »

فدبت على روب الحيرة ، وأخفت زوجته ابتسامة ، فإن كيني يستطيع أن يدرك أخاه هوارد إذا أعطى مهراً ابن سنة .

وقالت برقة : « إن أباك يا كيني يعنى مهراً بلغ سنة . والآن أسرع إلى دروسك » .

والفى كيني نفسه أهم رجل في الضيعة ، فارتفع رأسه وطالت قامته وشمخ بأنفه ، وصارت نظراته جريئة ، وشعر كأنه مخلوق جديد . حتى « جاس » و « تيم ميرفى » العاملين الأجيرين كان اهتمامهما باختيار

كيني لمهر أشد منه بأى شئ آخر .

وكان هوارد لا يستقر من طول الانتظار وجعل يسأل أخاه : « أى مهر ستختار يا كيني ؟ قل لى — لماذا لا تختار داوبوى ؟ فإذا كبر صار كالتوأم لخصانى — على الأقل إذا اعتبرنا اسمه — داوبوى .. هايبوى .. هه ؟ »

وكان العلامان جالسين على درجة سلم من الحشب قد تأكلت ، أمام باب يفتح من غرفة السلاح على الرحبة ، وهما مكبان بالخرق على اللجئم يصقلانها .

ونظر كيني إلى أخيه باحتقار فإن المهر ، داوبوى لن يكون له نصف سرعة هايبوى .

فقال هوارد مقترحاً : « إذن خذ المهرة « لاسى » فإنها سوداء كالخبر كمهرى ، وستكون سريعة العدو ... »

« أبى يقول أن لاسى لن تنمو أو يزيد ارتفاعها على خمس عشرة قبضة » .

ورأت نل ماك لافن ما طرأ على كيني من التغير فكبر أملها ، فقد صار يقبل على كتبه في الصباح بعزم ويحد في الدرس . وحل التنبه واليقظة محل الدهول والشرود ، وأصبح يحل مسائل الحساب بخط حسن . وكانت كلما مرت ببابه كل صباح قبل الإفطار تسمع همهمته وحسه وهو يقرأ تاريخ أمريكا . وكان كل ليلة يقبلها ويطوقها بذراعيه ويضمها إليه بقوة ، ثم ينصرف إلى مخدعه

وفي عينيه ابتسامة جميلة من الغبطة .

وقضى أياماً يتأمل أنواع الخيل والمهور المختلفة ، ويجلس ساعات على حاجز الرحبة مزهواً يمزج القش . فلما انقضى الأسبوع أعلن قراره : « سأخذ مهرة « روكيت » ذات الذيل والعرف الأبيض » .

فنظر إليه أبوه مدهوشاً : « المهرة التي دخلت في الأسلاك الشائكة ؟ إننا لم نسلمها قط » .

فزايله ما كان يشعر به من الزهو الجديد ، وثني رأسه على صدره وقال : « نعم » .

« لقد أسأت الاختيار يا بني . وما كنت تستطيع أن تختار شراً منها » .

« إنها سريعة يا أبي ، وروكيت سريعة » .

« هذه شر ما عندي من الخيل ، وليس

لحصان منها كلها عقل . الأفراس شياطين ،

والجياذ خوارج . ولا سبيل إلى ترويضها »

« سأروضها » .

ففخخ روب وقال : « لا أنا ولا أحد غيري

استطاع أن يروض أحدها » ، فاضطرب

صدر كيني « وخير لك يا كيني أن تغير رأيك .

إنك تبغى حصاناً يكون صديقاً لك ، أليس

كذلك ؟ »

فقال كيني بصوت مضطرب : « نعم »

« لن تستطيع أن تجعل من هذه المهرة

صديقاً . وهامى ذى كلها خدوش وجروح

من هجومها على الأسلاك الشائكة كأهم الملعونة . وما من سياج يمكن أن يصدّها » . فقال كيني بصوت أكثر خفوتاً : « أعرف ذلك » .

فسأله هوارد : « ألا تغير رأيك ؟ »

« كلا ! »

فتحهم روب وتخير ، فما كان يستطيع أن ينقض وعده . والغلام يحتاج إلى قدر معقول من المعونة لترويض المهرة ، ولكن روب رأى بعين خياله ساعات ثمينة بل أياماً بطولها تقضى عبثاً في هذا المجهود .

ويئست نل ماك لافن . فقصد بدا لها

أن كيني قد عاد مرة أخرى فأخطأ السبيل

ورجع إلى ما كان فيه : ساكناً لا يبالي ،

صامتاً لا ينطق ، عنيداً لا ينكص .

غير أنه كان هناك فرق لا يدركه إلا كيني ،

وذلك هو حبه للمهرة ، وتغريد قلبه لها ،

والزهو والجلد اللذان غمرا قلبه وفاضاً ،

حتى لقد كان أحياناً يطأطئ رأسه حتى

لا يرى أحداً ما في عينه من وميض .

وكان يعرف من أول لحظة أنه سيختار

هذه المهرة التي بلغت عاما ، لأنه عشقها ،

وكان قبل ذلك بعام قد خرج مع « جاس »

العامل السويدي الضخم للعمل في مجرى الماء ،

فلما روكيت واقفة في أخدود على سفح التل

أحست المهور أن الجمع وراءها ففضت إلى الجبل . وكانت فليكا لا تبالي مواطىء أقدامها ، فتذهب تسبح فوق الحفر وتسبق الخيل . وكان الهواء يعث بعرفها الناصع وذيلها يجلد الهواء ، وكأنه ليس عليها إلا أن تقصد بقعة معينة ، لتبلغها بأرجلها الدقيقة ثم تمضى ساجحة . حتى لقد خيل إلى كيني أنها مهرة من بنات الجن .

ولبت مقتعداً ظهر حصانه وهو ساكن لا يتحرك ، ولا يزيد على النظر وعلى كبش روب روى ، حتى مر به أبوه يخطف على ظهر « سلطان » ويصيح : « ماذا جرى ؟ لماذا لم تردّ الخيل ؟ »

فتنبه كيني وركض خلف أبيه ، وسرعان ما عادوا بجماعة الخيل كلها ، وأغلقت بوابات الرحبة ، وقضوا ساعة في إدخال الأفراس وإخراجها حتى صارت فليكا وحدها في الرحبة الصغيرة المستديرة التي توسم فيها صغار الأمهار . وأخرج جاس الأمهار الأخرى من البوابة إلى المركض في الجبل .

ولكن فليكا كانت لا تنوى أن تبقى وحدها ، فألقت بنفسها على قوائم الحاجز وحاولت أن تقفز من فوقها ، وكان ارتفاعها سبع أقدام ، فاصطدمت ذراعاها بالعارضة العليا وحكمتها ، وحبس كيني أنفاسه مخافة أن تدخل ذراعاها الغضتان بين العوارض

مائدة على خلاف العادة ، وهي تنظر إليهما على حذر .

فقال جاس : « أحسب مهرتها معها » وراح عشيان على حذر في الأخدود . فنحرت روكيت نخيلاً شديداً ، وهزت رأسها بنحش وانطلقت تعدو ، فلما بلغا حيث كانت واقفة رأيا المهرة الوردية تترنح ولا تكاد تقوى على الوقوف على أرجلها ، فندّ عنها صوت ضعيف ، ولحقت بأمرها على قوائم مضطربة . فقال جاس : « انظر إلى فليكا الصغيرة » .

« ما معنى فليكا ؟ »

« البنت باللغة السويدية » .

وأعلن كيني على العشاء : « قلت إنك لم تسمها قط ، فأنا قد سميتها . اسمها فليكا »



وكان أول ما ينبغي عمله هو إدخالها الإسطبل . وكانت تركض مع جماعة من المهور

في الفضاء الذي تكثر فيه الأخاديد والوهاد . وخرج الجميع في طلبها ، وكان كيني صاحبها ، يمتطى الجواد « روب روى » أهدأ الخيل جميعاً .

وكان كيني مقتوناً بملاحظة فليكا حين

فتكسرا . وهوت على ظهرها ، وانقلبت ، وصوتت ، وقامت تعدو دائرة حول المربط . فأحس كيني بوجع في أحشائه وبدأ على وجه أبيه التقرز .

وقدقت بنفسها مرة أخرى على السياج فانكسرت عارضة ثم أخرى ، ورأت الثغرة فأدخلت رأسها وذراعيها فيها — كالكلب حين يزحف من فتحة في حاجز — وخرجت وفرت ودمها يقطر من عدة مواضع .

وبينا كان جاس عائداً وقد همَّ بإغلاق البوابة العليا مرقت المهرة منها ، ومرت مرأً سريعاً على الطريق وفوق الخندق ، وزهبت تسبح سبحها الذي لا مثيل له على سفح الجبل كأنها أرنب . فقال جاس : « ربّاه ! » ووقف يحرق ولا يتحرك .

وعرض روب ماك لافلن على كيني أن يغير رأيه : « هذه آخر فرصة لك يا بني . وخير لك أن تختار حصاناً يكون لك أمل في ركوبه يوماً ما ، ولقد هممت أن أخلص من خيل هذه الفصيلة كلها لولا أنها سريعة العدو ، وجرى بخاطري أن أحدها قد يكون وديعاً ، فيكون لي جواد سباق . ولكني لم أر ما يبشر بذلك إلى الآن ، ولن تكون فيلكا هي هذا الحصان المأمول . » وقال هوارد على سبيل التأييد : « لن

نكونه فيلكا » .

فقال كيني : « ربما أمكن ترويضها » وكانت أمه نل تلاحظه ، فرأت شفقتي تختلجان ، ولكن صحة العزم كانت بينة في عينيه .

فقال روب : « إن الأمر إليك يا كيني فإذا قلت إنك تريدها أتينا بها ، ولكنك لن تكون الأولى من جنسها التي تؤثر الموت على الإذعان . وإنها لأمهار جميلة وسريعة . ولكني أقول لك يا صاحبي إنها مجنونة » . فاضطرب كيني على نظرات أبيه .

« وإذا جئناها مرة أخرى ، فلا عدول بعد ذلك مهما حدث . فهل تفهم ما أعني ؟ » « نعم » .

« ما قولك ؟ »

« أريدها » .

فجاءوا بها وأدخلوها مرة أخرى ، وكانوا أحسن حظاً في هذه المرة ، فقد حاولت أن تنطلق وأن تقفز فوق النصف الأسفل من باب الإصطبل ، فاصطدمت ووقعت في الداخل . فأوعد الرجال النصف الأعلى من الباب فحبسوها .

وطردت البقية ، ووقف كيني خارج الإصطبل يصغى إلى وقع الحوافر والأصوات والصدمات . إن مهرته فيلكا في الداخل ! فتصبب عرقاً .

وقال روب لما حان وقت العشاء :

إرتدت ! » وكانت هذه أول علامة تبعث على الأمل في فليكا « إيه يا أبني إن لها عقلا ! لها عقل ! لها عقل ! »

ودارت فليكا مرة أخرى مرتدة لما واجهت الحد الجنوبي للمرعى ، وعادت فرجعت عن الحد الشمالي ، واتقت البيدر ، ومضت تبحث وتستقصي كل احتمال دون أن تخفف من سرعة عدوها . ثم لما رأت أن لا أمل ، عدت جنوباً إلى حيث قضت حياتها ، وتجمعت وقذفت بنفسها في الهواء . فارتفعت أيدي الرجال الثلاثة الذين كانوا يرقبونها ، إلى عيونهم ، وندت عن كيني رنة يأس وجزع .

وسقط معها عشرون ياردة من الأسلاك التي ارتمت عليها ، فقد علقّت بالجزء الأعلى فانقلبت وهوت على ظهرها ، وجرت قوائمها الأربع الأسلاك فوقها ، واختلطت بها اختلاطاً لا خلاص بعده .

فصاح ماك لافان : « لعنة الله على هذه الأسلاك أما لو كانت مواردى تسمح ببناء أسوار أصلح . . . »

وتبع كيني الرجال وهم يمشون إلى المهرة وهو مغموم ، ووقفوا في دائرة ينظرون وهي ترفس وتكافح حتى التفت الأسلاك عليها وتعدت ، وجرت المهرة ومزقت قطعاً كبيرة من لحمها وجلدها . وأخيراً غابت

سندعها لتفكر وتراجع نفسها . ثم نجى بها بعد ونطمعها ونسقيها . »

ولكنهم لما ذهبوا فيما بعد لم يجدوا فليكا حيث تركوها ، ووجدوا شباكاً -- أعلى من المذود -- مكسوراً .

وكان الشباك يفتح على مرعى حوله أسلاك شائكة ترتفع إلى ست أقدام ، وكان هناك على مقربة من الإصطبل حمل مركبة من الدريس ، فلما قصدوا إلى ما وراء الإصطبل وجدوا فليكا محتبئة خلف المركبة ، فوثبت إلى أرجلها لما اقتربوا منها ، وذهبت تعدو شرقاً فوق المرعى .

وقال روب : « إذا كانت كأمرها المجنونة ، فستقذف بنفسها على الأسلاك » .

فقال جاس : « أراهن أنها ستقفز من فوقه . إنها تثب كالغزال » .

فقال روب : « ما من حصان يستطيع أن يقفز من فوق هذا الحاجز » .

ولم يقل كيني شيئاً لأنه لم يقدر على الكلام . ولعلها كانت أعصب لحظة في حياته ، وجعل عينه على فليكا وهي تعدو إلى الأسلاك على الجانب الشرقى .

فلما صارت على بضع ياردات من الحاجز ، انحرفت ، واستدارت وانطلقت تركض جنوباً .

فصاح كيني وهو يكاد يبكي : « ارتدت !

عن وعيها ، والدم يسيل على جلدها الذهبي
إلى العشب تحتها ، فيصير بركا قرمزية تتسع
وتنتشر .

وقطع جاس الأسلاك بالمقص الذي يحمله
معه دائماً ، وحملوها إلى المرعى ، وأصلحوا
الحاجز ، ووضعوا إلى جانبها شيئاً من
الدريس ، وصندوقاً من الشوفان ، ودلّوا
من الماء وانصرفوا .

وقال مالك لافلن : « لا أظن أنها ستبرأ
من هذا » .

وفي صباح اليوم التالي نهض كيني في
الساعة الخامسة لهذا كرة دروسه . وفي الساعة
السادسة خرج إلى فليكا .

ولم تكن قد تحركت من موضعها ،
ولا ذاق طعماً ولا ماءً . وكان الدم قد
كف عن النزف ، ولكن الجروح
تورمت وخبثت .

وجاء كيني بدلو ماء وصبه على فخها ، ثم
وثب بعيداً ، فقد عادت إلى فليكا نفسها
ونهضت ، واستوت قائمة ووقفت تترنح .
ونأى كيني بضع أقدام عنها وقعد يراقبها .
ولما نهض ليذهب ويفطر ، كانت قد عثت
من الماء وأقبلت على الشوفان .

وبدأ بعد ذلك ما يشبه الإقبال للبرء ،
فقد كانت تأكل ، وتشرب ، وتطلع على
المرعى ، وتقف ساعات ورأسها مدلى ،

وقوامها ضعيفة مائلة تحت الأشجار .
وبدأت الجروح الوارمة يعالوها القشر وتبرأ .
وكان كيني يعيش معها في المرعى ، ويتبعها
في حيثما تكون منه ، ويحادثها أيضاً ، وكان
مثلها يرقد ويغفى أو يقعد تحت الشجر ،
وكثيراً ما كان يلاطفها ويمد إليها راحته
ويعشى إليها في رفق وسكون ، ولكنها
ما كانت تدعه يقترب منها .

وما أكثر ما كانت تقف عند السياج
الجنوبي ناظرة إلى الجبل ، وكان الدمع
يترقق في عيني كيني إذ يرى كيف تتلف
على الخروج .

وكان روب لا يزال يصصر على أنها لن تبرأ ،
وأنه لا فائدة من وضع لجام لها ، فما فيها قوة .
وخرج كيني ذات صباح من البيت فلقى
جاس فقال له هذا : « المهرة قد ساءت حالتها »
فانطلق يعدو إلى المرعى وهو وارد في أثره ،
فإذا الساق التي كان ورمها شديداً عند الركبة
قد انتقض جرحها وفسد ، وإذ هي منطرحة
بلا جراك ، وعيناها ثابتتان .
وسأله هوارد : « ألا تأسف الآن لأنك
لم تتحرر داووبوى ؟ »

فصاح به كيني : « اذهب عني »
ووقف هوارد ينظر إلى كيني وهو يقعد
على الأرض ويضع رأس فليكا على حجره ،
وكانت متنبهة ، وتتحرك قليلا ، ولكنها لم

الضاد الكبير على هيئة مضحكة .
وقال كيني : « فليكا يا أبى صديقي الآن ،
وهي تحبني » .

فنظر إليه أبوه وقال : « هذا يسرني يا بني
جفيل أن يكون للإنسان حسان صديق » .
ووجد كيني مكاناً أوفق لها ، في الجانب
الأدنى من المرعى حيث يجري ماء جدول
على الحجارة الباردة ، وهناك شط معشب
في سعة الرحبة يكاد يكون في مستوى الماء ،
وهناك تستطيع أن ترقد في راحة ، وأن
تأكل كل العشب وتشرب الماء الجاري البارد .

وكان كيني يحمل إليها الشوفان صباحاً
ومساءً ، وكانت هي تترقب قدميه فترحف أذنها
وتنظر إلى ناحية التل . وحدث ذات مساءً
أن أقبل كيني ، فلما صار على مسافة منها وقف
وقد شاع السرور والابتسام في وجهه .
ذلك أنه سمع حمحمتها ، فقد رأته مقبلاً
فدعته إليها .

وهمس في أذنها وهي تأكل الشوفان :
« ستكونين بخير يا فليكا بعد قليل » وعبث
بعرفها الأبيض الناصع « وستكونين من
القوة بحيث لا تشعرين آنى على ظهرك ،
ونذهب نعدو كالريح . . . »

كان هذا أسعد شهر في حياة كيني .
ثم حدث ذات يوم أن انتفخت وورمت
الجروح كلها مرة أخرى ، وما لبثت أن

تقاوم ولم يسد عليها الفزع أو الإحفال .
وكانت الدموع تنهمر على خدي كيني وهو
يكلمها ويربت عليها بكفه . ثم انصرف
هوارد بعد دقائق .

وسأل كيني أمه :
« ماذا تصنعين بجروح
فاسد إذا كانت في
حسان ؟ »
« ما تصنعه إذا

كان الجروح إنساناً ، تنظفه . سأساعدك
يا كيني ، فما يجوز أن تدع هذه الجروح
تلثم وفيها شيء من التلغل . وسأضع
ضماداً لهذه الساق الخلفية ، وأساعدك على
وضعه عليها . وهي الآن تسمح لنا بالدنو منها ،
ففي وسعنا أن نساعدك كثيراً » .

وقال روب : « إن المهم هو أن تأكل
ولكنه أبى أن يذهب إليها وقال : « إنها لن
تشفى . ولست أريد أن أراها أو أن
أفكر فيها » .

وقام كيني وأمّه على خدمتها ، وعصا لها
ساقها بالضاد ، فأخرج منها صديداً كثيراً .
فما لبثت كيني واستطاعت أن تقف مرة أخرى ،
وصارت تنتظر كيني وتتبعه كالكلب وهي
تعرج على ثلاث أرجل ، وترفع ساقها وعليها



تفتح واحداً بعد واحد ، وعاد هو وأمه إلى تطهيرها وعصها بالضادات ، وكانت لا تزال تمشي على ثلاث أرجل ، ولكنها أخذت تهزل ، ثم ذهب جسمها ويبس على العظم بين مساء وصباح ، وبدا من هزالها كل ضلع ، وزال لمعان جلدها وتغضن واسترخى كأنه على حصان ميت .

وقال جاس : « هي الحمى تأكل لحمها ، فإذا زالت عنها الحمى فإنها تشفى » . وكان ماك لا فلن يطل من النافذة ذات صباح فرأى هذا الهيكل العظمي يطلع على ثلاث ، في نور الشمس فقال : « هذه هي النهاية . لن أستبق شيئاً كهذا في أرضي » . وأفهموا كيني أن فيكلم تكن تقبل للبرء كل هذا الوقت ، وإنما كانت يموت شيئاً فشيئاً . فخرى على لسانه : « إنها لا تزال تأكل شوفانها » .

وكانوا جميعاً يرثون لكيني ، ولكن نل ماك لا فلن كفت عن تطهير الحروح وعصها ، وقالت في رفق : « لا فائدة يا كيني . وإنك لتعلم أن فيلكا سموت . أليس كذلك ؟ »

« نعم يا أمي » . وكف كيني عن الأكل ، وقال هوارد : « كيني لا يأكل شيئاً . أليس الواجب أن يأكل غذاءه يا أمي ؟ »

ولكن أمه قالت له : « دعه وشأنه » . ولما كان قتل الحيوانات الجريحة رمياً بالرصاص مألوفاً في السهول الغربية ، ومؤمناً لكل امرئ ، فإن صوت روب ، حين أصدر الأمر بقتل فيلكا ، كان مسيحاً لا أثر للعاطفة فيه .

« هذه هي البندقية يا جاس . اختر وقتاً لا يكون فيه كيني موجوداً ، وأرح المهرة من عذابها » .

فتناول جاس البندقية : « أمرك ياسيدي » وكان كيني يعرف ما سيكون ، فجعل عينه على مكان السلاح . وكان أبوه لا يسمح بوجود السلاح خارج البيت ، وكان موضع السلاح فيما يلي غرفة الطعام ، فكان كيني يلقي عليه نظرة ثلاث مرات في اليوم وهو ذاهب لتناول الطعام ، يستوثق من أن جميع البنادق في مواضعها .

ففي تلك الليلة لم تكن كلها هناك ، فقد نقصت واحدة ، ولما رأى كيني ذلك وقف وأحس بدوار ، وجعل يحرق في موضع السلاح ويقول لنفسه : إن البندقية في مكانها على التحقيق — وكرر العد — ولم يكن يستطيع أن يرى بوضوح .

ثم شعر بذراع حول كتفيه وسمع صوت أبيه يقول : « إني أعرف يا بني أن بعض الأشياء من الصعب احتمالها ، ولكنه لا بد

« لا تفعل ذلك الليلة يا جاس ، انتظر إلى الصباح . ليلة واحدة يا جاس ! »
 « فليكن يا كيني ، ولكنه لا بد منه . فقد أصدر أبوك الأمر » .
 « أعرف ذلك . ولن أقول شيئاً آخر بعد هذا » .

وبعد أن أوت الأسرة إلى مخادعها بساعة ، نهض كيني وارتدى ثيابه ، وكان الليل دافئاً والقمر مضيئاً ، فذهب يعدو إلى الجدول وينادي برقة : « فليكا ! فليكا ! » ولكن فليكا لم تجبه بحممة خافتة ، ولم تكن تعرج على المرعى . فراح كيني يبحث عنها ساعة .

وأخيراً وجدها في المجرى وفي الماء . وكان رأسها على الشط ، ولكن تيار الماء شدها وجذبها ، ولم تكن لها قوة تعينها على المقاومة ، فهوى رأسها شيئاً فشيئاً حتى لم يبق سوى فمها على الشط ، أما جسمها وأرجلها فكانت تضطرب في الماء .

فزل كيني إلى الماء ، وقعد على الشط وجعل يشدها من رأسها ، ولكنها كانت ثقيلة ، وكان التيار كأنه حديد أثقلت به ، فانشأ يبكي لأنه أضعف من أن يقوى على إخراجها . ووجد صخوراً يسند إليها قدميه ، وشد حتى صار رأسها على ركبتيه ، وأبقاه كذلك وحوله ذراعاه .

من التشدد لها . وأنا أيضاً أتشدد وأجلد » فتناول كيني يد أبيه ولم يخلها ، وساعده ذلك على الاتزان . وأخيراً صعد بصره ، فابتسم له روب ، وهزه هزة خفيفة ، واستطاع كيني أن يبتسم أيضاً .
 « أحسن ؟ »
 « أحسن يا أبي » .

ودخلا إلى العشاء معاً .
 وأكل كيني قليلاً ، بجهد ، ولكن نل جعلت تتأمل وجهه الممتقع ، وذلك العرق النابض في جانب عنقه .

وحمل الشوفان بعد العشاء إلى فليكا ، واحتاج أن يلاطفها ويغريها ، ولكنها لم تطعم إلا قليلاً ، ووقفت منكسة الرأس ، ولكنها لما أمرّ يده عليها وتحدث إليها ، أ راحت وجهها على صدره راضية قريرة العين . وكان يحس وقدة الحمى في بدنها ، ويخيل إليه أنه ليس من الممكن أن يكون هذا الجسم الهزيل حيّاً .

ثم لمح كيني جاس مقبلاً على المرعى ومعه البندقية ، فلما أخذت عينه كيني غير اتجاهه ومشى كأنما كان خارجاً ليصيد بعض الأرانب . فجرى كيني وراءه وسأله : « متى تنوى أن تضربها يا جاس ؟ »

« كنت أنوى أن أفعل ذلك الآن قبل دخول الظلام ... »

« ولكن الحمى تركتها يا جاس » .
 « سأترى قليلا يا كيني » .
 وركب روب مارك لافلين إلى لارمى ليحيىء
 بطبيب ، فقد كان كيني تأخذه قرّة شديدة
 لا تقلع عنه ، وأرقدته أمه في الفراش ولفت
 عليه بطانيات دافئة .

ونظر إلى أبيه متوسلا حين كان الطبيب
 ينفض مقياس الحرارة .
 « قد تشفى يا أبني ، وقد أفلعت عنها
 الحمى . تركتها لما انحدر القمر » .
 « طيب يا بني . لا تقلق . وسيطعمها
 جاس صباحاً وليلا مادامت ... »
 فأتى له كيني كلامه مغتبطاً : « مادمت
 أنا لا أقدر على ذلك » .

ووضع الطبيب مقياس الحرارة في فمه
 وأمره أن يطبقه .
 وكان جاس يياشر عمله طول النهار وهو
 يفكر في فليكا . ولم يعد إليها ليلتي عليها
 نظرة ، ولم تصدر إليه أوامر أخرى ، فإذا
 كانت لا تزال حية ، فإن الأمر يقتلها لا يزال
 قائماً . ولكن كيني مريض ، ولعل روب
 قد نسي فليكا .

وبعد أن تعشى جاس وتيم ذهباً يتمشيان
 إلى الجدول ، ولم يتكلم حين اقتربا من المهرة
 وكانت منطرحة على العشب ، ولكن عيونهما
 كانت شاخصة إليها ليعرفا أميته هي أم حية .

وسرّه أن تموت من تلقاء نفسها في الماء
 البارد وضوء القمر ، بدلا من أن يقتلها
 جاس . ولكنه نظر إليها مستثبّتا فألفاها
 ما زالت على قيد الحياة .
 فانجبر باكياً .



وتقتضى الليل
 الطويل .
 ومال القمر إلى
 الغيوب ببطء .
 وتحدر الماء فوق

ساقى كيني وجسم فليكا ، وزايلتها الحمى
 تدريجاً ، وغسل الماء الجاري البارد جروحها .
 ولما انحدر جاس في صباح اليوم التالي
 بالبندقية ، كانا لم يبرحا مكانهما . هاهنا
 هناك : كيني جالساً ونصفه في الماء ورأس
 فليكا بين ذراعيه .

فتناول جاس رأس فليكا وجذبها إلى
 الشط المعشب ، ثم رأى أن كيني متحشب
 وكالمشلول ، فرفعه بين ذراعيه وحمله إلى
 البيت .

وقال كيني وأسنانه تصطك : « لا تقتلها
 يا جاس » .

« ليس الأمر بيدي يا كيني وأنت تعرف
 ذلك » .

تلتهم الشوفان « ، « خرجت من الرباط »
« تتحمل على ساقها الجريحة » .

وقال تيم إنها معجزة حتمية . وتجادل
هو وجاس في هذا وهما يتعشيان .

فقال جاس : « كلا . إنه الماء البارد ،

أخرج الحمى من بدننا . والذي هو أهم من
الماء هو كيني . أظن أن هذا لا قيمة له ؟

لقد جلس هذا الغلام طول الليل وهو يقول
لها : « تشددي يا فيليكا . أنا معك ، وإلى

جانبك ، ونحن اثنان نتعاون ... »

فشخص تيم إلى جاس دون أن يوجب ،
وهو يفكر في الأمر ، وعوى ذئب في

سكون الليل على التلال البعيدة . وجرت
الرياح مندفعة بين أشجار الصنوبر على التل .

وحشا جاس بيته .

وأخيراً قال تيم : « نعم ، نعم . الأمر

كما تقول » .



وجاء يوم وقف

فيه روب ماك لافن

مبتسماً عند طرف

سرير كيني وقال :

« أصغ ! هل تسمع صديقتك ؟ »

فأصغى كيني وسمع صهيل فيليكا العالي .

« إنها لا تضع وقتاً عند الجدول الآن ،

ورفعت رأسها لما بلغها .

فصاح تيم : « يا إلهي ! ها هي ذى ! »

خفت رأسها ثم رفعتة كرة أخرى ،

وحركت أرجلها ، وبدأ عليها كأنها تحاول

أن تنهض .

وقال جاس : « إن فيها بقية كبيرة من قوة »

وأخرج البية من فم وراح يفكر ،

واستقر عنقه على أن يحاول إتقان المهرة

مهما كانت الأوامر . فقد تكلف كيني شططاً

في سبيلها وليس يجوز خذلانه .

« سألف بطانية عليها يا تيم ، وأنهضها

على أرجلها ، وأبقها واقفة » .

وكان القمر مضيئاً فعملًا على نوره ،

وجاء بقوائم من الخشب ، وركزا قائمتين

على جانبي المهرة ، ثم ربطا البطانية بالجبال ،

ورفعا المهرة بيكرة .

ولم يزعجها ذلك فظلت محمولة والبطانية

تحت بطنها ، ولمست الأرض بأرجلها ، ومدت

فمها إلى دلو الماء الذي قدمه جاس إليها .



وطال مرض كيني

وكاد يموت ، ولكن

فليكا تماثلت . وكان

جاس يقص أخبارها

كل يوم على نل ، فتقلها إلى كيني : « إنها

ومد كيني يداً — ضعيفة بيضاء —
وأراحها على وجهها ، وردّت لها أصابعه
الصغيرة النحيلة ذؤابتها كما كانت تفعل ، على
حين كان روب ينظر إليهما وعلى ثغره
ابتسامة غريبة ، وفي عينيه وميض قلّ أن
يكون فهما .

« لا تزال ضعيفة يا أبني ، ولكنها تقف
على أرجلها الأربع الآن » .
« إنها تماثل » .

ورفع كيني وجهه فجأة وقد تذكر شيئاً :
« أبني . لقد صارت لطيفة أليفة ، أليست
كذلك ؟ »

« أليفة مثل ... مثل القطّة الصغيرة »

وأقاموا كوخاً لكيني قريباً من
الجدول ، وصار الغلام والمهرة
صديقين .



وهي أكثر الوقت عند باب الرحبة تصهل
من أجلك » .

« من أجلى ! »

فلف عليه روب بطانية وحمله إلى باب
الرحبة .

ونظر كيني إلى فليكا ، وكانت في نظرته
دهشة . وأحس كأنما يعيش في عالم كل مافيه
فظيع مؤلم ولكنه حق . وعلمه هذا لا يمكن
أن يكون حقاً . إن هذا كله رقة وسعادة ،
ولاشيء يدعو إلى النضال أو القلق أو
المجاهدة ، حتى أبوه يغور به ! وكان يشعر
بهذا في ذراعيه الكبيرتين اللتين تحملانه .
والأمر كله كأنه حلم ، وبعيد ، وليس في
وسعه الآن أن يقترب من حقيقة شيء .

ولكن فليكا ، حية ، وبخير ، وهي
تدنو منه ، وتعرفه ،
وتصهل له .

نتيجة مسابقة المخنار

التي نشرت في عدد سبتمبر

١٩٤٥

اجتمعت اللجنة — المؤلفة من الأساتذة مصطفى ناظم مندوب الداخلية ، و ابراهيم عبد القادر المازني وعبد الرحمن صدق وعلى أدهم ومحمود محمد شاكر وفؤاد صروف — في إدارة مجلة « المختار » ١٦ شارع شامبليون في القاهرة ، في الساعة الخامسة والنصف من مساء ١٦ أكتوبر وراجعت مراجعة دقيقة الطريقة التي اتبعت في فرز الردود التي بلغ عددها ١٥٤٩٦ رداً — عدا الردود التي وصلت إلى إدارة المختار يوم ١٦ أكتوبر فاستبعدت — وخصت كشوف الفرز التي بلغت ٣١٠ كشوف ، ثم أقرت ما يلي :

أولاً — الكتب الخمسة التي ظفرت بالتقديم بين القراء المشتركين هي :

الخمسة التالية

الخمسة الأولى

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------------|
| (١) مدام كورى ... ١٠٢٢١ صوتاً | (٦) قصة جنين ... ٣٩٤٤ صوتاً |
| (٢) كيف تكسب الأصدقاء | (٧) الولايات المتحدة وغاياتها |
| وتؤثر في الناس ... ٦٢١٩ » | من الحرب ... ٣٧٩٥ » |
| (٣) الإنسان ، ذلك المجهول ٥١٠٦ » | (٨) أنة ومملك سيام ... ٣٧٦٦ » |
| (٤) استيقظ واستمتع بالحياة ٤٧٥٠ » | (٩) العالم عند أطراف أصابعي ٣٧١١ » |
| (٥) باريس تحت الأرض ... ٤١٩٣ » | (١٠) النفس المعذبة ... ٣١٢٧ » |

ثانياً — استخرجت من الكشوف أسماء الذين ذكروا الكتب الخمسة الأولى ، والذين ذكروا أربعة من الكتب الخمسة الأولى ، وكتاباً من الكتب الخمسة التالية .

ثالثاً — فحست أوراق الذين ذكروا الكتب الخمسة الأولى ، فلم تجد واحداً منهم قد ذكرها جميعاً وفقاً لترتيبها الآنف الذكر . فمنحت الجائزة الأولى لمن ذكر الكتب الثلاثة الأولى مرتبة كما تقدم ، وأخطأ في ترتيب الكتابين الآخرين .

رابعاً — راجعت بقية أوراق الذين ذكروا الكتب الخمسة ، فالذين ذكروا الكتب الأربعة مضافاً إليها « قصة جنين » (رقم ٦) ، « الولايات المتحدة » (رقم ٧) ، « أنة

وملك سيام » ، (رقم ٨) ، فأقرت نهائياً توزيع جميع الجوائز كما يلي :
وقد وافقت اللجنة على اقتراح مجلة « المختار » أن يجعل عدد جوائز الاشتراك ٢١٠
اشتراكات بدل ٢٠٠ لكي تساوى بين الذين كانوا طبقة واحدة في الإجابة .

فدعاه
عبد الرحمن
محمد محمد
عبد الرحمن

ابراهيم سالم نجيم ، ٩٢٧١ - الآسة ملكة حافظ ، ٥٠٥٥٥

حسان عبدالله مظفر ، ٢٦٧٣٣ - سعد واصف ، ٥٤٧٧٧

شفيق اللحام ، ٩٦٩٧ - محمد السيد محمد ، ٥٠٩٤٦

أحمد حافظ ، ٢٥٠٦٨ - عيسى بلاطه ، ٧٧٦٥٣ - ابراهيم

للدوسى ، ٩٠٠٠٩ - أحمد جاسم ، ٣٢٥٩ - اسحق

فارس ، ٦٥١٥٧ - ابراهيم ناحوم فرج ، ٩٦١٨٦ - محمد

سعيد محمود ، ٩٣٨٤١ - ابراهيم ناحوم فرز ، ٣٧٥٣٣ -

الحسيني عوض الله حسن ، ٦٤٦٨٣ - صلاح الدين صادق ،

١٧٤٨٦ - فهمي لبيب ضرار ، ٧٤٨٠٨ - حسن محمد بن

عويس ، ٥٠١٢٣ - بدروس سوسيان ، ٦٥٣٢ - موسى

السيد هادي ، ٣١٩٤٦ - غزى أيوب حنا ، ٥٥٣٨١ -

عنايات مصطفى الابراشي ، ٢٢٠٦٥ - قسطندى متى ،

٥١٩١٦ - صبحى سليمان إسحاق ، ٧٤٨٨٠ - جورج

شكري الاسكندري ، ١٠١٣٢٢ - عبد الرحمن صلاح الدين

٣٧٠٦٧ - محمد حمزة محمد ، ١٢٢٨٢٣ - عبد العزيز عابد ،

١٠١٨٧٥ - محمود على نجلة ، ١٢١٥٧٢ - اسحق حنا

عيسكو ، ٤٢٢ - فرج صدق مراد ، ١١٠٨٩٣

٢١٠ جوائز اشتراك سنة في المختار وبيع بولس ابراهيم ،

٢٥٣٠٢ - ابراهيم أحمد حسن ، ١٠٤٨٧٣ - فاروق سابا

مرقس ، ٩٨٣٠٦ - راشد بكري سليمان ، ٩٤٢١٣ -

الجائزة الأولى ٥٠ جنياً - مأمون حنى ١٠٩١٠٨

الجائزة الثانية ٢٠ جنياً - القونس سعيد فأوس

١١١٥٧٠

الجائزة الثالثة ١٠ جنياً - جلال الدين عبد الفتى

١٠٣٥٧٣

خمس جوائز قدر كل منها ٥ جنياً - الحاج مصطفى

حسن بدوى ٤٢٣٦٧ ، لبيب إلياس داغر ٣٤٢٨٥ ، حليم

اسحق بولس ٥٤٦٦٨ ، عبد العزيز محمد مجاهد ٦٨٥٨٠ ،

زكى جرجس فرج ٥٣٨٤٠

خمسون جائزة قدر كل منها جنيه مصرى - الأنسة

البن عجمى ٣٦٤٧٢ ، تاهد المالكي ٣٠٦٥٨٠ - بولس

كوكى ، ١٨٧٢٧ - ابراهيم بشير النائب ، ٢٦١٨٠ -

طاهر حسن جاد الله ، ٤٢٦١٣ - محمود أحمد إمام ، ٥٨١٨٤

فريد أوفى ، ٣١٢١٨ - جورج عياد ميرم ، ٨٥٧٤٧ -

محمد بدوى محمد ، ٨٧٦٢٥ - نجاتي نابلسي ، ٧٧٩٢٧ -

خلاف عسكر ، ٨٩٣٠٦ - عبد الرحيم مصطفى ٥٦٨٠٤ -

جرجس حنا سدرناك ، ١١٦٠٤٧ - نجولا فيليب حسون ،

٦٧١٦٨ - خالد عبد اللطيف ، ٢٠٨٢٣ - إمام مصطفى ،

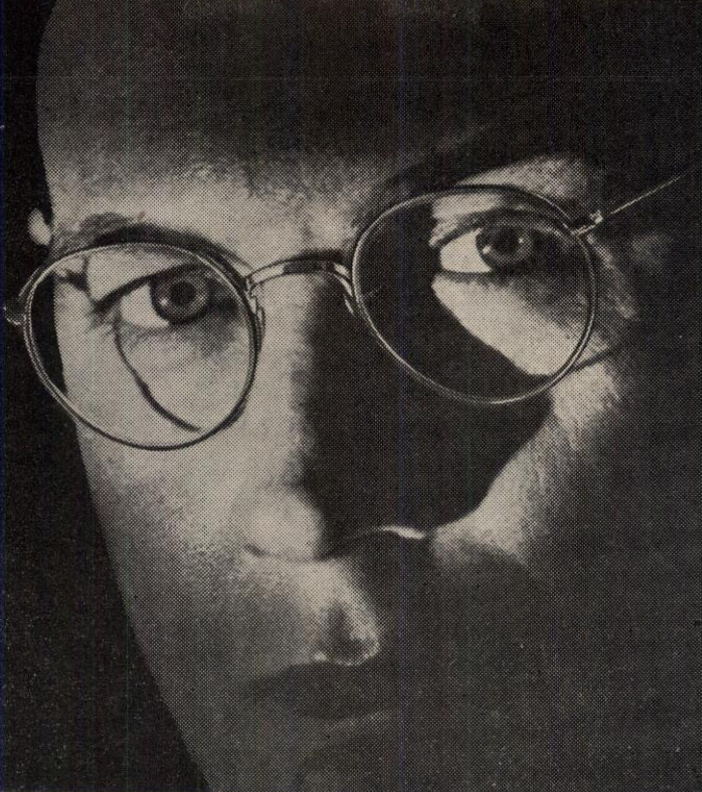
٢٥١٠٠ - عبد الهادي شفات ، ٦٢٨٦٢ - الآسة سالى

عبد الله مظفر ، ١١٤٩ - خالد محمود الجادر ، ٢٨١٩٧ -

- صادق حامد نوكل ، ١٠٩٤٦٣ — جمال الدين الدفراوي ،
 ٩١٢٩٠ — مصطفى حامد رضوان ، ١١٣٠٩٨ — حسين
 محمد المالكي ، ١٢٤١٤٤ — معتوق سامي ، ٧١٧٣٣ —
 دانيال محب ، ٨٨٥٧٠ — عياد جرجس ، ١٠٣٥٣٥ —
 خليل حسن خليل ، ٤١٩٦٥ — أنور العربي ، ١٢٣١٥٩
 علي نور الدين حسن ، ١٣٩٩٠ — محمد أحمد عبد الرازيق ،
 ٩٠٣١٩ — مصطفى حسن مصطفى ، ٨٤٩٥٠ — دكتور
 حليم الكدواني ، ٩٢٤٠٩ — علي حسن علي ، ١١٤٨٩٣
 السعيد محمد بدوي ، ١١٠٠٣٥ — جورج حبيب ، ٦٧٤٧٢
 محمد أبو الخير ، ٩٠٢٥٢ — موريس موسى ، ٦٤٢٠٨ —
 فرغلي منصور فرغلي ، ٧٤٩٩٠ — السيدة عليّة توفيق ،
 ١٠٤٥٢١ — سعد عزيز السندی ، ٥٦٨٧٠ — محمد صادق ،
 ١١٠٠٦٦ — محمد هاشم الدقيني ، ١٠٦٩٧٢ — جورج
 حليم شيريل ، ١٢١٧٤٧ — مرقص شكرى أيوب ، ٧١٨٠٥
 رجاء فرغلي مصطفى ، ١١٨٦٩٣ — محمد فتحي عبد الحميد ،
 ١٢٢٣٩١ — سليمان عزيز ، ١٢٣٤٨٤ — حكيم رسوم ،
 ٣٥٣٥ — مينا راغب ، ٩٢٩٦٥ — حليم جندى ، ٩٦١٩٦
 أنور أبو غيدة ، ٤٠٠٩٦ — العوضي الوكيل ، ٤٧٧١٦ —
 جلال حسن محمد ، ١٢٣٨٩٥ — رسوم روفائيل ، ٥٨٦٤٣ —
 حافظ محمود عبد الرحمن ، ٩٢٣٢٣ — دكتور احمد عبدالقادر ،
 ١٢٣١٣٦ — محمد فؤاد سعدعزب ، ٥٧٢٩٤ — عبد القادر
 الحسيني سليمان ، ٩٥٢٥٩ — الآنسة هاجر عيده ، ٥٠٣٥٥ —
 احمد مرسى البنا ، ٨٢٠٢٧ — عثمان علي نور ، ١٩١٨ —
 روف حسنونه ، ١٠٨٢١٦ — فتح الله تادرس فام ، ١٢٤٣٢٩ —
 ملاك غالي ، ٩٢٢٠٣ — احمد محمد ابراهيم ، ٤٣٠٥٢ — محمد
 ناعم احمد حسين ، ٩٤٣١٣ — مصطفى النحاس محمد حسين ،
 ١٠٤٩٦٦ — محمد مجيب حامى ، ١٢١٥٤٢ — مصطفى
 الحسيني سلطان ، ٣٢٤٥ — محمد رشدى ، ١٠٩٤٧٣ —
 صموئيل مشرقى رزق ، ٦٢٨٧٥ — حمدى فتية بدوى ،
 ٦٨٥٤٣ — محمد محمد فهمى الجاويش ، ٩٢٨٨٤ — احمد طه
 سلامه ، ٥٨٧٥٩ — يوسف شكرى ، ٥٣٤٠٩ — جابر
 عبد الرحمن سعيد ، ١٠٤٨١٨ — حسن بابصيل ، ١٢٣٣٨١ —
 راشد فهم ابراهيم ، ٢٥١٨١ — مصطفى علي الصاوى ،
 ٥٣٨٧٥ — كامل عبد الفتى جمعه ، ١١٤٣٥٤ — مبارك محمد
 درويش ، ١٠٨٩٧٠ — كامل شنودة ، ٦٣١٧٥ — فوزى
 بولس دوس ، ١٠٥٩٦٧ — رفقة السمان ، ٧٩٤٧٨ — فؤاد
 جميل سكر ، ٤٢٣٥٠ — موسى صالح سفير ، ٣٠٩٩٩ —
 منصور عزيز جولانخ ، ٣٦٦٩٥ — منير سليم جبرائيل ،
 ١٠١٨٨٣ — لويس زكو ، ٦٨٠١ — صلاح الدين ققطان ،
 ٣١٤٩٥ — عمر محمد باخيطر ، ١٠١٧٣٢ — جاك زاغا ،
 ٣٦٣٤٥ — عاصم عارف عيده ، ٧٥٧٤٨ — فيكتور حنوو ،
 ٤٠٢١ — فاطمة محمد اللحام ، ٣٢٩٠٧ — عبد الهادى
 الاسترابادى ، ٩٩٣٦١ — مثير عبد الله فتال ، ١٨٧٩٨ —
 عبد العزيز الحاج عبد الوهاب عمر ، ١٦٢٥٤ — بشارة
 مشعلاني ، ٣٨٩٠١ — جورج ابراهيم الحاج ، ٩٦٤٩٣ —
 رياض بارودى ، ٥٢٧٣ — بدر الدين شامى ، ٦١٦٤٢ —
 يوسف النير ، ٥١٦٠٠ — مفيدة الدباغ ، ٤٤٢٧٧ — نظمي
 فاذر الأدهم ، ٧٣٠٩٠ — سليمان ابو غوش ، ٥١٨٦٠ —
 عبد الأمير مصطفى خان ، ٥٩٨٥ — محمود حسن ، ٨٧٢ —
 جوزيف يوسف ففى ، ٣١٤٤٥ — محسن منصور تركى ،
 ٦٦٧٦ — الآنسة سهام عداس ، ٢٤٣٦ — عدلى السيد
 عوض ، ٩٢٩٠٣ — عبد الحليم عبد السلام ، ٦٥٠٦٠ —
 ابراهيم فهم ابراهيم ، ٧٨٥٠٢ — محمد صلاح الدين ، ٤٨٨٦٤ —
 السعيد عطية حميدة ، ١٢٣٢٩٣ — شفيق بجلى ميخائيل ،
 ٥٤٧٢٣ — عمر عبد الله هادى ، ٨٣٠٨٩ — الحاج مصطفى
 حسن ، ٩٤٤٠٠ — سمعان سلامه ، ٧٧٥٢٦ — محمد سعيد
 سليمان ، ٢٣٠٠٥ — محمد مصطفى القلوب ، ٤٤٥٢٣ —
 الآنسة ح. فاضل ، ٤٣٦٠٦ — على احمد الغربى ، ١٠٢٦٩ —

عبد الرحمن ، ١٨٨٩ - هادي سعيد خليفه ، ٥٩٦ - سالم
 رشيد العطار ، ١٠٦٢٧ - إلياس قيشر ، ١١٦٠٣٣ -
 عبد الرحمن محمد عبد الرحمن ، ٢٥١٠٩ - عبد الرحمن السيد
 علي ، ٤١٣٩٨ - عبد المجيد البحراوى ، ٢٩٩٥٦ - حميد
 حمدى محمود ، ١١٧٩٦ - أحمد السيد حسن ، ١٨٧٧٥ -
 جميل الحاج اسماعيل ، ١١٥٣٩ - سعد الله فتواى ، ١١٠٦٥ -
 كمال محمد يوسف العطائى ، ٢٥١٤٤ - يوسف عبد الله ،
 ١٠١٤٨٠ - محمود سعدى ، ٢٤٤٣٤ - سراب علي ،
 ٣٦٦٣٠ - هاشم أحمد الجبوري ، ٤٩٨٣ - محي حسن ،
 ١٠٠٣ - عبد القادر إعرابي عدى ، ١٠١٣٩٩ - نصرى
 عبود ، ٦٣٥٠٥ - عوبديا شلومو لالو ، ٦٤٨٨٨ - يوسف
 محمد التوشى ، ١٤٥٦٨ - قسطندى نقولا البورى ، ٥١٤٧٦ -
 الياهو دانيال ، ٥١٨٣٥ - حسن فارس ، ١٩٧٨٨ - ليون
 شاكر خله الأحمر ، ٩٤٥٧١ - السيد جعفر السيد الخراسان ،
 ٣١٨٩٦ - محمد تقى الحاج رضا ، ٥٢٨٨ - زكى دوداخ ،
 ٢٣٨٦١ - نسيم بشور بشور ، ٣٧٣٥ - أسعد رشيد هولاء
 ١٢٢٥٢ - جميل سليم غزال ، ٨٧١٥ - عدنان حسام الدين
 الخاني ، ٢٨١٢ - سعيد السيد أحمد ، ٨٨١٤ - شرف الدين
 النشائبي ، ٧٥٥٧٦ - محمد عز الدين الصلاح ، ٧٥٩٩٢ -
 زياد جميل السقا ، ٧١٣٤٩ - توفيق سلوم ، ٢٤٨ -
 الأستاذة نديمه نعوشى ، ٢٣٠٧١ - أحمد محمد مصطفى ،
 ١٠٤٣٧٧ - موريس بطرس برسوم ، ١١٤٤٧٣ - دكتور
 عبد الله خلف ، ١٠٩١٠٥ - محمود محمد نجيب ، ٦٨٥٧٣ -
 فهمى ابراهيم غطاس ، ٨٦٧٤٦ - أنجيل موسى حاماتى ،
 ٢١٢٢٤ - نقولا إلياس سلوم ، ١٦١٩٢ - بشارة الفريب ،
 ١٣٥٠٥ - منير ملكى ، ٣٠٩٤ - رضا جرجس بركات ،
 ١٤٨٦٢ - محمد رشاد رمزى - عطيه إلياس
 عبد السيد .

فتحية اسماعيل ، ٨٠٢٢٢ - ميلاد عبيد أرمانبوس ،
 ١٠٦٩٠٥ - زكريا حسن العشماوى ، ١٢٣٨٩٧ - خادم
 الكنيسة الرسولية ، ٨٨٥١٣ - إيليا أندراوس واصف ،
 ١٢٣١٣٥ - محمد حمدى مكى ، ١٢٣٧٨٢ - هنرى فهم
 ميخائيل ، ٢٠٢٥١ - أحمد جابر ، ٢٣١٨٤ - توفيق فهم
 ميخائيل ، ١٢٢١٦٢ - معين مصطفى التل ، ٥٣٠٦٤ - ميشيل
 سليم ناصر ، ٦٨٥٧١ - منى عبد الجبار ، ٢٦٦٦٠ - هند
 يحيى على خان ، ٦٥٦٩٢ - عبد الفتى الخطيب ، ٥٦٧ -
 عرب محمد عرب ، ٧٨٧٧٩ - فريش دافيد كانيكاتيان ،
 ٢٣٣٥٣ - بهيج حسن عنان ، ٢٠٩٦٩ - ميشال بحر ،
 ٩٦٦٩ - ليلى بربرى ، ٦٥٧٦٩ - محمد عز الدين الشربيني
 ٨٠٤٩٩ - زكى عبد الله ، ١٢٣٨٣٥ - السيد محمد صالح
 ١٠٨٥٤٨ - برقى هلال غديرال ٨٧٠٧٨ - فؤاد جبران
 نجيب ، ١٢٣٦٧٣ - محمد أحمد مصطفى ، ١٠٩٩١٣ -
 أحمد محمد عوض ، ٩٤١٨٩ - أحمد فهمى خطاب ، ٤٢٦١٠ -
 الآنة آمال رسام النسائي ، ١٠٦٢٧٣ - عزت أرناؤوط ،
 ٥٣٦٢٣ - زكى يوسف لباد ، ٥٨٩٥٥ - زكريا حبيب ،
 ٤٤٤٦٩ - محمد عطا سليمان ، ٩٦٠٣٥ - نصر اسطفان ،
 ٥٤٧٧٤ - عبد المجيد إبراهيم ، ١١٠١٤٠ - تجلى بشارة
 الخياط ، ١٢٣١٠٣ - جمال الدين محمد عبد الفتاح ،
 ١٠٤٧٧٤ - عدلى الهجرسى ، ٤٠١٩٨ - إدوارد يعقوب
 الشماخ ، ٤١٣١٧ - زينب أحمد مدحت ، ١٢٢٢٢٥ -
 أحسن اسكندر ، ٢٥٠٦٣ - السيد سعيد محمد - عبد الرحيم
 عثمان صارو ، ١٢٤١٠١ - منير جندى ، ١٤٠١٠ - كرم
 بغدادى ، ٨٣٢٦٧ - الآنة نور الهدى نجاتي ، ١٠٤٠٣٢ -
 حيون موريس ، ٥٠٨١٣ - كامل قلىنى بشارة ، ١١٨٢٧٩ -
 خليل اسماعيل الجيزى ، ٦٢٤٣ - السيد على السيد أحمد ،
 ١٥٨٠٥ - عيد على محمد صالح ، ٢٦٩٨٥ - مصطفى صالح



لكي ترى جيداً... وتبدو وجيهاً

كانت النظارة لا غنى عنها فلا يغرب عن بالك
أنك تستطيع الحصول على نظارة تفخر بها حقاً...
فإن النظارات ، اليوم ، قد أصبحت متميزة ،
جذابة ، مصنوعة لكي تلائم خصائص كل فرد
بالتدات ومزايا شخصيته .

بوش ولومب

BAUSCH & LOMB

OPTICAL

روشتة
الولايات المتحدة الأمريكية



COMPANY

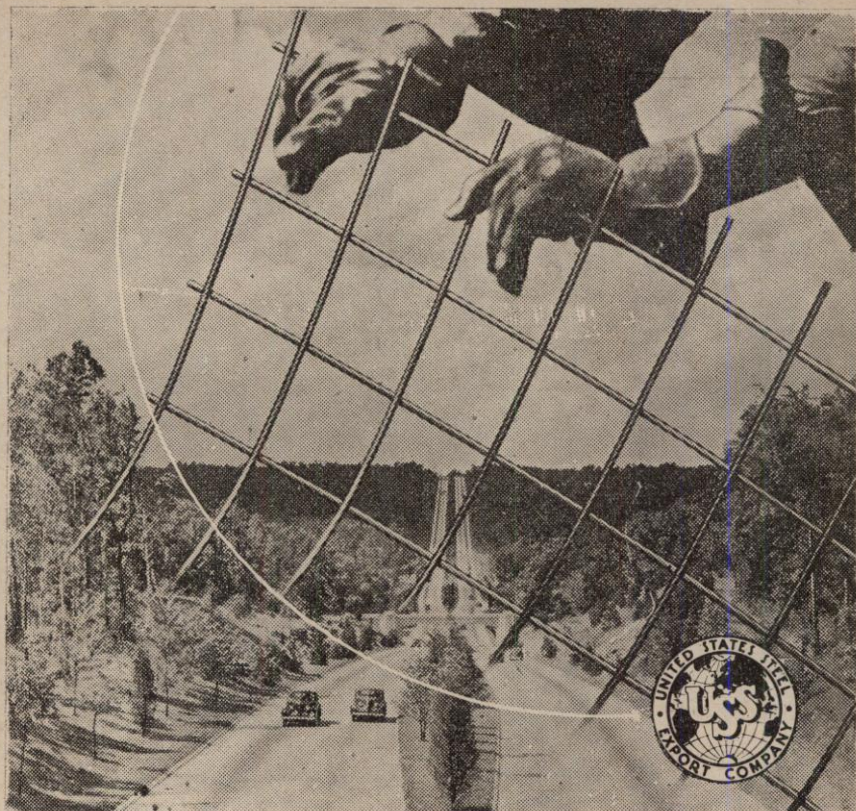
تاسست
١٨٥٣

من الحكمة أن تفيد من خبرة خبير تخصص
في العناية بالنظر . ومن الحكمة أن تستوثق من
أن عينيك مزودتان بنظارة تتيح لك أحسن رؤية
في عملك ورياضتك كل يوم . ثم إنه من الحكمة
أن تضمن لعينيك الراحة التي هي أساس النشاط
والجاذبية وحسن المعاشرة

والسبيل الوحيد إلى ذلك ، هو أن تستشير
متخصصاً في طب العيون
فقد تكون في غير حاجة إلى نظارة أما إذا

شركة بوش ولومب : تصنع زجاجاً للابصار ومجموعة كاملة من أدوات الإبصار للاستعمال في

الطرب والتريسة والبحث العلمي والصناعة ولتصبح بصر العيون وحفظه



الصُّلب لعالم الغد

شركة « يونيتيد ستيتس ستيل » وهذه الشركة تضم اليوم ١٧٤ معملاً يجري فيها البحث على قدم وساق لإخراج أنواع جديدة ممتازة من الصلب ونتائج هذه الأبحاث ستكون في خدمتك ، أيها كنت بفضل الموارد والتسهيلات العالمية ، التي تملكها شركة « يونيتيد ستيتس ستيل » .

إنَّ النقل على الطرق المهددة سيكتسب شأنًا جديدًا في عالم الغد حيث تقوم الحياة ، أكثر ما تقوم ، على القوة المحركة . وستربط المدن بعضها ببعض شبكات من الطرق الجديدة المصنوعة من الأسمنت المسلح التي سوف تمر على جسور وبرايج من الصلب الذي يستورد على الأكثر ، من أكبر شركة لإنتاج الصلب في العالم :

شركة يونيتيد ستيتس ستيل

UNITED STATES STEEL EXPORT COMPANY

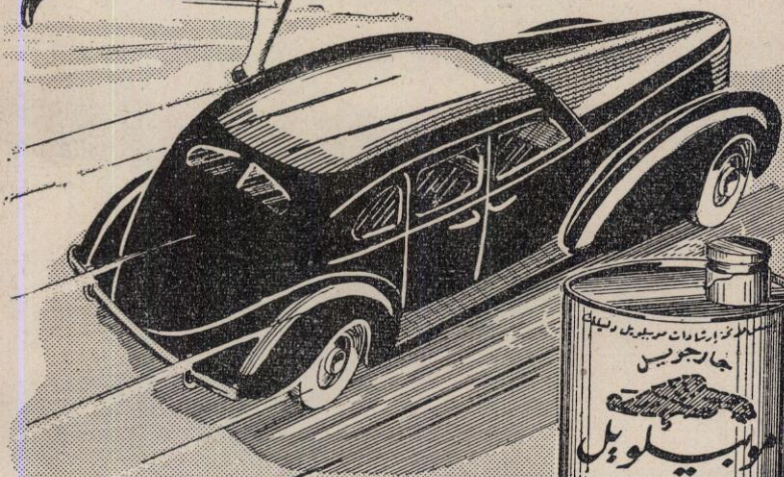
★ ★ 30 CHURCH STREET, NEW YORK 8, U. S. A. ★ ★

نحن في خدمة العالم بأنواع الصلب الممتازة من منتجات أكبر مصانع العالم

موبيل لوويل



لِقْوَةُ الْأَعْيَالِ



سوكسلي فاسوم

CR 4954



زيت موبيل لوويل

تطيل عمر المحركات

پارکر "۵۱"

ما أجمل قلم پارکر « ۵۱ » . . الذى يختلف اختلافاً باهرأ عن سائر الأقلام! ولكن الجمال ليس مزيته الوحيدة، فهو دون غيره يمتاز كذلك بسنه المغلفة، دائمة الرطوبة . . يبدأ الكتابة فى الحال، ويساب على الصفحة كأن له أجنحة . وهو وحده الذى يصلح لاستعمال حبر پارکر « ۵۱ » الحبر الذى يحف وأنت تكتب!

THE PARKER PEN COMPANY
Janesville, Wis., U. S. A.



PARKER "51"

”كتابة جافة بمداد سائل!“



الراديو يجعل نشر المعرفة ... وهذا هو الوقت في نظر الأمم العصرية

ومؤسسة RCA ، كان لها فضل
السبق في صناعة وتحسين وسائل الاتصال
اللاسلكي للبوابيس ، ودوريات الطرق ،
وفرق المطافي وغيرها من المصالح العامة ...
وللمناجم والبتروك والزرعة وغيرها من
الصناعات والمنافع ... وللطيران والبحرية
بأقسامهما .

RCA تضع خبرتها الدولية في خدمة كل
أمة ترغب في بناء رخاء شعبها وازدهار صناعاتها
نحن طريق الأساليب اللاسلكية الحديثة .

الراديو لا تقتصر مهنته على إذاعة
برامج معدة للبيوت فقط .

فقد أصبح الراديو اليوم الوسيلة
العصرية للاتصال بين الأمم والأفراد .
ويفصل أجهزة الراديو تليفون ، والراديو
تأغراف ، والراديو الكات ، وراديو نقل
الصور ، يستطيع أقطاب الحكومة وأقطاب
التجارة على حد سواء الاتصال المباشر بأي
موقع يريدون في بلدهم ... أو في أية بقعة
من بقاع العالم .

نشر هذا الإعلان في صحف سان فرانسيسكو خلال انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة



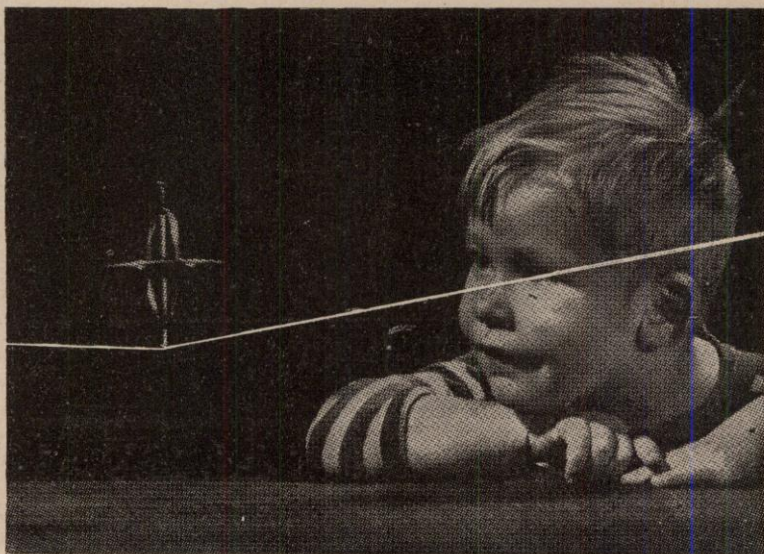
RADIO CORPORATION OF AMERICA

RCA INTERNATIONAL DIVISION, CAMDEN, N. J., U. S. A.

تقدم القافلة : في الراديو . تليفزيون . صامات . فونوغرافات . اسطوانات . الكيتونات

ارسلوا برقياتكم الدولية بالطريقة الحديثة [Via RCA]

أعين ترى عوالم جديدة.



وراءه مهندسون مهرة تمكنوا بفضل الأفكار التي لا تنقطع من أن يهيئوا للسيارات أعلى درجات الكفاءة. ولهذا يعدُّ صانعو السيارات وأصحاب السيارات على حد سواء ، اسم « أوتو - ليت » رمزاً للزعامة والضمأن في جميع الأجهزة الكهربائية للسيارات .

الخيال ... القدرة على ابتكار فكرة والقدرة على تنفيذها عملياً . هذه أشياء تهم « أوتو - ليت » . إن اسم « أوتو - ليت » على شعة احتراق ، أو بطارية أو جهاز قيام أو توليد ، أو أية قطعة أخرى من القطع الكهربائية للسيارات ، هو الاسم الذي احتشد

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY (Export Division)

Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

AUTO-LITE

أجهزة للسيارة
والإضاءة والأشغال



هل تحسبن متشابهات ؟... لا
فالفارق هو ما استترا



وكذلك الحال في الإطارات...

فالبرهان على إمتياز إطارات جنرال
هو ما تقطعه من مسافات أطول

شركة جنرال تير أند رابر أكسپورت

أكرون . أوهايو . الولايات المتحدة
تلفونيا : جنرال تير أند رابر أكسپورت
مصارف في الولايات المتحدة . وكندا . ومكسيكو . وبنزويلا . وشيلي . والبرنسا



إظهار بقيمة أعظم من محاصيل عادية



كثيراً من المحاصيل العادية — كالفول والحبوب والقمح والذرة وفول الصويا
اب وذر الكتان والفول السوداني — تعالج وتخضر في نفس المكان الذي نبتت
فيه . فقبل أن تشحن في السفن ، تحول إلى زيوت نافعة ، للغذاء أو للصابون .
أو لصناعة العجائن أو غيرها من المنتجات الصناعية ؛ وتبقى الألياف غذاء ممتازاً للماشية .
وهكذا تنخفض أجور الشحن ويزداد مقدار الربح

وآلات « أليس شالمرز » تتيح تحقيق جميع هذه المغانم بفضل طرقها الفريدة
في فصل المحاصيل بعضها عن بعض ، والتفريق بين الزيت واللباب والذيق على وجه
لم يعرف قبل الآن . إن « أليس شالمرز » يترجم الصناعة نصفته أكثر منتج لجميع
أنواع أجهزة المطاحن والمعاصر .

وهذه المهمة الخاصة بالمحاصيل التي يستخرج منها الزيت ليست إلا مثلاً واحداً
على ما تؤديه مؤسسة « أليس شالمرز » لبناء حياة أرغد في كل مكان . بفضل إنتاجها
العالمي لأجهزة الصناعة الرئيسية .

ALLIS CHALMERS

MILWAUKEE 1, WISCONSIN U.S.A.

الوكلاء في الشرقين الأدنى والأوسط

القطر المصري والسودان : الشركة الأمريكية الشرقية للتجارة والملاحة ش . م . م . ٤١ شارع صيفي زغول بالإسكندرية . ٢١ شارع سليمان باشا
بالقاهرة — العراق وشرق الأردن : الشركة الأمريكية العراقية للملاحة لتبند ٢٨٢ / ٩ شارع المستنصر ببغداد — ١٠ / ١٢٤ شارع الملك فيصل
باصفـة — المملكة العربية السعودية : أمريكان إيسترن كوربوريشن ، جدة — إيران وأفغانستان : أمريكان إيسترن كوربوريشن ،
عمارة مبصر ناصية شارع شهباز وروزفلت ، طهران . وهناك مراسلون لشركة « أليس شالمرز » في مختلف البلاد القريبة والبعيدة .

أكثر من ١٦٠ سنة
المنتجات للصناعة



معدات كهربائية



توربينات مائية وبخار



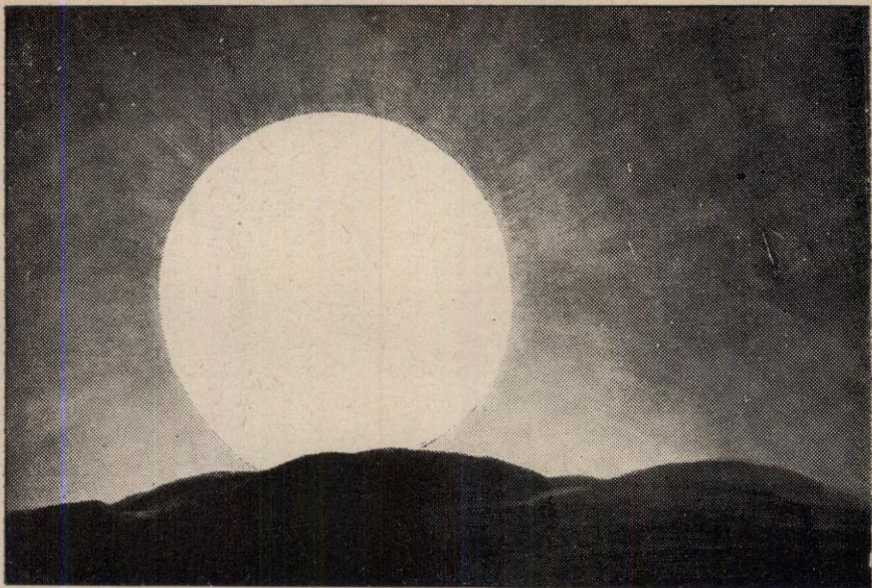
آلات للأسمت والتعدد



مضخات



آلات لطحن الدقيق



هذا هو اليوم المشرق الموعود!

إن إنتاج سيارات وعربات النقل ستوديبكر الجديدة
الفاخرة، يسير الآن على قدم وساق

والحق أن سيارات ومركبات النقل ستوديبكر التي
تصنع الآن لجذيرة بالانتظار. فهي رشيقة الشكل، فذة
التصميم متينة قوية متصفة بجميع الصفات المأثورة عن
ستوديبكر.

وإنك لن تجد في كل ميدان النقل بالسيارات ما يقوم
مقام القبة العالية والنفقة القليلة اللتين تظفر بهما في
مركبات ستوديبكر — وهذه حقيقة ثابتة اليوم، وقد
أبدها الأوس وبيدها الغد أيضاً.

THE STUDEBAKER EXPORT CORPORATION
South Bend, Ind, U. S. A. • Cables: Studebaker

Studebaker

مشهور في جميع أرجاء العالم كرمز الامتياز في السيارات ومركبات النقل

تقد بدأ إنتاج ستوديبكر من جديد. ولاحت بشائر
يوم حافل بالوعود لعالم طال حرمانه واشتدت حاجته إلى
السيارات وعربات النقل.

وبالرغم من أن بعض الشحنات قد أرسلت فعلاً عبر
البحار، إلا أن الكميات المتاحة من سيارات وعربات
النقل ستوديبكر ما زالت محدودة حتى الآن.

فعليك والحالة هذه ألا تتأدى في التفاؤل، فلا بد
أن يتضي بعض الوقت حتى تجد في خدمتك وسائل النقل
ستوديبكر بمميزاتها الرفيعة.

على أن عملاء ستوديبكر في جميع أنحاء العالم يستطيعون
أن يثقوا بأن مؤسسة ستوديبكر بفضل ما تملك من موارد
وقدرة ستبدل غاية الجهد لتزويدهم على أوفى وجه وفي
أقصر وقت بما يطلبون.



الزمن قد أثبت أن راديو فيليبس أحسن ما يعتمد عليه

في مضار الكهرباء..
على أن أجهزة راديو فيليبس الجديدة ستكون أجود ما
كانت لأنها تستعمل الابتكارات الرائعة التي اكتشفها فيليبس
خلال أعوام الحرب.
فكن إذن على صلة بأقرب وكيل فيليبس إليك. وتذكر
أن الزمن قد أثبت أن راديو فيليبس هو دائما الراديو الذي
تستطيع أن تعتمد عليه فعلا.

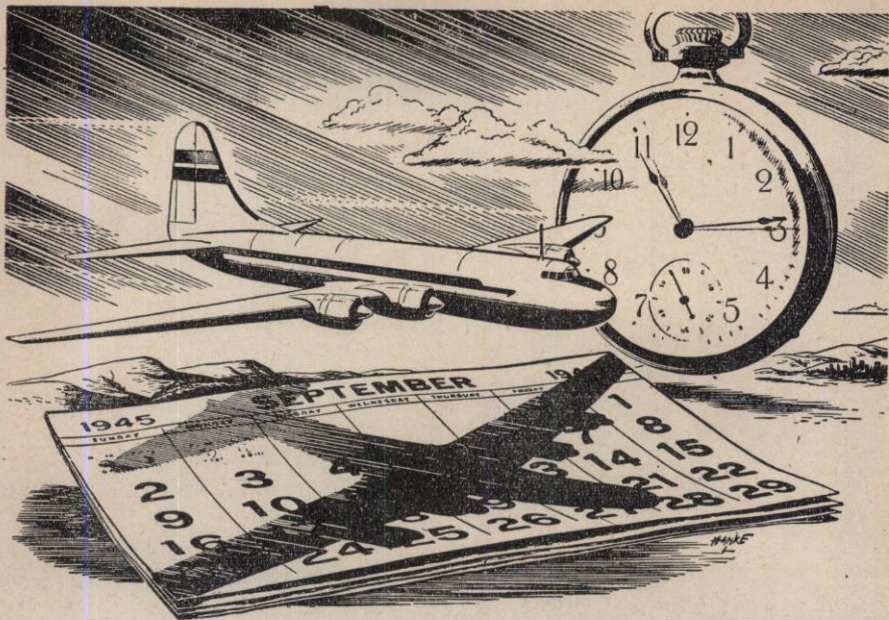
البرهان على امتياز فيليبس : لم يكن لراديو فيليبس في الحرب
مثيل في عظم ما قام به من خدمة ، وقلة ما اقتضاء من صيانة
إن الزمن يكشف كثيراً من السلع وكثيراً من المزاعم
ولكن الزمن قد أثبت ما كان لراديو فيليبس خلال سنوات
الحرب من مزايا ثابتة على الزمن . ذلك أن أجهزة فيليبس
روعي في صنعها أن تلائم مناخ كل بلد تباع فيه فضلاً عن أن
إنتاجها تدعمه خبرة نفث وخمسين عاماً من الأبحاث والتحسين

أحسن أجهزة



قريباً تأتي

راديو فيليبس



كيف تقيس وقت السفر

أما التكاليف فإنك تستطيع مقارنة أجور الطيران اليوم بأجور السفر في الدرجة الأولى على اليابسة إن لم تكن أقل .
والعامل الرئيسى في سهولة الرحلات الجوية وسرعتها هو قوة المحركات واقتصادها وكفاءتها ، وهذا هو السبب في أنك تجد اليوم محركات « رايت سيكلون » في أغلب الخطوط الهامة العالمية ، وبفضل هذه المحركات سيتاح لك قريباً أن تمتلئ جناح الجوى إلى أية بقعة من بقاع العالم .

سواء كانت رحلتك من بلد إلى بلد أو من قارة إلى قارة ، فإن الطائرة قد جعلت التقويم اليومي عديم الجدوى في قياس وقت السفر — ففما مضى كانت البرقيات تقول : « مسافر يوم الإثنين . أصل الثلاثاء مساء » أما اليوم فالبرقيات تقرأ : « مسافر اليوم في الساعة السابعة مساء . أصل في منتصف الليل » إن الطائرة توفر الساعات في الرحلات القصيرة وتوفر الأيام بله الأسابيع في المسافات الشاسعة . وهكذا أصبحت الرحلات الآن عبارة عن ساعات قليلة أو دقائق قليلة تقضيها ناعماً مستريحاً .



موتة طائرات المتقبل

طائرات النقل « مارتن مارس » تحمل الركاب والبريد في الرحلات الطويلة عبر المحيطات وتستطيع طائرة « مارس » أن تنقل ٣٠ طناً من الضائع إلى أي نقطة في العالم في مدة لا تتجاوز ٣ أيام . أما قوتها : فأربعة محركات سيكلون ١٨ قوة كل منها ٢٢٠٠ حصان .



WRIGHT محركات طائرات

WRIGHT AERONAUTICAL CORPORATION
Paterson, New Jersey (U.S.A.)
A DIVISION OF CURTISS-WRIGHT CORPORATION

ماهى هذه المزايا التى يقدمها

كليتراك



إن جرار كليتراك يجمع من المزايا ما لا يمكن أن يجده فى أى جرار آخر .
كليتراك يقدم للصناعة والزراعة أحسن المزايا وأكثرها ، وإليك مثلاً ..
تسيطر عليه بأطراف الأصابع : لا تعب ولا إجهاد . اليدين فقط تكفيان .

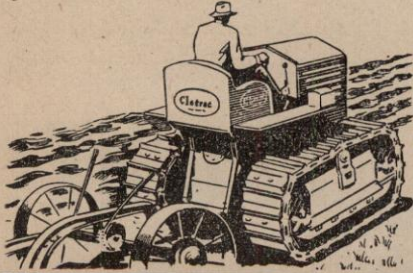
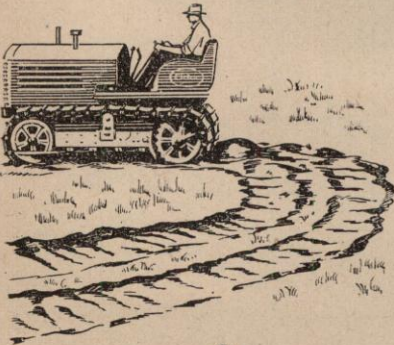
دورة قصيرة : لمسة بسيطة على ذراع التوجيه فيبدور دورة أقصر بحمل أثقل .

سهولة قيادته : انقياد تام ، تستطيع تعلم قيادة كليتراك فى خمس دقائق .

راحة : مقعده عميق واسع وثير منجد . قائم على زنبركات قوية سرية . قدماك لا يعوقهما شيء . ولذا تستطيع بسهولة تغيير جليستك رؤية كاملة بغير تعب أو إجهاد .

وقوة على كل من السيرين فى كل وقت : هى ميزة فريدة فى كليتراك ومعناها قوة أعظم ، ودورة أسهل ، وحركة جرّ أتم .

واقصا فى الصيانة : وهناك مزايا أخرى عديدة تجتمع فى كليتراك فتجعل منه المحراث الذى يقوم بأحسن أداء بأقل نفقة وأقل عطب وأقل استهلاك فى الوقود .



نضع جميع تجار المحارث والمحارث بالاطلاع على مزايا كليتراك العالمية . أكتب اليوم بطلب كافة الاستعلامات

فى خدمة الزراعة والصناعة منذ ٢٩ عاماً

The OLIVER
CORPORATION

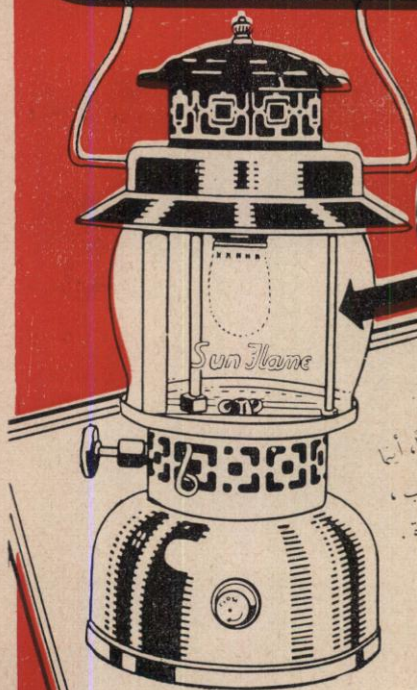
CLETRAC



Cletrac Division, 19300 Euclid Avenue, Cleveland, Ohio, U. S. A.

Sun Flame

سُعة وقّاجة ثابتة



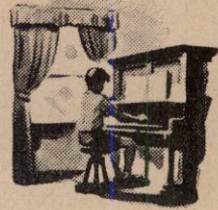
فوانيس « صن فليم » بالجّاز تعطيك ضوءاً صافياً ساطعاً، ألبا
يكون حاجتك إليه . فوانيس « صن فليم » متين التركيب ،
مأمون ، قوى وفضلاً عن ذلك يتّاز بهذه الصفات الفريدة .

- كبايس كبير طويل للحماية
- صمام لتقوية الضوء أو تخفّضه (بدون كبريت جديد)
- ابرة التوماتيكية لتسليكات الفونية
- زجاج ممتاز لا يتأثر بالحرارة

« صن فليم » ينتج كذلك « رتينة » من أحسن الأصناف لجميع أنواع الفوانيس التي تعمل بنمط
الجّاز أو البترين - وهي تعطى ضوءاً أقوى وتدوم مدة أطول من أى نوع آخر
للحصول على ضوء قوى ، وخدمة جيّدة ، اشتر « صن فليم » .



المسارات سبيل الكمال



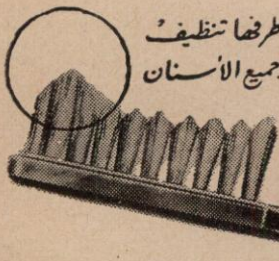
أصبح رمزاً للامتياز في العالم أجمع . وحين تشتري
فرشة أسنان Pro-phy-lac-tic تعلم علم اليقين أنك
تحصل على أجود ما أخرجته سون طويلة من الخبرة
والمهارة ، وأفضل المواد

إن الإنتاج الفني العالي لا ينال إلا نتيجة للعمل
المرهق المتواصل . والمران والنظام والخبرة عوامل
لا بد منها للوصول إلى درجة الكمال . وهذا ينطبق
على كل إنتاج ممتاز في أي ميدان من ميادين النشاط .

مُنتجُو فرشة الأسنان Pro-phy-lac-tic
ظلوا ٥٥ عاماً متقطعين لإنتاج فرش الأسنان دون
غيرها فأفسر ذلك عن أن اسم Pro-phy-lac-tic

فرشة أسنان "پرو-في-لاك-تيك"

على طرفها تنظيف
جميع الأسنان



Pro-phy-lac-tic



لماذا يفضل ملايين الرجال استعمال شفرات جيليت على غيرها؟
لأنها تعطي أسرع وأنعم وأتم حلاقة في العالم وقد تجدد
في بعض الأحيان صعوبة في الحصول على شفرات جيليت
لأن إحتاجها لا يزال محدوداً فأبحث عنها لأنها جديرة بذلك

شفرات
جيليت



تفضيل لم يسبق

بس في تاريخ النقل على الإطلاق دليل على امتياز إطار في الأداء والاقتصاد مثل الشهرة المنقطعة النظير التي ظفرت بها إطارات «جودير»، الإطارات التي أجمع العالم على تفضيلها على كل إطار آخر خلال الثلاثين سنة الماضية.

أما اليوم فإن هذا التفضيل يزداد وينتشر لأن إطارات «جودير» اللينة لم تكثف خلال سنوات الحرب الحرجة بإقامة الدليل على امتيازها العملي العظيم، بل إن أداءها اليوم برهان آخر على أنها فعلاً أجود إطارات العالم على الإطلاق.

هذا الأداء... وهذا التفضيل... هما مكافأة المهارة والخبرة اللتين تميزان بطابعهما كل إطار يصنعه «جودير».

كما أن طريقة صنع إطارات «جودير» على أساس التوفيق بين العلم والمهارة تجعل هذه الإطارات تقطع مسافات أطول، وتبقي أقصى حد من الأمان والاقتصاد، في الخدمة.

فلا غرو أن يجمع أصحاب السيارات في جميع أنحاء العالم، خلال تلك السنوات العديدة، على منح إطارات جودير تفضيلهم الشامل — هذا التفضيل الذي لم يسبقه تفضيل.

منتجات «جودير» تصنع في الأرجنتين، أستراليا، البرازيل، كندا، إيرلندا، إنجلترا، الهند، المكسيك، بيرو، إفريقيا الجنوبية، السويد، الولايات المتحدة الأمريكية. ولها فروع وموزعون ووكلاء في جميع أنحاء العالم.

إطارات جودير تنقل في العالم كله من الناس أكثر مما ينقل أي نوع آخر من الإطارات

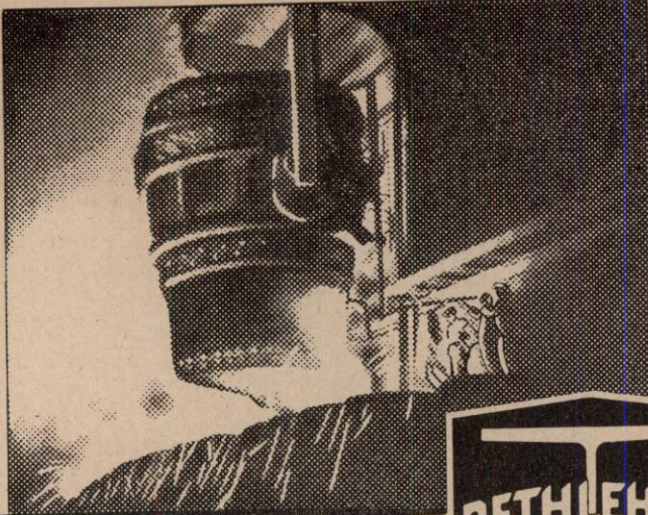


EAR

فضیل



GOOD



**BETHLEHEM
STEEL**

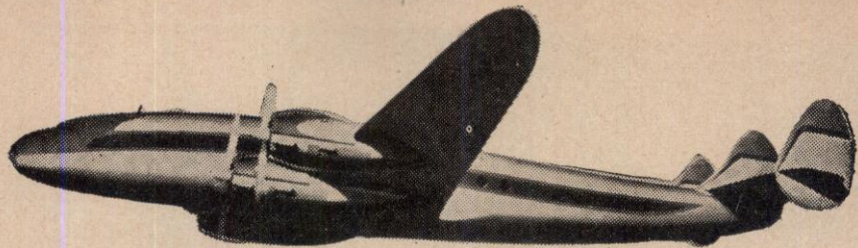
الفولاذ

تخرج مصانع شركة «بثلهم» الكبرى كل عام ملايين من اطنان الفولاذ المخلوط والصافي في كميات متزايدة من قطع فولاذية وقضبان حديدية ، والواح ، وهياكل هندسية ، وصفائح ، واسلاك والواح التنك وكثير من منتجات الفولاذ ولشركة «بثلهم» اليد الطولى في كثير من الابحاث التي ساعدت على تقدم الصناعة وادت الى انتاج صنف حديث جيد من الفولاذ . ان صناعة استخراج المعادن والعلوم الهندسية التي سبقت هذه المنتجات لا تقف دقيقة واحدة في تقدمها . لان الخطة التي تمشى عليها شركة «بثلهم» هي التحسين المستمر والعناية الدائمة بحاجات المستهلكين . وبمكثك الاعتماد على شركة «بثلهم» للحصول على جميع ما قد تحتاجه - سواء اكان ذلك مسامير صغيرة ام جسورا عظيمة - وتعد شركة «بثلهم» من اعظم شركات الفولاذ في العالم

Bethlehem Steel Export Corporation

25 Broadway, New York, U. S. A.

وكلاء في جميع المدن الهامة في العالم



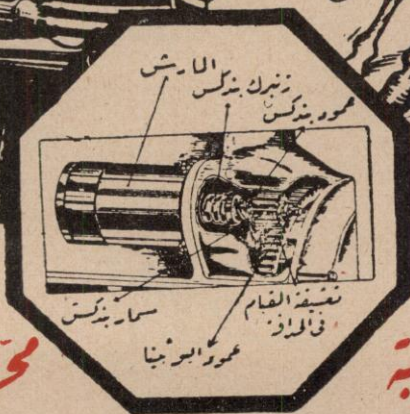
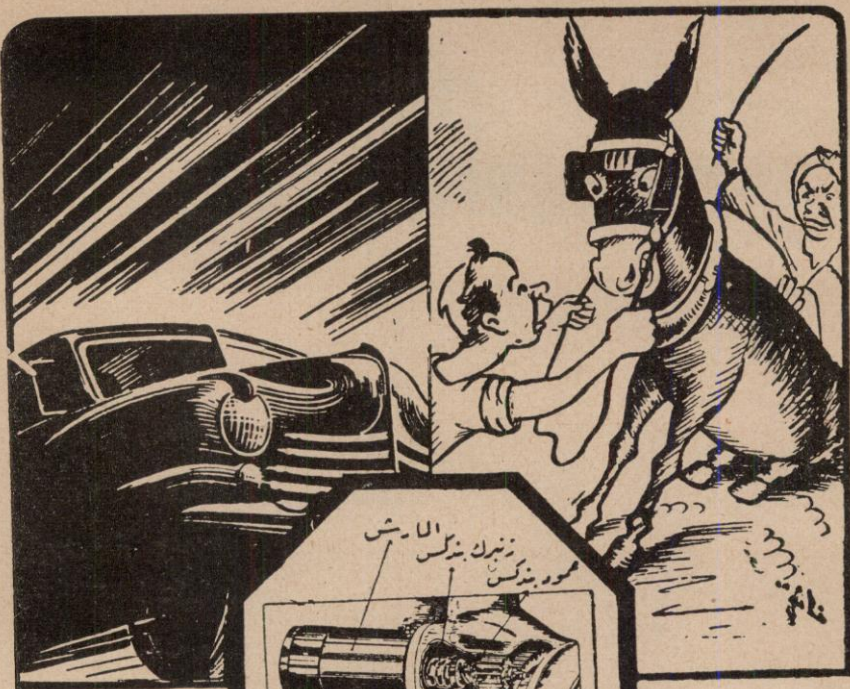
لوکھید کونستلیشن

طراز جدید فی عالم النقل الجوی!

Lockheed Constellation

Lockheed Aircraft Corporation, Burbank, California  Years ahead in the science of flight





الى
محرك بدء الحركة

من
عرون الذابة

يرضاه سائق السيارة كثيراً ففعل محرك بدء الحركة «المارش»
ولذا يجب العناية به على وجه خاص

اعتمد على

العلمية



الخدمة

[تمة مقالة الغلاف]

وحين بدأت أطالع الريدرز دايجست ، منذ عهد قريب ، سررت في نفسي موجة
من النشوة كالتي أخذتني من جمال الورد . فقد مضى على زمن غير يسير وأنا لا أعرف
لمجلة إلا معرفة عابرة ، غير أنها لم تصبح صديقاً صديقاً لي ، إلا حين نسي صاحبي
سخته على مكتبي في داري ، ففتحتها ذات ليلة وقرأتها من الغلاف إلى الغلاف ، فأحسست
من ضوءاً جديداً قد سطع على موضوعات قديمة مألوفاً ، وإذا الآراء والأفكار المحتجة
براء ستار من لغو الكلام ، قد تجلت لي واضحة قوية ، وإذا بي في ليلة واحدة أنظر إلى
لعالم المتبدل من حولي نظرة جديدة حافزة .

ومنذ ذلك الحين دأبت على قراءة كل عدد من الدايجست ، وأنا دائماً في نشوة
كنشوة الرائد المستكشف . فهذه المقالات الموجزة المحكمة توحى إلى ذهني صوراً
ترسم فيها ما يعجز به عصرنا من قوة زاخرة — صور واضحة لما تعانيه الإنسانية من
مشكلات ، وما تبذله من جهود في حلها . ويريدني حماسة وأملاً ، أن أجد ملايين من
الناس في جميع أرجاء الأرض قد شعروا
كمثل الذي شعرت .

وسأهدى في رأس السنة الجديدة مجلة
ريدرز دايجست إلى كثيرين من أصدقائي
لكي يشاركوني فيما أصبته من متعة عظيمة ،
وأنا واثق بأنهم لن يجدوها هدية كسائر
الهدايا ، بل صورة مضيئة جمعت فيها دقائق
الزمن الزاخر الذي نعيش فيه .





صورة جامعة لهذا الزمن الزافر

إدوارد ستيشن

المصور الأمريكي المشهور ومدير معهد التصوير بالبحرية الأمريكية

كلما ازدادت تعمقاً في فن التصوير الضوئي ، ازدادت اقتناعاً بأن الأسلوب المتبع في التصوير ، ليس هو وحده سرّ التفوق والإبداع . والمصور إذا لم يكن له حافظ من ذات نفسه أو خاذه الإلهام ، عجز عن أن يبلغ الغاية في تصويره . فلا محيص له من أن يكون دائم التنبه واليقظة لما قد ينكشف له فجأة في هذا العالم العجيب .

وسأضرب لك مثلاً . كنت أبحر في حديقتي منذ زمن غير بعيد ، فوقفت أمام شجرة من الورد ، ولقد رأيت أزهار الورد على هذه للشجرة مراراً كثيرة . ولكن شيئاً عجيباً غير متظر حدث اليوم — فهذا شعاع شارد من ضوء الشمس يقع على الورد فتألق ، وإذا هي في نفسى جمال يتوهج من الألوان والأضواء . فكأني لم أر هذه الزهرة إلا الساعة . وحين سددت مصوّرتي إليها ، علمت أن القلم بعد تحميصه ، سيكشف عن صورة نادرة من الجمال . ففي حديقتي التي طال عهدي بها تمّ لي كشف رائع .

[التمه على الصفحة السابقة]